

كتاب

البسط الشافي

في علي العروض والقوافي



تأليف

جبران ميخائيل فوتييه

(عفي عنه)

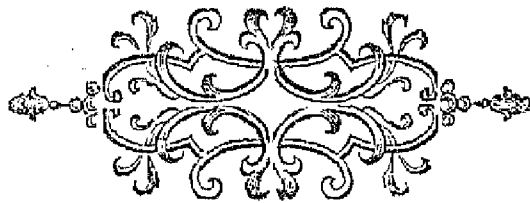
بسم الله القدير

بحمدك اللهم نبداً وبك نستعين من العثرات واليك نلجأ ولديك
نبسط الآمال في درء الشبهات نشكرك شكراً متواتراً على ترادف النعم
ونعتصم بأسباب لطفك في ابعاد العلل وصرف النقم ونجزل الشناء على
مواهبك الكافية وسوانح الآثك الوافية الشافية وعلى توفيقك ايانا لتنفق
عروض الحق باثنين عن ضروب الخطاء والغواية يا من بيده الفصل واليه
منتهى كل غاية

وبعد فلما كان الشعر قد هب في ديارنا السورية هبة الغلواء وتجارته
في حلبة عروضه الادباء والفضلاء وخاضت في عباب بحوره اقلام الالباء
حداني داعي الغيرة لتأليف كتاب في العروض والقوافي يذلل الصعاب
ويبسط ما يغلق على الطلاب ويزيل عن شحها الحقيقة النقاب بحيث يتسنى
للمبتدئ مناولته ولا تنصر عن افادة المدارس مزاولته ويكون مع ذلك
جامعاً لاشتات الفوائد وضابطاً للشوارد ومفيداً لللاوابد فوضعت هذا
الكتاب على احسن اسلوب وعساه يكون وافياً بالمرغوب مطابقاً للطلوب
لاني بسطت به الكلام بسطاً يقرب من الازهار ويتكفل بتبريد غلة
الظمان ولذلك سميت البسط الشافي في علي العروض والقوافي

وقد اعتمدت في تأليفه على ائمة هذين العلمين الاعلام الذين بنبراسهم يتبدي
وبعلمهم يتبدي كالشيخ بدر الدين ابي عبدالله الدمايني والشيخ محمد بن علي
الصبان وشيخ الاسلام زكريا الانصاري وغيرهم ممن سنعزو ذلك لهم في مواضعه

على اني قد اضفت الى ذلك ما عثرت عليه في غير كتب العروض
 ككتب اللغة والنحو والادب مثل الصحاح والفاموس ومواد الالفية وحواشي
 الماغني والمزهر والحجاسة وغيرها كما سئري
 هذا وان وقع للقارى ما يباين معرفته فلا يجعله ذلك على تخطئنا
 ونحت اثلتنا بل يرجع في ذلك الى كتب القوم فيكشف له وجه الخطاء
 وتنجلي صحة قولنا اتم الانجلاء على انه اذا كان لا بد من زلة القدم وطغيان
 القلم لان الانسان محل النسيان فالعنو عن الخطاء اليسير من شيم الكرام وكفاني
 بذلك بلوغا للمرام وعلى الله الاتكال واليه المآل



العروض

وفيه بابان ومقدمة

الباب الاول



في حقيقة علم العروض وموضوعه وفائدته وفي الشعر واجزائه

(١) العروض في اللغة نطلق على معانٍ متعددة منها الناحية والطريق
الوعر في الجبل والخشبة المعترضة في وسط البيت من الشعر والعماب الرقيق
والناقة الصعبة ونسبها ايضا مكة قيل ومن ذلك تسمية علم العروض لان
واضعه ابا عبد الرحمن الخليل^(١) بن احمد البصري الازدي الفراهيدي^(٢) استاذ
سيبويه كان بمكة عندما وضعه^(٣) فسماه بذلك تبركا وقيل لان الشعر يعرض
عليه وغير ذلك

(١) مات الخليل بالبصرة سنة (مائة وسبعين) هجرية وقبل سنة ١٧٥ وكانت ولادته
في سنة مائة وقبل انه عاش اربعاً وسبعين سنة وهذا يناسب ما قيل انه مات سنة ١٧٥ وفي
تاريخ ابن خلكان ما نصه: وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على السنين انه توفي سنة
ستين ومائة وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور العقود انه مات سنة ثلاثين
ومائة وهذا غلط قطعاً واكن نقله الواقدي اه

(٢) نسبة الى فراهيد علم على بطن من الازد

(٣) قيل ان الذي نبه الى وضعه انه كان ماراً في البصرة بسوق القصارين وقيل
القصارين فسمع دق المطارق باصوات مختلفة فوضع الاسباب والاولاد على مثالها واعندى
بذلك الى تقطيع ايات الشعر

(٣) والعروض في الاصطلاح علم باصول يعرف بها صحيح اوزان الشعر العربي وفاسدها وما يطرأ عليها من الزحافات والغلل
(٣) وفوائده كثيرة منها تمييز الشعر من غيره ومنها أمن المولدين اختلاط بعض البحور ببعض وأمنهم من اختلال وزن الشعر وكسره بتغيير ممنوع ونحو ذلك

(٤) وموضوعه الشعر من حيث وزنه باوزان مخصوصة . والشعر لغة العلم واصطلاحاً الكلام الموزون قصداً بوزن عربي فخرج بقولنا الكلام ما لا فائدة له من المركبات الموزونة كالبيت الثالث من قول بعضهم
وجهك يا عمرو فيه طول وفي وجه الكلاب طول
والكلب يحني عن الموالي ولست تحني ولا نصول
مستفعلن فاعلن فعول مستفعلن فاعلن فعول
بيت كما انت ليس فيه شيء سوى انه فضول

فالبيت الثالث من هذه الايات الاربعة مثلها من مخلع البسيط الا انه لا معنى له فلا يعد شعراً وخرج بقولنا الموزون الكلام المنشور بقولنا قصداً ما اتي موزوناً بلا قصد اي ما كان وزنه اتفاقياً ولم يقصد قائله جعله شعراً كما اتي في بعض آيات من القرآن نحو: فلا تحسبن الله يخلف وعده فانه يطابق وزن الطويل ونحو: فأصبحوا لا ترى الا مساكنهم فانه مطابق لوزن شطر البسيط ونحو: لن تنالوا البر حتى تنفقوا فما تحبون فانه على زنة مجزوء الرمل المسبغ قبل وما جهل قصد قائله الوزن لا يعد شعراً الا اذا تكرر كبيتين فاكثر لقيام القرينة حينئذ على قصد الوزن اما الايات المارة فاذا استعملت على سبيل الاقتباس البدعي فنعد شعراً لوقوعها في كلام من يقصد الشعر كقول بعضهم

ايها المعطون ما كرهوا اذا ما يبارون
لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون

لكن يشترط في الاقتباس التزاهة والخلو ما يسيء بالادب فيجوز ان يكون في معرض المدح او المواعظ والحكم والغزل المستوفية التزاهة كقول بعضهم

لست انسى الاحباب ما دمت حيا مدناً و لنوى مكاناً قصياً
وتلوا آية الوداع فخرؤا خبنة البين سجداً وبكياً
ولذكريهم نسج دموي كلما اشفت بكرة وعشياً
واناخي الاله من فرط وجدي كما جاء عبده زكرياً
وهن العظم بالبعد فهب لي رب بالطف من لدنك ولياً
واستجب في الهوى دعائي اني لم اكن بالدعاء رب شقياً
قد فرى قلبي الفراق وحقاً كان يوم الفراق شيئاً قريباً
واخفى نورهم فساديت ربي في ظلام الدجى ندأ خفياً
لم بك البعد باختيارى ولكن كان امراً مقدرًا مقضياً
بما خيلني خيلاني ووجدي انا اولى بنار وجدي هلياً

وخرج بنولنا عربي ما لم يكن مطابقاً لاوزان العرب بل معتزلاً لم تنظم عليه العرب كبحر السلسلة ودويت الى اخر النون السبعة التي سندها فيما بعد فما كان على اوزان العرب للمحدثين فهو شعر وما خالف اساليبهم من الاوزان فليس بشعر لخروجه عن اوزان العرب ومثل ذلك بعض المتأخرين بقول (١) الهباء زهير كاتبه الملك الصالح

يا من لعبت به شمول ما الطف هذه الشائل
نشوان بهزة دلال كالغصن مع النسيم مائل

قال الشيخ الصبان ورد هذا الدمايني فقال ليس هذا من الاوزان المهمة بل هو من بحر الوافر غير انه معقوص (٢) الجزء الاول والرابع معقول

(١) فانه من العروض الثلاثة المخروجة الصحيحة لبحر السلسلة وعلى ذلك لا يسيء شعراً لخروجه عن اوزان العرب (٢) المعص والعقل والقطف ستاتي في باب الزخاف والعلّة

الثاني والخامس والعروض والضرب مقطوفان والتزام ناظمها ذلك في جميعها من باب التزام ما لا يلزم اه قول الدماميني وقال بعضهم بناء اللفظ العربي على وزن مختار خارج عن محور الشعر لا يقدح في كونه شعراً ولا يخرج عنه كونه شعراً ونصر هذا المذهب الزمخشري في الفسطاس انتهى قول الصبان وقد حذفنا قيد كون الشعر مفتي كما حذفها الشيخ المذكور تبعاً للدماميني ليدخل ما هو شعراً اتفاقاً كالبيت الواحد اذ لا نفية فيه على ان من اثبت قيد مفتي اراد به مساواة عروضه وضربه في الوزن والروي وهو غير لازم وليدخل في التعريف ايضاً ما اشتمل على عيب^(١) الاكفاء او عيب الاجازة فالالتزام النافية في القطعة او القصيدة انما هو لسلامتها من هذين العيبين وليس شرطاً في تحقق مسمى الشعر

(٥) والفصيد او القصيدة ما كان على بحر واحد من الابيات مستوياً في عدد الاجزاء وفي جواز ما يجوز فيها ولزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع فخرج ما ليس من بحر واحد كابيائ بعضها من الطويل وبعضها من الرجز وما هو من بحر واحد لكن لامع الاستواء في عدد الاجزاء كابيائ من البسيط وبعضها من وافي وبعضها من مجزوء وما هو من بحر واحد مع الاستواء في عدد الاجزاء لكن لامع الاستواء في الاحكام كابيائ من الطويل بعضها ضربة تام وبعضها ضربة مخدوف وهكذا اذا لم تستو اجزاء الابيات في الجواز كما لو جعل بعض ضروب الطويل تاماً وبعضها الاخر مقبوضاً فلا تعد تلك الابيات قصيدة اولم تستوفي اللزوم كما لو جعل بعض اعريض الطويل مقبوضاً دون قبض البعض الاخر مع ان القبض لازم لعروضه كما سيجيء فيه اولم تستو في الامتناع كحذف ياء مفاعيلن الضرب الاول من الطويل من بيت بالقبض دون حذفها من غيره من الابيات فلا يسمى ذلك قصيدة لان القبض ممتنع في الضرب الاول منه كما سيأتي. والظاهر ان التزام الروي

(١) هذان العيبان سيأتيان في عيوب القافية

شرط في تحقق مسمى القصيدة كما يفهم ذلك من كلام الشيخ الدمايني في بحر الرجز فانه لا بعد الارجوزة قصيدة لعدم التزام الروي الواحد فيها ولا حركته (اي المجري) فلو كان الكل قصيدة واحدة للزم وجود الاكفاء والاجازة والاقوال والاصراف في القصيدة الواحدة وهم لا يعدون مثل ذلك في هذه الارجوزة عينا وحيث كان الامر كذلك فنحو الفية ابن مالك لا بعد قصيدة^(١) لعدم التزام الروي فيها كما صرح به الشيخ الصبان في حاشيته على شرح الاشموني لقول ابن مالك واستعين الله في الفية الخ. وان كان كلامه في شرح منظومته مخالف لبعض هذا بقوله ان التزام الروي ايس شرطاً في تحقق مسمى القصيدة

(٦) والقصيدة تكون من سبعة ابيات فصاعداً والقطعة من ثلاثة فما فوق الى السبعة وهذا ما رجحه ابن واصل وقيل اقلها ثلاثة ابيات وقيل عشرة وقيل احد عشر وقيل ستة عشر وقيل عشرون والقطعة ما دون القصيدة على كل قول من الاقوال المارة. وعن الفراء ان العرب نسي البيت الواحد يتيماً والبيتين والثلاثة تنفة بضم النون افاده الصبان

(٧) وبحور الشعر ونسي ايضاً اصولاً واعاريض وانواعاً وشطوطاً (كما قال الدمايني) ستة عشر منها خمسة عشر بحراً وضعها الخليل وتدارك الآخر الاغتشاف فلماذا سمي بالمتدارك بفتح الداء وبصح كسرهما لانه التخي بالمتقارب وقد جمع بعضهم البحور على ترتيب العروضيين فقال

طويل مديد فالبيسط فوافر فكامل اهزاج الارجوز ارملا
سريع سراج فالخفيف مضارع فمقنضب المجتث قُرب لافضالا

(١) بخلاف ما يفهم من قول شيخ الاسلام ذكرى الانصاري في شرح قول الخورجوة

نحوز رويًا حرفًا انتسبت له ونحريكه المجري وان قرنا بما

فانه يقول قوله حرفًا انتسبت اي القافية بمعنى القصيدة له اي لرويها لكونها لامية او رائية او عينية وظاهر ان هذا في قصيدة متفقة الروي والا فيشكل ذلك بنحو الفية ابن مالك اذ لا يصح نسبتها الى روي واحد اه

واما انكار الاخفش للمضارع والمنقضب فلعل ذلك لقلته ورودها عن العرب . (في التفاعيل والاركان والاسماء الثابتة للاجزاء)

(١) والبعور تنالف من اجزاء نسي التفاعيل او الامثلة والاركان . والتفاعيل بحسب الاصل اما خماسية كفعلون او سباعية كمفاعلتن وكل ما وقع فيه جزء خماسي اصلي سواء كان كلمة خماسياً او ممتزجاً بسباعي تكون اجزائه ثمانية ولو بحسب الاصل اربعة في صدره يعاد مثلها في عجزه وما كانت اجزائه سباعية لم يتجاوز السعة الاجزاء وليس فيها رباعي الاصل مطلقاً . وكل من الاجزاء الثمانية او الستة يقسم الى قسمين متساويين يقال لهما الشطران او المصراعان . ويقال لمجموع الشطرين بيت اما الشطر الاول فيسمى الصدر واما الاخر فيسمى العجز ويقال لآخر جزء من الصدر اي الشطر الاول العروض وهي مؤنثة وللآخر من العجز الضرب ^(١) ولأول جزء من الصدر الصدر ^(٢) ولأول العجز ابتداء ولما سوى ذلك حشو ^(٣) وقيل ان الحشوما سوى العروض والضرب ومشى على هذا الشيخ الصبان وقال بعض من العروضيين الحشوما عدا العروض والضرب والصدر واهل الابتدا وجرى على هذا صاحب الخرزجية فقال

فصدراً وحشوماً قل عروضاً وضرباً تغيرت الاجزاء فاختلف الكنى واكثر ما يكون في البحر من الاعاريض اربع كالرجز والسريع ومن الضروب تسعة وذلك في الكامل فقط وعدد الاعاريض على المختار (باهال الشاذ) ست وثلاثون ومن عددها اربع وثلاثين فقد اهل عروضي المتدارك وعدد اضربها على المختار ايضاً كما مشيناعليه ثمانية وستون يجعل اضرب المنسرح

(١) وقيل ان العروض اسم للمصراع الاول بنامه والضرب اسم للثاني بنامه والاول هو الصحيح (٢) للصدر ثلاثة معانٍ (١) الشطر الاول (٢) الجزء الاول من البيت (٣) ما زوحف صدره لسلامة ما قبله كما سجي في المعاقبة (٤) اي لما سوى الاربعة المارة وذلك اذا كان البيت مثنى كالطويل والمتدارك والاّ فاذا كان مسدساً اصلاً مريعاً استعمل كالمزج والمضارع فلا حشوه

اربعة ومن جعلها ثلاثة بأعمال الضرب المنطوع الذي لم يذكره الخليل بعدها
سبعة وستين ومن أهمل ايضاً اضرب المتدارك الاربعة بعدها حيثئذ ثلاثة
وستين

(٩) والبيت قد يستكمل جميع اجزائه فيقال له النام او يحذف جزء
من كل من شطريه فيقال له المجزوء او يحذف منه شطر فيقال له المشطور
او ثلثاه فيقال له المنهوك وسنستوفي الكلام على المجزوء والمشطور والمنهوك بعد
الكلام عن الدوائر

(١٠) وبحور الشعر اذا تألفت من جزء مكرر بعينه صدرًا وعجزًا يقال
لها منقفة الاجزاء (ومفردتها) وهي سبعة الوافر والكامل والمزج والرجز
والرمل والمناقب والمتدارك. فان تألفت من جزئين مختلفين مكررين قيل
لها مختلفة الاجزاء ومترجمة

(١١) ويعرف صحيح اوزان الشعر العربي بالنقطع (ويسمونه التفعيل
ايضاً) وهو تحليل البيت بمقدار من التفاعيل اي الاجزاء التي يوزن بها بعد
معرفة من اي البحر هو بوجه اجمالي. وذلك بان يطابق كل جزء من البيت
المقطع ما يقابله من اجزاء الميزان وزناً اي بان يطابقه في عدد وترتيب
المتحركات والسواكن الثابتة لفظاً بنقطع النظر عن خصوص الحرف والحركة
والعبء فيه باللفظ دون الخط وذلك لان اللفظ سابق للكتابة لانها تصوير
له وتصوير الشيء متأخر عنه فيعتمد بالثابت لفظاً وان كان محذوفاً خطأ
كالف هذا ولكن واسمعي ونون التنوين والحرف المشدد بحسب حرفين ولا
يعتمد بما سلف لفظاً ولو ثبت خطأ كالف الوصل والالف الفارقة في نحو
ضربوا والف انا عند حذفها وواو اولئك اسم الاشارة ونحو ذلك

الفصل الاول

في ما تتركب منه التفاعيل من الاسباب والاولاد

(١٢) اعلم ان التفاعيل تنالف من الاسباب والاولاد والنواصل ومنهم من اضرب عن ذكر النواصل (كما حسب الخرجية) لتركبها من الاسباب والاولاد . (فان الناصلة الصغرى تتركب من السبب الثقيل ومن الخفيف بعده والكبرى منه (اي الثقيل) ومن الوند المجموع بعده فالسبب^(١) اما خفيف واما ثقيل فالخفيف عبارة عن حرفين متحرك وساكن والثقل عبارة عن متحركين . والوند^(٢) اما مجموع واما مفرد بالمجموع متحركان وساكن بعدهما وبالمفروق ما اذا فرق بين المتحركين وساكن . والناصلة^(٣) اما

(١) السبب في اللغة المحل واصطلاحاً ما ذكر قبله سي بذلك لانه معرض للتغيرات الرحافية فهو كالمحل المعرض للقطع نازة والوصل اخرى (٢) الوند لغة ما يركر في الارض او الحائط لتربط به الحبال وسي الوند الاصطلاحي بذلك لانه غير معرض للتغيرات الرحافية التي لا تلزم غالباً فهو كالوند الثابت مكانه (٣) النواصل لغة حبال طويلة يضرب منها حبل امام البيت وحبل وراءه يسكنه من الريح

صغرى^(١) وأما كبرى فالمراد بالفاصلة الصغرى ثلاثة^(٢) متحركات وسأكن بعدها وبالكبرى أربعة متحركات فسأكن بعدها وهي على الترتيب مجموعة في قولك سل لم سميت عند ضعفي زنبكم وجمع الخليل في قوله لم أر على ظهر جبل منكة ومن العروضيين من يطلق على الصغرى اسم الفاصلة فقط ولا يسميها فاصلة ويسمي الكبرى فاصلة أيضاً لأنها فضلت أي زادت على الصغرى بحرف. وقد سمي الخليل الأشياء المارة بما ذكر تشبيهاً لبنت الشعر بسبت الشعر أخذاً لاسمها من أسماء اجزائه فإن السبب والوند والفاصلة بعض تلك الاجزاء ثم صارت عند العروضيين حقيقة عرفية

(١٢) تقدم ان التفاعيل او الاجزاء تتألف من الاسباب والاوناد الا انه لا بد في كل جزء من وند ومن ان ينضم اليه من الاسباب سبب واحد او سببان فيكون في الجزء سبب او سببان ولا يكون فيه الا وند واحد



(١) قد لمحق العروضيين في قولهم فاصلة صغرى او كبرى مؤنث اصغر واكبر كما لمحقوا (ابا نواس) في قوله:

كان صغرى وكبرى من ففاقها حصياً عددت على ارض من الذهب
فقالوا كان يجب ابتداء الفعل التفضيل على تذكره لتجوده عن آل والاضافة ومن وخرج قول العروضيين والبيت المار على انه اذا لم يقصد التفضيل بل قصد اصل الفعل وكان الفعل مجرداً عن آل والاضافة ومن يجوز فيه الوجهان المطابقة وعدمها وان كان الاكثر فيه عدم المطابقة خلافاً لما جعله محققاً قال الفرزدق

اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراماً وانتم ما اقام الاثم (أي لثام)

(٢) قلنا ثلاثة ولم نزل ثلاث كما وقع ذلك في عبارة كثير من العروضيين وان كان

متحركات جمع مؤنث لان العبارة في ذلك بالمرء كما قال ابن مالك:

ثلاثة بالناء قل العشرة في عدة ما آحاده مذكر

ومتحركات هنا جمع متحرك (انظر قول النصبان في حاشيته على شرح الاشعري للبيت المار

الفصل الثاني

(في الاجزاء الاصول والاجزاء الفروع)

(١٤) وكل الاجزاء بحسب الاصل ثمانية اربعة اصول واربعة فروع ومن الاربعة الفروع جزءان يستعمل وتدها تارة مجموعاً وتارة مفروقاً فتكون الاجزاء ثمانية لفظاً عشرة حكماً كذا قال صاحب الكافي وقال بعضهم بل هي عشرة لفظاً وحكماً وخطأ اذ يجب صناعة على قاري النفاذ ان يقف وقفة لطيفة على اخر الوند المفروق ليميز عن المجموع فهذا من جهة اللفظ ومثله من جهة الحكم اذ حكم مستعملن المجموع الوند غير حكم مستعملن المفروق الوند فان الاول يجوز طية لان رابعة ثاني سبب بخلاف الثاني فلا يجوز طية وهكذا فاعلاتن يجوز خبثه لان ثمانية ثاني سبب دون فاعلاتن . وجهة الخط اذ انه لا بد من فصل اخر الوند المفروق عما بعده خطأ اشارة من اول الامر الى انه صاحب المفروق بخلاف ذي الوند المجموع فانه ترسم حروفه غير متفرقة وهو الاظهر .

(١٥) فالاربعة الاجزاء الاصول هي فعولن ومفاعيلن ومفاعلاتن وفاعلاتن ذو الوند المفروق وانما كانت اصولاً لانها مبدوءة بالاوتاد والجزء الاخير اي فاعلاتن يكون مفروق الوند عند ما يكون ما ينقل عنه كذلك كما في المضارع فقط فانه ينقل عن لات مستف (مقطوعة من مستعملن) وفي غيره يكون مجموعه

(١٦) والستة الفروع هي فاعلن ومستعملن ومتفاعلن ومفعولات

وفاعلاتن المجهوع الوند ومستنعلن المنروق الوند والاربعة الاولى منها هي
فروع الاربعة السابقة على الترتيب (ففاعان) فرع فعولن اصله لن فعو (نفرع
عنه بتقديم السبب من فعولن) وليس فاعان هذا من الاصول مبتدأ بوند
مفروق كفاعان لانه حينما وقع يجوز ان يدخله الخن فتحذف الهمزة وهي ثانية
وثاني الوند المنروق لا يزاخف . و (مستنعلن) فرع اول لمفاعيلن السباعي
اصله عيلن مفا (نفرع عنه بتاخير الوند منه) (ومفاعان) فرع مفاعلتن^(١)
(بتاخير الوند عن الفاصلة) و (مفعولات) فرع اول لفاعلاتن بتقديم السببين
على الوند المنروق و (فاعلاتن) المجهوع الوند فرع ثا لمفاعيلن بتقديم سببه
الاخير وهو انما يكون مجموع الوند عندما يكون ما نقل عنه كذلك كما في
المدبدو الرمل فانه ينقل فيها عن لن مفاعي (ومستنعلن) المنروق الوند فرع
ثان لمفاعلاتن بتقديم السبب الاخير منه ومنهم من يفصل السين من التاء
ايضاً ويكتب (مستنعلن) لان اصله فاع لاتن ثلاث قطع وفي ذلك نظر
فالاولى ان تفصل العين فقط وهو انما يكون مفروق الوند عندما يكون ما
نقل عنه كذلك كما في الخفيف فانه ينقل عن عولات مس (مقطعة من
مستنعلن) وكذا في الجيت فقط (تنبيه) يعرف اصل الجزء اي ما نقل
عنه من تشكيلك البحر من بعضها بحسب الدوائر العروضية التي سبسط
الكلام عليها قريباً

(١٧) واحرف تلك الاجزاء عشرة يجمعها قولك لمعت سيوفنا قال

الذماميني في شرح قول الخرزجية

فعولن مفاعيلن مفاعلتن وفا علاتن اصول الست فالعشر ما حوى

ما معناه ان علماء العروض اختاروا للاجزاء الدائرة بينهم في وزن

الشعر احرف فعل اقفاء لهلماء الصرف و اضافوا اليها ما بقي من احرف

(١) ومفاعلتن فرع اخر بتقديم احد السينين المولدة منها الفاصلة وزنة فاعلاتن (الذمالة)

ممثل عند العرب وقد استعمله المولدون كما سئري في المتن من البحر المملة عند العرب

لمعت سيوفنا ونسى عندهم باحرف النقطيع اه والنون التي في الاواخر
زائدة هنا قياساً على زيادة نون التنوين ولم يعبر عنها بالحركة لان العبارة
هنا باللفظ

الفصل الثالث

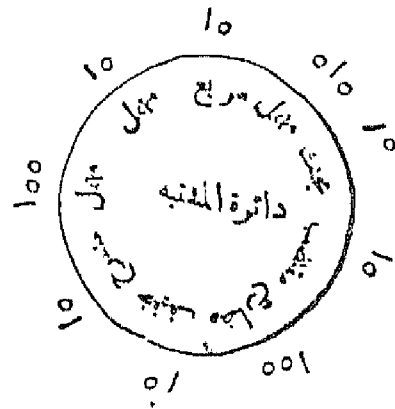
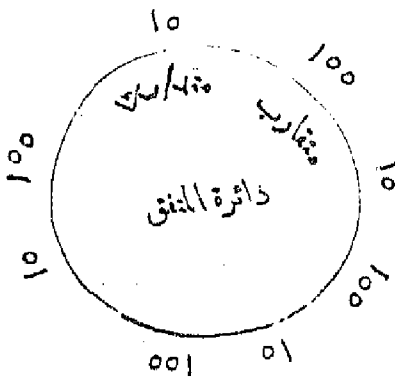
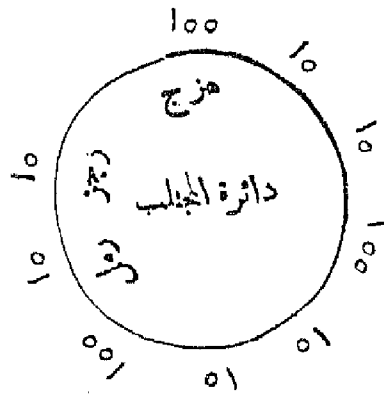
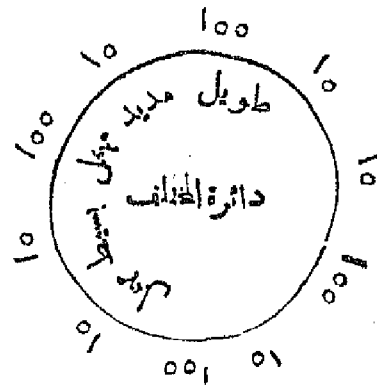
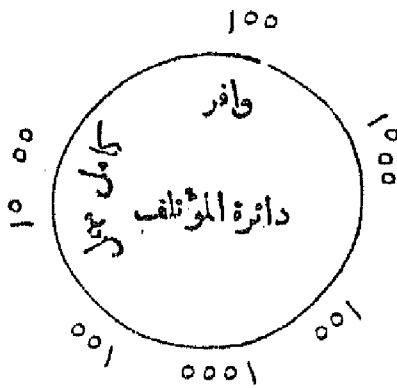
في الدوائر وما فيها من الجور المستعملة عند العرب والمهملات

(١٨) الدائرة عند العروضيين خط محيط ترسم فوقه علامات متحركات
وسواكن الشطر الاول للبحر من حملة البحر تفك منه وفي داخله تحت علامة
مبدأ كل من البحور اسم ذلك البحر وقد انكر بعض الناس الدوائر اصلاً
جاءلاً كل شعر قائماً بنفسه وانكر ان تكون العرب قد قصدت شيئاً من
ذلك وقال انما سمعناهم نطقوا بالمديد مسدساً وبعروض الطويل مفاعيلن
وبعروض البسيط فعيلن وبعروض الوافر فعولن وبالهزج والمضارع
والمقتضب والمجنث مرتعات ومن اين لنا ان ندرك ان اصل المديد التثمين
واصل عروض الطويل مفاعيلن وعروض البسيط فاعيلن وعروض الوافر
مفاعيلن واصل الهزج والمضارع والمقتضب والمجنث التسديس الى غير ذلك
والاكثر من على خلافه لان ذلك كان سرّاً مكتوماً في طباع العرب اطاع
الله عليه الخليل واختصه بالهام ذلك وان لم يشعروا به ولا نوه كما لم يشعروا بتواضع
الغنى والتصريف كذا في الصبان والدمامي باختصار

وهي خمس دوائر مختلفة^(١) (ودائرة) الموه تلف والمجنث والمشتبه والمنفق

(١) اي دائرة الجزء المختلف ويقال دائرة المختلفة ويقال مثل هذا في بقية الدوائر
واعلم ان البحر كل دائرة بقدر ما لم يجرها الاول من الاوتاد والاسباب لاجزائه المختلفة
مثلاً الطويل من الدائرة الاولى فيه جزءان مختلفان فعولن ومفاعيلن فيهما وتدان وثلاثة
اسباب فالمجموع خمسة فيكون فيها خمسة ابحر

(١٩) ويشار في الدوائر للحرف المتحرك بحلقة كهذه (٥) وللساكن
بالب (١). وهذه صورة الدوائر مع ما فيها من الجذور المستعملة والمهملة



فإذا ابتدأنا في الدائرة الأولى منها من عند كلمة طويل نرى فوق خط المحيط هكذا

١٥ ١٥ ١٥٥ ١٥ ١٥٥ ١٥ ١٥ ١٥٥ ١٥ ١٥٥

فعو لن منا عيلن فعو لن منا عيلن

وذلك رمز عن شطره الأول إذا شير بالحلقة إلى الحرف المتحرك وبالألف إلى الساكن وإذا بدأنا بما بعده أي بالمديد واضفنا ما فات نرى

١٥٥ ١٥ ١٥ ١٥٥ ١٥ ١٥٥ ١٥ ١٥ ١٥٥ ١٥

فا علا تن فا علا تن فا علا تن

والبدء في هذه الدوائر بالبحر الذي يكون في دائرته مصدراً بوند مجموع لغوته وذلك إذا كان غير مهمل لأن المهمل لا يبدأ به أما بدوهم في دائرة المشتبه بالسريع المصدر بسبب مع أن من تلك الدائرة المضارع المصدر بوند فلو جهين الأول أن الجزء الأول منه تلزم المراقبة فلا بد من أن يكون معلولاً الثاني أنه قليل ولذا أنكره الزجاج فهو كالمهمل وكما لا يبدأ بالمهمل لا يبدأ به وقد جعلنا البحر الذي تبدأ به الدائرة في إعلالها للدلالة على فالك. ولتسهيل تفكيك الأجر المستعملة للعرب من بعضها كما هي في الدوائر نضع الجدول الآتي

— — — — —

جدول في تفكيك الأجر من بعضها

دائرة المختلف

شطر الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن مؤلف من فعولن ومفاعيلن (مكررين) مرتين في

(شطر المديد) فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن مفكك من الطويل بتاخير
الوند من فعولن الاولى منه اصله (١) لن مفاعي/لن فعولن
مفاعي/لن فعولن

شطر البسيط مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن اصله عيلن فعولن/لن مفا/عيلن
فعولن/لن مفا مفكك منه ايضاً بتاخير فعولن مفا اي بتاخير لن مفا زيادة عن المديد
دائرة الموء تلف

شطر الوافر مفاعلاتن مفاعلاتن مفاعلاتن موءلف من مفاعلاتن ثلاث مرات فيه
(شطر الكامل) متفاعلن متفاعلن متفاعلن اصله علاتن مفا . علاتن مفا .
عاتن مفا . مفكك من الوافر بتاخير الوند من مفاعلاتن
دائرة المختلج

(شطر الهزج) مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن موءلف من مفاعيلن ثلاث
مرات فيه
(شطر الرجز) مستفعلن مستفعلن مستفعلن اصله عيلن مفا . عيلن مفا .
عيلن مفا . بتاخير الوند من مفاعيلن من الهزج
(شطر الرمل) فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن اصله لن مفاعي، لن مفاعي .
لن مفاعي بتاخير مفاعي من مفاعيلن منه ايضاً
دائرة المشبهة

(شطر السريع) مستفعلن مستفعلن مفعولات موءلف من مستفعلن
مضاعفة فيه ومن مفعولات
(شطر المنسرح) مستفعلن مفعولات مستفعلن مفكك من السريع بتاخير
مستفعلن الاولى
(شطر الخفيف) فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن اصله تفعلن مفا/عولات (٢)

(١) فمن هنا يظهر ان اصل فاعلاتن في المديد لن مفاعي واصل مستفعلن في البسيط
عيلن فعولن وقس عليه (٢) من هذا يظهر ان اصل مستفعلن لن في الخفيف عولات مس لاغير
ويعلم السبب في كتابة مستفعلن لن مفروق الوند

مس | تفعلن مس بتأخير مستفعلن مس منه ايضاً

(شطر المضارع) مفاعيلان فاعلاتن مفاعيلان اصله علن مفعولات (١)

مستفعلن مستفعلن بتأخير مستفعلن مستفعلن منه ايضاً

(شطر المنقضب) مفعولات مستفعلن مستفعلن صار على هذه الصورة

بتأخير كلا مستفعلن مستفعلن منه ايضاً

(شطر المجنث) مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن اصله عولات مس | تفعلن

مس | تفعلن مف بتأخير مستفعلن مستفعلن والسبب من مفعولات

دائرة المنق

(شطر المتقارب) فعولان فعولان فعولان فعولان مؤلف من فعولان اربع

مرات فيو

(شطر المتدارك) فاعلان فاعلان فاعلان فاعلان اصله لن فعولان فعولان

الخ بتأخير التود من فعولان

(٢٠) ويعدون السريع والمنسرح والمنقضب من دائرة المشتبه اخوة

لانها تشبه كل الاشتباه فالاول مؤلف من مستفعلن مضاعفة ومفعولات

مؤخرة والثاني منها بنوسطها (اي مفعولات) والثالث يتقدمها وسميت الدائرة

الاولى بدائرة المختلف لتركيبها من جزئين مختلفين خماسي وسباعي وقدمت على بقية

الدوائر لاشتمالها على الطويل والبسيط فانها والكامل الذي هو من دائرة

المؤلف اشرف سائر البحور لحسنها في الذوق ولكثرة دورانها في اشعار

العرب وفي دم (اي الدما ميني) ما نصه: قال ابو العلاء المعري في كتابه جامع

الاوزان ان اكثر اشعار العرب من الطويل والبسيط والكامل ومن تصفح اشعارهم

وقف على صحة ذلك اه وسميت الدائرة الثانية بدائرة المؤلف لاثتلاف

اجزائها ونماثلها وقدمت على ما بعدها لان من بحورها الكامل وهو نظير

الطويل والبسيط وسميت الثالثة بدائرة المجنث لان كل اجزائها مجنث اليها

(١) ومنه يبين ان اصل فاع لاتن في المضارع لات مستفعلن وعلى الفاري السبب فهم ما تبقى

من الدائرة الاولى فمناعين من الطويل ومستعملين من البسيط وفاعلاتن
من المديد وقدمت على ما بعدها لان اوتادها مجموعة بخلاف دائرة المشبه
فان كل بحر من ابجرها فيه وند مفروق والمجموع عندهم اشرف من المفروق
وسميت الرابعة بدائرة المشبه لاشتباه ابجرها لان وند مستعملين في الخفيف
والجنت منها مفروق دون غيرها وقد اغنص بنرق الوند ايضا المضارع منها
وحكى ابن الفطاع ان فحول الشعراء غلطوا في ابجرها فادخلوا بعضها على
بعض ر في القصيدة^(١) الواحدة نوهما منهم انه بحر واحد منهم مهلب ومرقس
وعبيد بن ابرص وعلمة بن عبدة وسميت الدائرة الاخيرة بدائرة المنق
لاناق اجزائها واخرت عن الاربع الاول لانها خامسة الاجزاء وذاك سباعية
او مئزجة (تنبيه) ما مشينا عليه من ان الدائرة الثالثة تسمى دائرة المجنل
والرابعة دائرة المشبه هو راي الجمهور كما قال الدماميني في شرح قول الخرجية:
(فرتب الى اليازن دوائر خلتق) برواية تقدم اللام من خلتق على الشين وهو
الواقع في اكثر نسخ الخرجية وان كان الخطيب النيريزي سى الدائرة الثالثة
دائرة المشبه والرابعة دائرة المجنل

(٢١) واعلم ان كل ما ذكر في الجدول المار من اوزان الابجرائما
هو بحسب الاصل اما في الاستعمال فمتما ما يغير وجوبا عما ذكر اعلة اوزحاف
لازم (كقبض عروض الطويل وخبن عروض البسيط) او جزء ونهك
وشطر ومنها ما يستعمل على اصله كما سيين ذلك في مواضعه . فالنغير على
قسبين اما بالجزء والنهك والشطر واما بالزحاف والعلة والنغير بالزحاف
والعلة يجري على الجرا المنغير بالنغير الاول اي الشطر والجزء والنهك

(١) وقدما ان مثل ذلك من الايات لا يسي قصيدة ولو جاوز السبعة لانه

يشترط فيها ان تكون من بحر واحد

في الاجرام الممثلة اي غير المستعملة عند العرب

(٢٢) انك ترى في الدوائر الخمس المارة ستة اجرام ممثلة اي لم ينظم عليها العرب وانما نظم عليها المولدون تفنناً في الدائرة الاولى ترى بحرين مملتين الاول وزنه مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مرتين ويسى المستطيل (لانه مقلوب الطويل) والوسيط ايضاً ككل من الايات الانية لبعض من الشعراء المولدین

لقد هاج اشتياقي غريب الطرف احور
ادبر الصدغ منه على مسك وعبر
لقد ابدت سلمي بيوم الجزع وجهاً
كبد النجم حسناً وشمس الافق نورا
ايسلو عنك قلب بنار الحب يصلى
وقد سدّدت شحوي من الاحتفاظ نصلاً
أمط عنى ملاماً برى جسدي مداه
فما قلبي أجليداً على سمع الملام
المهملة الاخر وزنه فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن ويسى المتمد (لانه مقلوب المديد) والوشيم ايضاً ومنه قول بعض المولدین

صاد قلبي غزال احور ذو دلال
كلما ازددت حبا زاد مني نفورا
وقوله: قد شجاني حبيب واعترا في ادكار
ليتة اذ شجاني ما شجنته الديار
وفي الدائرة الثانية بحر واحد مهمل وزنه فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك في كل شرط ويسى المتوفر لان فاعلاتك فيه اخذت من مفاعلتن من الوافر بنقد سم السبب الخفيف من مفاعلتن فصارت تن مفاعل فنقلت الى فاعلاتك ويسى المعتمد ايضاً كقول بعضهم

ما رأيت من الجاذر بالجزيرة
اذ رمين بالسهم جرحت فوادي
باسكان باء فوادي فوزن هذا الجزء فاعلاتن
ومثله قول الاخر وقد حذف سبباً خفيفاً من كل من عروضه وضربه
فصار (كل) بوزن فاعلن:

ما وفوفك بالركائب في الطلل ما سواك عن حبيبك قدر حل
 ما اصابك يا فوادي بعدهم ابن صبرك يا فوادي ما فعل
 وفي الدائرة الرابعة (دائرة المشتبه) ثلاثة اجزاء مهمة الاول اجزاء فاعلاتن
 فاعلاتن مستعملان (مفروق الوند) مرتين ويسمى المنشد من التثنية وهي السكينة
 والغريب ايضا كقول بعض الموادين

ما اسلى في البرايا من مشبه لا ولا البدر المنير المستكمل
 وقوله: كن لا خلاق النصاي مستمرا ولا حوال الشباب^(١) مستغنيا
 الثاني اجزائه مناعيلين مناعيلين فاعلاتن (مفروق الوند) ويسمى المنشد
 والغريب ومنه قول بعضهم

لقد ناديت اقواما حين جابوا وما بالسمع من وقر لو اجابوا
 وقوله: على العفل^(٢) فمقول في كل شان ودان كل من شئت ان تداني
 الثالث وزنه فاعلاتن مناعيلين مناعيلين ويسمى المطرد والمشاكل ومنه قوله
 من مجبري من الاشجان والكرب من مزيلي من الابعاد بالقرب
 وقوله: ما على مستهام ربع بالصد فاشتكى ثم ابكاني من الوجد

(٣٣) قلنا رقم (٣١) ان كل ما ذكر في الدوائر انما هو بحسب الاصل
 وان بعض الاجزاء قد يستعمل على غير ما مر في الدوائر اذ بطرا عليه التغير
 وجوبا والان نقول ان ما جاز ان يستعمل على اصله المار في الدوائر يكون
 في الاستعمال تارة كذلك اي تاما وطورا مغيرا بحيث يكون مجزوءا او مشطورا
 او منهوكا جوازا والتام والمجزوء والمشطور والمنهوك وجوبا او جوازا بطرا
 عليها التغير بخذف بعض الجزء وهذا التغير على قسمين زحاف وعلة لانه
 اما ان يكون مختصا بشواي الاسباب مطلنا اي سواء كانت خفيفة ام ثقيلة

(١) بوزن فاعلاتن فيظهر منه جواز حذف النون بالكسف (٢) وزن هذا
 الجزء مناعيل بخذف النون بالكسف ويظهر ان ذلك جائز بالمعاقبة بين الكسف والقبض
 فيجوز مناعيل او مناعيل كما في قوله ودان كل وزنه مناعيل

وسطاً او غيره فيقال له الزحاف وعمله النقص واما ان يشترك بين الاسباب
والاوتاد من الاعاريف والضروب لازماً لها الا في النادر سواء كان
التغير بزيادة او نقص فيقال له العلة

الفصل الرابع

في الزحاف واحكامه ومواضعه

(٢٤) فالزحاف تغير مختص بشواي الاسباب مطلقاً غير لازم الانادراً
فانه قد يجري مجرى العلة في مواضع مخصوصة كما ان بعض العلة قد يجري
مجري الزحاف فالاقسام اربعة والزحاف شائع بين الاجزاء جميعها من عروض
وضرب وحشو وهو يكون في اربعة مواضع من الجزء وهي الثاني والرابع
والخامس والسابع ولا يكون في الاول والثالث والسادس^(١) منه وهو يقتصر
في ثمانية انواع الاضرار والخبن والوقص والطّي والعصب والنقص والعقل
والسكف وهالك بيان كل منها

الاضرار اسكان ثاني الجزء يختص من الاجزاء بمفعولين في الكامل
الخبن حذف ثاني الجزء الساكن يقع في كل جزء ثانيه ساكن
كفاعلين ومستفعلين وغيرها في المديد والبسيط والرجز والرمل والسريع
والمسرح والخفيف والمقضب والمجث والمندارك

(١) ذلك لانها ليست شواي اسباب اما الاول فظاهر لا يلزمه برهان واما الثالث
فلانه يكون اما اول سبب كمستفعلين او اول وتد كفاعلين او ثالثة كفاعلين واما
السادس فلانه يكون اما اول سبب كفاعلين او ثاني وتد كمفعولين

الوقف حذف^(١) ثاني الجزء المتحرك بخص من الاجزاء بمفاعلتين
في الكامل
الطبي حذف رابع الجزء (الساكن^(٢)) يقع في مستفعلن ومنعولات
ومتفاعلين بشرط اضماره لانه يمنع في الشعر ان يتوالى خمسة متحرركات
ومتفاعلين في الكامل اذا اضمربنقل الى مستفعلن وذلك في البسيط والرجز
والسريع والمنسرح والمقضب
العصب اسكان خامس الجزء بخص من الاجزاء بمفاعلتين في الوافر
القبض حذف خامس الجزء الساكن بخص بفعولن ومناعيلن من
الاجزاء في الطويل والهزج والمضارع والمنقارب
العقل حذف خامس الجزء المتحرك بخص بمفاعلتين من الاجزاء
في الوافر

(١) اعلم ان من العروضيين من نقل عن الاكثرين ان الوقف دخول الخنن على
الاضمار وان الاقلين هم الثمائلون بنقل قولنا النار ورجع ابو الحكم الاول اي ما نقل عن
الاكثرين مستنداً له بامتناع الخنن في متفاعلين حذراً من اجتماع ثلاث علة (اي اسباب
التغيير ومراعاة بها الزحافات) الخنن والاضمار والطبي واجتماع ثلاث علة ممنوع عنده وانه لى
كان الوقف حذف متحرك لم يجز الخنن فيها عند الاقلين لقوات الخذور باجتماع زحافيتين
فقط ولا يرد ذلك على مذهب الجمهور (اي الاكثرين) هذا معنى كلامي بتصريف ورد
الصانعي باننا لانسلم فقدان المانع من الخنن بل هو قائم بفقدان جزء الخنن وهو الخنن
لان الخنن عبارة عن اجتماع الخنن والطبي لاعن اجتماع الوقف والطبي ولا خنن في الجزء
الموقوف واذا ان الخنن ممنوع فالخنن ممنوع ايضاً ضرورة امتناع الكل بامتناع الجزء على
ان اجتماع ثلاث علة ليس بمنكر بل ما استدلل به حجة عليه لوجود جزأي الخنن على
القول الذي رجحته فلا مانع على قوله من الخنن فالعلة في امتناع الخنن في متفاعلين مركبة
وهي اولاً ما يورد في البنية من حذف حرفين احدهما متحرك وثانياً كراهية اجتماع اربعة
متحرركات وحيث لا يرد جواز الخنن في البسيط لانعدام بعض اجزاء العلة وهو كون احد
الحرفين المحذوفين متحركاً لانها معاً ساكنان وهذا السبب والقائم من مستفعلن او بتصريف
(٢) الساكن نعت كاشف لرابع فهو لبيان الواقع لا قيد لان رابع الجزء اذا كان ثاني
سبب لا يكون الا ساكناً ومعلوم ان الكلام هنا عن ثواني الاسباب

(الكف^(١)) حذف سابع الجزء (الساكن^(٢)) يقع في مستنقع لن (المفروق) ومنفاعيلن وفاعلاتن (المجموع والمفروق الوند) وذلك في الطويل والمديد والرمل والخفيف والمزج والمضارع والمجنت (٢٥) ويقال لهذه الثمانية المارة الزحاف المفرد وأعلم أنه قد يزدوج الزحاف حيث يقع في الجزء الواحد زحافان مختلفان ولذلك يقال له الزحاف المزدوج وأنواعه أربعة الخبل والخزل والشكل والنقص وهاك بيانها

الزحاف المزدوج

(الخبل^(٣)) هو اجتماع الخب والطي فيكون حذف ثاني الجزء ورابعه الساكنين يختص بمستغملن (المجموع الوند) ومنعولات في البسيط والرجز والسريع والمنسرح

(الخزل) أو الجزل اجتماع الاضمار والطي فيكون اسكان ثاني الجزء وحذف رابعه (الساكن) يختص بمنفاعيلن في الكامل

(الشكل) مجموع الخين والكف فيكون حذف ثاني الجزء وسابعه

(١) الاضمار في اللغة الاخفاء والخب جمع ذيل الدوب من امام الى الصدر لوضع شيء فيه والوقص كسر العنق (وقصرها) اقول وقد جاء للكسر مطلقاً كقول الفرار السلي فتركهم نقص الرماح ظهورهم من بين منعقر وآخر مسد

والطي لف الشيء وجمع بعضه الى بعض والعصب المنع والشد والقبض ضد البسط والعقل المنع والكف الاصطلاحي من الكف بمعنى المنع وفي الدم أنه مأخوذ من كفة القبيص وهو ما يكف من ذبله (٢) ليس هذا بقيد ايضاً إذ لا جزء سابعه متحرك سوى منعولات واخرها وند (٣) الخبل في اللغة جعل الاعضاء فاسدة أو شال البد كما قال الشريف الغرناطي وانشد

ابني سابعي لستم بيد الا بداً مخبولة العصد

والخزل قطع السنام والشكل تفيد الدابة بشد قوائمها الاربع بجمل

الساكين يختص بمستعملين وفاعلاتن من المجتث والرمل والمديد والخفيف ولا يقع في مستعملين المجموع الوند كما ان الكف لا يدخله
النقص مجموع العصب والكف فيكون اسكان خامس الجزء وحذف سابعه (الساكن) يختص بمفاعلتين من الوافر
(٢٦) واعلم ان الزحاف المزدوج كله قبيح اما المفرد فمنه حسن وصالح وقبيح فالحسن ما كثر استعماله عند الشعراء ولم يكن عديمه عند ذي الذوق السليم خيراً من وجوده كقبض فعولن في الطويل وخبن مستعملان وفاعلاتن في الخفيف. والقبيح ما قل استعماله وانفته الطباع السليمة ككف مفاعيلن في الطويل وما توسط بين النوعين اي الحسن والقبح فهو صالح كقبض مفاعيلن في حشو الطويل كما سيجي في الكلام عن كل بحر
(٢٧) وما يتعلق بالاسباب ايضاً ونتم معرفته في البحور المعاقبة والمراقبة والمكانة وليست هذه الثلاثة زحافاً ولا علة ولكن النقص الذي يحصل بها زحاف كما قال بعض المحققين

الفصل الخامس

في المعاقة والمراقبة والمكانة

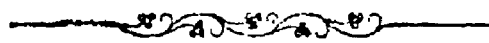
(٢٨) اذا تجاوز سيبان خنيتان في الاصل او في الحال^(١) وكانت مزاحفتين معاً غير جائزة فان جاز مزاحفة الواحد دون الاخر او جاز سلامتهما
(١) وان لم يكن اصل احدهما خفيفاً مثلاً كما في متفاعلتين من الكامل فانه اذا اضمر فصار متفاعلتين (او مستعملتين بالنقل) حصلت المعاقة بين التامخ الالف من السيبين الخفيفين اللذين اصلهما فاصلة صغرى (مؤلفة من سيبين ثقیل وخفيف) وهكذا اذا عصب مفاعلتين من الوافر حصلت المعاقة بين اللام والنون

معاً قبل لذلك المعاقبة^(١) وهي تكون في جزء واحد وفي جزأين مثالها في جزء واحد معاقبة الياء للنون من مناعيلين في الطويل والمزج بالقبض والصف فيجوز مناعيل بالقبض او مناعيل بالكف او مناعيلين بسلامتهما معاً ولا يجوز مناعيل. ومثالها في جزأين المديد فانه لا يجوز في فاعلاتن فاعلن منه كف الجزء الاول وخبن الثاني فلا نقول فاعلاتن فعلن وإنما يتعاقبان فيجوز كف الاول فحسب فنقول فاعلاتن فاعلن او خبن الثاني فحسب فنقول فاعلاتن فعلن. وللجزء المزاحف فيها من الجزأين ثلاثة اسماء الصدر والعجز والطرفان فما زوحف صدره لسلامة ما قبله يسمى صدرًا لوقوع الزحاف في صدره كفعلاتن من قولك في الرمل فاعلاتن فعلاتن فهنا قد زوحفت فعلاتن بالخبين لسلامة فاعلاتن قبلها من الكف اذ ثبتت النون وما زوحف عجزه لسلامة ما بعده يسمى عجزاً كفاعلات من قولك في الرمل فاعلات فاعلاتن فقد حذفت النون من فاعلاتن بالكف لثبوت الف ما بعدها وما زوحف صدره لسلامة ما قبله وعجزه لسلامة ما بعده يسمى بالطرفين كفعلات اول الشطر الثاني من الرمل او ما بعده او ثاني اجزائه اذا شكل ونقع المعاقبة في تسعة ابجر الطويل والواقر والكمال والمزج والمنسرح والمديد والرمل والخفيف والمجنت ولا تجري باقسامها الثلاثة الا في الاربعة الابجر الاخيرة من هذه التسعة وسنبين في كل بحر منها موضع المعاقبة فيه. ويقال لذلك الجزء السالم من المعاقبة البري ففاعلاتن من قولك فاعلاتن فعلاتن هو البري قال الشريف وحقيقة البري انه جزء عاقب بثبات حرف من اوله او من اخره جزءا بعده سقط صدره او جزءا قبله سقط عجزه اه

(٢٩) واذا تجاوز السببان الخفيفان من الجزء الواحد ووجبت مزاحفة احدهما مع عدم جواز مزاحفة الاخر قبل لذلك المراقبة فلا يجوز في المراقبة سلامة السببين معاً من الزحاف ولا سقوطهما معاً بل اذا زوحف الواحد

سلم الآخر وتخل المراقبة في المضارع والمقتضب في المضارع تنع المراقبة في
مفاعيل منة سواء كانت اول الشطر الاول ام الثاني فان حذفت ياؤها
بالقبض وجب ثبوت النون وان حذفت النون بالكسب ثبتت الياء فيجوز
مفاعيل او مفاعيل ولا يجوز مفاعل ولا مفاعيل وفي المقتضب المراقبة بين
فاء مفعولات منة وواوه فلا يجوز ثبوتهما معاً ولا سقوطها معاً وقد علمت ان
المراقبة لا تكون الا في سيبين من جزء واحد بخلاف المعاقة وانه لا بد فيها
من المزاخنة

(٣٠) وان تجاوز السيبان الخفيفان من الجزء الواحد وجازت مزاخنتها
معاً او سلامتها معاً او مزاخنة الواحد وسلامة الآخر فذلك المستثناة^(١) فقد
علمت انها كالمراقبة لا تكون الا في جزء واحد كما في مستعلن من السريع فانه
يجوز خبئها (مفاعل) او طيها (مفتعلن) او الامران معاً وهو المخيل
(فعلن) وتكون المكانة في البسيط والرجز والسريع والمنسرح^(٢) وانما تدخل
من هذه الاجزاء الكاملة اي السالمة من نقص العال وما جرى مجراها
(فلا تدخل الا ما سلم منها) فلا تكون في ضرب العروض الاولى من
المنسرح لان الطي لازم له ومثل المكانة في عدم دخولها الجزء الغير السالم ما
مر المعاقة فلا دخل لها في عروض الطويل لان القبض لازم لها فتنبه



(١) في اللغة المعاونة (٢) لا مباينة بين قولنا السابق ان المنسرح تنع فيه المعاقة
وقولنا انها تنع فيه المكانة لان الجزء الذي تنع فيه المعاقة غير الجزء الذي تنع فيه
المكانة منة فالمعاقة تدخل مستثناة من مفعولات الاولى وهي العروض والمكانة هي في
مستثناة من مفعولات وفي مفعولات

الفصل السادس

في العلة ومواطنها

(٢١) وهي شائعة بين الاسباب والاوتاد كما تقدم فكل تغير لازم من سوى ما تقدم هو العلة فالعلة تغير اذا عرض وجب التزامه في كل ابيات القصيدة وهي تكون بالزيادة والنقص كما تقدم ومن تأمل رأى ان اكثر اسماء الزحاف وما يكون من العلة بالنقص معناه القطع الذي يشير الى النقص وان اسماء العلل التي تكون بالزيادة معناها الاطالة فما يكون من العلة بالزيادة ثلاثة التسيغ والتذيل والترفيل ولا تكون هذه الثلاثة الا في الضرب المجزؤ من الابيات ولا تكون في العروض الا عند التصريح

(٢٢) وهذا بيان هذه العلال

(التسيغ) او الاسباغ زيادة حرف ساكن^(١) على ما اخره سبب خفيف يختص بفاعلاتن من الرمل فقط

(التذيل) او الاذالة زيادة حرف ساكن على ما اخره وتد مجموع يقع في متفاعلاتن ومستفاعلاتن وفاعلاتن من الكامل والبسيط والمتدارك

(الترفيل^(٢)) زيادة سبب خفيف على ما اخره وتد مجموع يقع في متفاعلاتن وفاعلاتن من الكامل والمتدارك

(١) هو النون فتصير فاعلاتن فاعلاتن بابدال النون الاصلية الفاعليات على ابدال نون التوكيد الخفيفة ونون النصب الثاني الوقف وزيدت هنا النون قياساً على زيادة النون (٢) التسيغ والترفيل اطالة النون والتذيل ان يجعل للنون ذيل

وما يكون من العلة بالنقص فهو القصر والحذف واللفظ والقطع والبت
والحذف والصلب والوقف والكشف وكذا التشعيت من العلل الجارية مجرى
الزحاف في عدم لزومها وهذه اشهر انواع العلة ومنها الحزم والحزم والثلث
والعصب وحكم هذه الاربعة الاخير (وما يتركب منها ومن زحاف اخر
كالثم والشر) كحكم التشعيت في جريها مجرى الزحاف وهذا بيانها كلها
(القصر^(١)) حذف ساكن السبب الخفيف المتاخر وتسكين متحركه يقع في
فاعلاتن وفعلولن من الرمل والمديد والخفيف والمنفارب

(الحذف) طرح السبب الخفيف برمته من اخر الجزء يقع في فاعلاتن
ومفاعيلن وفعلولن من الرمل والطويل والمديد والهزج والخفيف والمنفارب
(اللفظ) جمع^(٢) العصب والحذف اي حذف السبب الخفيف من اخر
مفاعلتن من الوافر واسكان ما قبله

(القطع^(٣)) حذف اخر الوند المجموع المتاخر واسكان متحركه يقع في فاعلن
ومفاعلن ومستفعلن من البسيط والكمال والرجز
(البت) مجموع الحذف والقطع اي طرح السبب الخفيف من الاخر

(١) وقبل هو طرح متحرك من سبب خفيف فهو في السبب مثل القطع في الوند والقول
الاول ينقول عن الخليل وهو الراجع لما سيقال في القطع والقصر لغة المنع
(٢) هذا احد مذهبين فيه واختار هذا الاكثر لان الاخر محل التغيير لكن قال
بعضهم انه ردي لانه يازم منه ان يكون اللفظ جمعا بين زحاف وعله لان اسقاط السبب
من اخر الجزء علة وهي الحذف وتسكين المتحرك قبله زحاف وهو العصب المذهب الاخر
انه ذهاب السبب الثقيل من وسط الجزء (مفاعلتن) وهو المختار عند غيرهم لان حذف السبب
الثقل من وسط الجزء علة تحضة ولان فيه عملا واحدا فهو اقل كلفة وبعضهم يرجع الاول
لانه لم يهد الحذف من الوسط بدخول العلة على ان تسمية هذا النوع باللفظ تشبه له
(٣) وقبل هو حذف متحرك من وند مجموع فند رأيت ان القطع يختص بالاوزاد ولا
يكون في الاسباب وعلى هذا قول بعضهم موزنا

يا كاملا شوقي اليك وافرا
عالمات اسبابي لديك بقطعا
وبسيط وجدي في هواه عزير
والقطع في الاسباب ليس يجوز

وحذف آخر الوند المجموع قبله يقع في فاعلاتن وفعلولن من المديد والمتنارب
كما قال الخليل وقال الزجاج لا يقال ابتز إلا المتنارب والجزء الذي يدخله
القطع والحذف من المديد يقال له محذوف مقطوع والاولى قول الخليل الذي
هو واضع الفن

(المحذ) او الجدد او الحدد طرح الوند المجموع من آخر الجزء بخص
بتفاعلن

(الصلم^(١)) طرح الوند المفروق من آخر الجزء يقع في مفعولات من السريع
لأنه ليس في الأجزاء متحرك السابع غيرها

(الوقف) اسكان سابع الجزء اي اسكان آخر الوند المفروق من آخر الجزء
يقع في مفعولات من السريع والمنسرح

(الكشف) حذف سابع الجزء اي حذف آخر الوند المفروق من آخر الجزء
يقع في مفعولات من السريع والمنسرح وصوب الزمخشري وصاحب القاموس

أنه الكسف بالسین المهملة وجعلوا الأول تصحيفاً
(تنبيه) قد يجمع الخن والقطع فيسمى مجموعها تخليعاً وذلك في عروض

وضرب البسيط مجزوءاً

العلل غير اللازمة (أي الجارية مجرى الزحاف)

(٢٢) فمنها ما يكون بالزيادة وهو الخزم وما يكون بالنقص هو الخرم
وما تتركب منه ومن الزحاف والتشعيب

(فالخرم) زيادة في أول البيت من حرف إلى خمسة أحرف غالباً وقد

(١) الصلم لغة قطع الأذن والمحذ الخنفة أو قصر الذنب والجدد أو الحدد القطع
والبتز قطع الذنب

يكون في أول الشطر الثاني لكن بحرفين أو حرفين وقيل إن الخزم ليس بعلة بل زيادة غير لازمة لا دخل لها في تقطيع البيت كالشعرين الغالي في آخر البيت ولا يختص بعمر وهو وإن ورد عن العرب لا يجوز استعماله للموادة بن قبيصة^(١) قال الخزرجي

وإن زدت شطر البيت ما دون خمسة فذلك خزم وهو أفتح ما يرى وقيل أنه جائز ومقبول قال ابن الحاجب

وخزمهم جائز وهو زيادة حرم فيه أولاً وإلى أربعة قبلاً فالخزم إلى أربعة كقول امرئ القيس

وكان ثبيراً في عرابين وبله كبير أناس في بجادر مزمل وقوله
وإذا أنت جازيت امرأة السوء فعلة أبيت من الأخلاق ما ليس راضياً
وقوله: يا مطرب نأجية بن سامة أني أجنى ونفلق دولي الأبواب
وقوله: إذا خدرت رجلي دعوتك يا فوز كما يذهب الخدر وقوله
لقد عجبني لقوم أسلموا بعد عزمهم إمامهم المنكرات وللغدير
وقوله أشدد حياز بك للموت فإن الموت لا يقيكما
ولا تنزع من الموت إذا حل بواديكما

فزادوا الواو ويا. وإذا. ولقد. وأشدد. وشذ بخمسة فما فوق كقوله
ولكنني علمت لما هجرت ألي أموت بالهجر عن قريب
فزاد ثمانية وشذ في أول العجز كقوله بزيادة حرف
كل ما رابك مني رائب ويعلم الجاهل مني ما علم
وبزيادة حرفين كقوله:

كلمت قلب عميد لو كلمته لاشنني

(١) قال أبو الحكم إن الكلمة المخروم بها أن أمكن الوقوف عليها فإن وقعت في وسط البيت كانت عيباً لا خلاصاً بالوزن وإن وقعت أولاً لم تكن عيباً لخروجها عن البيت بإمكان الوقوف عليها وإن لم يمكن الوقوف عليها كان الخزم بها قبيحاً إلا أنه في حشو البيت أفتح لا يراط بها قبلة. واه بالخزم في اللغة للتعبير جعل الخزام في أنثى

وفي أول الصدر والعجز معاً كقولهم من المديد

هل تذكرون اذ نقاتكم اذ لا بضراً^(١) معدماً عدمه

و(الحرم)^(٢) عند الخليل حذف أول الوند المجموع في أول البيت أي اسقاط حرف واحد من صدر الشطر الأول يقع في فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن من الطويل والمقارب والهج والمضارع والموافق المصدرة بالاولاد كقولهم من المضارع

ان تدن منه شبراً يفرّبك منه باء

واجاز بعضهم وقوعه في أول العجز واختلف النقل عن الخليل في جوازه وذلك كقول الشاعر من الطويل

فلما اتاني والسماء تبلى قلت له اهلا وسهلا ومرحبا

وقد ورد في مبدأ الشطر بن كقولهم

اكن عبيدا لله لما اتيت اعطى عطاء لا قليلا ولا نورا

واجاز السهيلي خرم السبب الثقيل في الكامل وتابعة ابن واصل وربما جاز في الرجز والمنسرح ايضا اذا خبن مستغلين فيها لصيرورته على هيئة وتندمجوع واختلف هل يجوز استعماله للمولدين ام لا قال بعضهم والاصح جوازه لم عند الضرورة وان كان مستقبلا . ولوقوعه في كل من فعولن ومفاعلتن اسم اخر ولم يضعوا لوقوعه في مفاعيلن اسما خاصا وانما استعملوا له الحزم العام بمعنى خاص وبعضهم يفتح راء الخاص للفرق وأول الصدر من تلك الايجز اذا سلم من الحزم يسمى موفورا

(فالثلم)^(٣) دخول الحزم في فعولن السالم من الزحاف فتصير عولن وتنقل

الى فعلن

و(الغضب)^(٤) هو وقوع الحزم في مفاعلتن السالم من الزحاف أي حذف ميمه

(١) ويروي بضير (٢) في اللغة القطع (٣) كسر الطرف كالم الاناء والمحوض

(٤) القطع او ذهاب احد حرفي الكسب

وقد يقع مع الحرم عاماً نوع من انواع الزحاف فيحصل من ذلك ستة
 أسماء الثرم والشتر والخرب والنقص والجسم والعقص وهناك بيانها
 الثرم^(١) اجتماع الحرم اي القلم والقبض في فعولن فتصير عول وتنتقل الى فعل
 الشتر^(٢) اجتماع الحرم والقبض في مفاعيلن فتصير فاعلان
 الخرب^(٣) اجتماع الحرم والكف في مفاعيلن فتصير فاعيل وتنتقل الى
 مفعول

النقص^(٤) اجتماع الحرم (اي العصب) والعصب في مفاعيلن فتصير
 فاعيلن وتنتقل الى مفعولن
 الجسم^(٥) اجتماع الحرم (وهو العصب) والعقل في مفاعيلن فتصير
 فاعيلن وتنتقل الى فاعلن

العقص^(٦) اجتماع الحرم (وهو العصب) والنقص في مفاعيلن اي اجتماع
 العصب والكف والعصب فتصير فاعيلن وتنتقل الى مفعول
 و(التشعب^(٧)) (٦) مذهب الخليل انه حذف اللام من وتد فاعيلن ان
 فاعلن وحيث قد تفتح العين من الاول المناسبة الالف فتصير فاعيلن وتنتقل الى
 مفعولن (٢) ورجح ابن الحاجب وكثير من الخذاق انه حذف اول الوند وهو
 العين (٣) وقبل انه حذف ثالث الوند واسكان ما قبله فتصير فاعيلن به من
 المتدارك كقطع في البسيط وهذا مذهب ابن ولاد (٤) مذهب الزجاج
 وقطرب انه دخول الخنن (فتصير فاعيلن فاعيلن) والاضمار بها (فتسكن

(١) كسر الثانية (٢) القطع او شق جفن العين وانفلاؤه (٣) شق الاذن
 او الخرب والفساد (٤) الكسر او ذهاب احدي التينين او الرباعيتين كما في دم
 والناموس يقال اقضم التنية (٥) ان لا يكون للشاة قرن اي ذهاب كلا قرنيها
 (٦) المنقص بالتخريك التواء قرني التيس على اذنيه من خلفه قال الصبان ومتنضاه
 فتح القاف في الاصطلاح كما في الناموس والجزء الذي يدخله يسمى اعقص الا ان كثيراً منهم
 ضبط الاصطلاح بالسكون تشبهاً بلي الشعر وادخال اطرافه في اصوله ويقال للجزء على هذا
 مقصود اه باختصار (٧) الفارق

العين) وإن لم تكن ثاني سبب بل أول وتد لشبهه بمضاهاه وهو يكون في الخفيف والمجنت والمتدارك وقد خالف شأن العلل بدخوله في حشوا الأخير وأعلم أن الحذف الماراً أيضاً قد يجري مجرى الزحاف في عروض المنقارب غير لازم لما فتكون طوراً تاماً وتارة محذوفة في القصيدة الواحدة كاستول امرئ النيس :

كان المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر النطر
فأني بالعروض عارية عن الحذف (وزنها فعول المنقوض) ثم قال
بعده آتياً بالعروض محذوفة

يعل بها برد أنيابها إذا غرد الطائر المستعر
وعليه فيجوز التشعيب في ضرب دون آخر وفي جزء من أجزاء المتدارك
دون آخر منه ويجوز أن تكون عروض المنقارب محذوفة في بيت صحيحة في
آخر من القصيدة الواحدة وهكذا الخزم أو الخرم في بيت دون آخر من
قصيدة واحدة

(الزحاف البحري مجرى العلة)

(٢٢) أعلم أن بعض الزحاف المار قد يجري مجرى العلة في لزومه أي أنه إذا وقع في عروض أو ضرب من أبيات القصيدة يجب وقوعه في بقية الأعاريض والضروب فهو زحاف من حيث كونه تنهياً لثاني السبب وجاري مجرى العلة من حيث لزومه وذلك كالقبض في عروض الطويل من نحو قوله

أبا منذر كانت غروراً صحتني ولم اعطكم في الطوع مالي ولا عرضي

وخبن عروض البسيط وضربه كقولوه

يا حارلاً أرمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

والطي في ضرب المنسرح كقولوه

ان ابن زيد لا زال مستعبداً للغير ينشي في مصره العرفا

وغير ذلك مما يقع في الاعاريض والضروب فتعدّه اعاريض وضروباً

جديدة كما سيأتي في الكلام عن البحور

(٢٥) وقد نظمت انواع الزحاف والعلّة المحضة والجارية مجرى الزحاف

مع بيان بعض احكامها في اثنين وثلاثين بيتاً على غلط الراجيز منها تسعة

للبيان وما تبقى فلما مر من اسماء التغيير طلباً لتسهيل الحفظ اذ اعتمدت في

ذلك التصريح دون الرمز والتلويح وغير ذلك فيمكن للمعرفة اي نوع كان

مراجعة بيتوفيهندي اليه فقلت وبالله المستعان

مواقع الزحاف وحكمة واقسامه

زاحف بثنائي الجزء او في الرابع كذلك في الخامس او في السابع

وانما الزحاف في ثنائي السبب بخص ما لو تدر له طلب

منفرد ان حل فرداً او مزج منفرد بثله فمزدوج

وهناك انواع الزحاف المنفرد ثنائياً تجري على ما قد سرد

الزحاف المنفرد

نسكين ثاني الجزء اضماراً وان تحذف ساكناً فخبين يعتلون

او متعرجاً فوقص واحذف رابعة الساكن في طي قفي

والعصب اسكان الخامس هنا والقبط اسقاط له اذ سكنا

وحذفه محرراً عقل وكف ما فيه ساكن السباعي الخذف

الزحاف المزدوج

وخذ لما ازدوج منها اربعة اريكها مسرودة مستتبعه

فالخبل خبن الجزء والطي معا والخزل اضمار وطى وقعا

والشكل سخينُ الجزء والكفُّ به والنقص جمعُ كنهٍ وعصيه
احكام العلة

وعلةٌ في سببٍ او وتدٍ تكون في نقص وزيد العدد
وتلك في العروض والضرب ترى لازمة الا الذي قد ندرا
فما يكون بزيادة وقد لزم عنهم فثلاثة ورد
انواع الزيادة

فان تزد ما كان خفّاً من سبب ساكن حرف فهو تسبيغٌ وجب
كذلك التذييل منها ان تزد في الجزء ساكناً لمجموع الوند
وان يكن للوند التطويل بالسبب الخفيف فالتفصيل
انواع النقص

وهكذا النقص يعدُّ تسعة وكلها في الحكم يقنو وضعه
فالنقص حذف ساكن من السبب اذ خف مع اسكان بدعاً استتب
وطرح كل ذا الخفيف حذف وجمع حذف مع عصبٍ قطف
والقطع في الوند ضاهي القصر وضمة للحذف يدعى بترا
وطرحك المفروق صلح واذا طرحت مجموعاً دعوا ذا الحذا
وأسكن السابغ فهو وقفه واحذفه من ذي الفرق فهو كسنة

العلل غير اللازمة وما يركب منها مع الزحاف

وبالدور قد تزد احرف في اول البيت بخزم نعرف
وتلك في التقطيع ليست تدخل وكرحاف عارض نستعمل
فالخذف بالتشعيت للمعين اتي في فاعلن وفاعلاتن مثبنا
واول الوند مجموعاً سقط بالصدر في خرم الى حرف فقط
وفي مفاعيلن يسي خرمنا فقط وان يدخل فمعلن ثلما
وان مفاعيلن العصب ومن ثم وقبض جاء ثم فاستين
واخرم مفاعيلن فشرّ يجلب بتقبضه كذلك بالكف الخرب

وفي مناعلت التضم وقع وذلك بين الحرم والعصب جمع
وخرمه وعنائه هما الجسم وعنصه خرم ونقص^(١) اختتم

الفصل السابع

(في الفروع التي تنشأ بالزحاف والعلّة)

(٢٦) قد علمت فيما مرّ رقم (١٤) ان الاجزاء الاصول والاجزاء الفروع عشرة غير ان كلاً منها له فروع تنولد من دخول الزحاف او العلّة ويحصل لهذه الاجزاء العشرة ثلاثة وسبعون فرعاً ونحن الان نشرع بذكرها والفائدة من ذلك بيّنة كما لو قلنا مثلاً في السريع ان مفعولات يجوز فيها فعولن فاردت ان تعرف ما نصيره الى ذلك فتراجع فروعها هنا فتري انها نصير كذلك بالخل والكشف وبالعكس لو قلنا فيه انه يجوز في مفعولات الخيل والكشف فاردت ان تعرف ما نصير اليه فتري في فروعها هنا نصير بها الى فعولن وقس عليه

فروع فعولن ٦ وهي

فعول	بالقبض	اصلة ^(١) في الطويل والمتقارب
فعول	بالنصر	اصلة = " " "
فعل	بالحذف	اصلة فعمو " " "
فع او فل	بالتر (القطع والحذف)	اصلة فع " " "
فعلن	بالثلم	اصلة عولن " " "
فعل	بالثرم (الحرم والقبض)	اصلة عول " " "

(١) هذه العلامة = تشير الى انه غير متناول من شيء بل ان الجزء يصير بعد التغيير

الى تلك الصورة

بالكامل	فعلن بالحذف والإضمار أصله متفعا
" مجزؤا	متفاعلاتن بالترفيل " متفاعلتين
" "	مستفاعلاتن " والإضمار " متفاعلتين
" "	مفاعلاتن " والوقص " متفاعلاتن
" "	متفاعلاتن " والحزل " متفاعلاتن
" "	متفاعلاتن بالندبيل " متفاعلاتن (علن)
" "	مستفاعلاتن " والإضمار " متفاعلاتن
" "	مفاعلاتن " والوقص " متفاعلاتن
" "	متفاعلاتن " والحزل " متفاعلاتن

ومفعولات له أحد عشر فرعاً وهي

فعلات بالخبن	أصله مفعولات بالمنسرح والمقتضب
فاعلات بالطي	" مفعولات "
فمعات بالخبيل	" مفعولات بالمنسرح
مفعولات بالوقف	" مفعولات بالسريع والمنسرح
فمولات " والخبن	" مفعولات "
فاعلات " والطّي	" مفعولات في السريع
مفعولات بالكشف (الكشف)	" مفعولات بالسريع والمنسرح
فمولات " والخبن	" مفعولات "
فاعلات " والطّي	" مفعولات في السريع
فعلن " والخبيل	" مفعولات "
فعلن بالصلم	" مفعولات "

واعلم أن الجزء بعد تغييره بالزحاف أو العلّة ان بقي على صيغة

مستعملة لم ينقل والآنقل إلى صيغة مستعملة عند العرب كما رأيت

الفصل الثامن

(في اسماء الايات واجزائها)

نقدم الكلام قبلاً عن الدوائر واصول الجوز فيها واذا فرغنا الان مما يدخل اجزاءها من اسماء التغير نقول

(٢٧) ان البيت المستكمل الاجزاء المفروضة له في دائرته اذا كان عروضه وضربه مائتين اجزاء حشوه في الاحكام بان يجوز في عروضه وضربه ما يجوز في حشوه ويمتنع فيهما ما يمتنع فيه يقال له التام كقول عشرة من الكامل لانه على عروضه وضربه الاولين

واذا صحوت فما اقصر عن ندَى وكما علمت شمائل وتكرشي
ومن الرجز كقول دار السلي اذ سلبى جارة^(١) قفراً ترى آياتها مثل الزبر

(٢٨) وان لم يكن عروضه وضربه مائتين لحشوه بان يجوز في العروض او الضرب ما لا يجوز في الحشو من علة او زحاف لازم كالقطع في ضربي الكامل والبسيط والخين في عروض الاخير قبل له الوافي وذلك لان التقطع في الكامل والبسيط لا يجوز في الحشو لانه علة والعلة تختص بالاعاربض والضروب اما الخين في عروض البسيط فانه يكون على سبيل الوجوب وفي الحشو على سبيل الجواز فالوافي ما استوفى اجزائه عروضه وضربه وحشوه بنقص فيها على ما ذكر كقوله في الكامل

درمن عنت ومها معالها هطل اجش وبارح ترب
ومن الرجز القلب منها مسترج سالم والقلب مني جاهد مجهود
فالتام من الايات يشترك بين الكامل والرجز اذا كانا على ضربيهما

الاولين والآخرين منها وافى وليس تاماً مطلقاً الا المتدارك قال الصبان فليس
منه وافى كما يقتضيه صنيعهم ولم أرَ التصريح بواه . فالتام من المتدارك كقوله
جاءنا عامرٌ سالماً صالحاً بعد ما كان ما كان من عامر
والوافى منها يختص بما نقص منه بعض الجزء كما مر وما يكون كذلك
هو الطويل والبسيط والوافر والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمتقارب
وقد تقدم ان الكامل والرجز يكونان منه تارة ومن التام اخرى

(تنبيه) المتقارب والخفيف ليسا بتامين لان البيت الذي يتوهم فيه التام
من المتقارب يجوز في عروضه الحذف وهو ممتنع في الحشو والذي يتوهم فيه
ذلك من الخفيف يجوز في ضربه التشعبث وهو لا يجوز في الحشو افاده
الشريف فمن الوافي الطويل كقوله

سنبدي لك الابلام ما كنت جاهلاً وباتيك بالاخبار من لم تزود
والبسيط: يا حار لا ارمين منكم بدهية لم يلحقها سوقة قبلي ولا ملك

وذلك لان القبض في عروض الاول وضربه لازم والخن في عروض
الثاني وضربه كذلك وهما في الحشو جائزان لا لازمان والوافر كقوله

لنا غنم نسوقها غزاراً كان قرون جلنها العصي
والرمل: ابلغ النعمان عني ما لكاً انه قد طال حبسي وانتظار
والسريع: ازمان سلمي لا يرى مثلها ام راوون في شام ولا في عراق
والمنسرح: ان ابن زبد لا زال مستعملاً للغير بفشي في مصره العرفا

جعل هذا من الوافي لان الطي لازم في ضربه وفي حشوه جائز

والخفيف: ان قدرنا يوماً على عامر نتصف منه او ندعه لكم
والمتقارب: واروي من الشعر شعراً عويصاً ينسي الرواة الذين قد روا

اما الكامل والرجز فقد تقدم الشاهد لما قلنا لزوم التكرار

(٢٩) واذا لم يستوف البيت جميع اجزائه فان حذف منه جزءان جزء
من الصدر وآخر من العجز قيل له الجزوء او شطره قيل له المشطور او ثلثاه

قيل له المنهوك كما تقدم (رقم ٩) ولا يكون المنهوك إلا في الأجر السداسية لصحة سقوط الثالين فمن الجوز ثلاثة تستعمل تامة وجوباً وهي الطويل والسريع والمنسرح وخمسة تستعمل مجزوءة وجوباً وهي المديد والمزج والمضارع والمتضرب والمجث وما تبقى من غير هذه الثمانية فمجزوء جوازاً والمشطور منها اثنان الرجز والسريع (ولا عبرة هنا بما قيل من مجيء الكامل مشطوراً لأن الخليل ينكره) والمنهوك اثنان الرجز والمنسرح

فلما ثبت المجزوء ما ذهب جزؤه ونعني بالجزأين العروض والضرب لا يقال ان البيت بيتي عندئذ بلا عروض وضرب لانا نقول حذف الجزآن الموجودان في حال سلامته فلا ينافي ذلك ان يكون قد حدث له عروض وضرب بعد الجزء وقد اختلف في الشطر على سبعة اقوال وفي التهك على عشرة (١) فقبل العروض من المشطور هي ضرب ايضاً باعتبارين مختلفين فالجزء من حيث وقوعه اخر الشطر الاول من التام او المجزوء عروض ومن حيث لزوم التقية ضرب وهذا مختار صاحب الكافي (٢) وقيل الموجود هو العروض لا الضرب لان الضرب خاص بالشطر الثاني (٣) عكسه (اي عكس الثاني) اي ان الموجود هو الضرب لا العروض وهو رأي ابن النطاع لان من خواص العروض ان تكون سابقة لشطر وهو مفقود هنا (٤) ان الجزأين الاولين مجزوء النصف الاول من البيت فتأتيها العروض والجزء الثالث هو منهوك النصف الثاني وضرب فيكون الشطر الاول من البيت دخلة الجزء وشطره الثاني دخلة التهك (٥) عكس الرابع اي الجزء الاول هو العروض الشطر الاول المنهوك والجزء الثالث هو الضرب لشطر بيت مجزوء (٦) ان الجزء الاول منهوك النصف الاول من التام وعروض . والجزء الثاني منهوك النصف الآخر وضرب . والجزء الثالث زائد على البيت كالتدليل والتدليل وعلى هذه الاقوال الثلاثة اي ٤ و ٦ و ٧ يكون العروض والضرب موجودين مما (٧) انه حذف نصف البيت ايا كان وبقي النصف الآخر فالجزء الاخير منه عروض وضرب والى هذا ذهب كثير منهم الاخش والزجاج واختاره ابن الحاجب فيكون المشطور نصف بيت لا بيتاً كاملاً ولا مشطور في التحقيق عند اصحاب هذا القول (١) و (٢) و (٣) في المنهوك هي الثلاثة الاولى

في المشطور (٤) في المنهوك ان الجزء الاول منهوك النصف الاول من التام وعروض والجزء الثاني منهوك الآخر وضرب (٥) ان المنهوك هو مشطور المجزوء والجزء الاول عروض والثاني ضرب والمخدوف حشو في هذا وما قبله (٦) انه حذف جزآن من كل نصف من نصفي التام ايا كان فيحصل ان يكون قد حذف كلا العروض والضرب او بقيا او حذف احدهما وبقي الآخر (٧) انه حذف الاربع الاجزاء الثمانية الاولين فكل عروض

ولا ضرب (٨) أنه حذف الأربعة الأجزاء السابقة للضرب والجزء الذي قبله فالضرب موجود قال الصبان يظهر أن الفرق بين هذا والثالث أنه اخص منه أي من الثالث (٩) أنه حذف ما عدا الصدر والابتداء من الأجزاء (١٠) أنه حذف ما عدا المحشو (والمراد بالمحشو ما عدا الصدر والابتداء والعروض والضرب لا ما سوى الصدر والعروض والضرب وذلك لكي يبقى البيت على جزأين فقط) ولعدم خلو قول من هذه الأقوال من خدش ذهب الاختش إلى أن المشطور والمنهوك من السجع لا من الشعر وانفق هو والتحليل على أن ما كان على جزء واحد ليس بشعر وخالف الزجاج في ذلك وجعل من من الشعر قوله : موسى النمر غبت زخراً يحیی البشر

فعلم مما ذكر أن الجزء والشرط والنهك من عوارض الأبيات وصفاتها وليست من صفات الأجزاء ففي قولهم عروض مجزوءة وضرب مجزوء أو مشطور أو منهوك نسامح (ومثله أيضاً قولهم عروض مقفأة) فنيه مجاز مرسل بوصف الجزء بما للكل فالعلاقة الكلية والجزئية أو مجاز عقلي أي عروض مجزوءة بينها أو مشطور ومنهوك

(٤٠) وإذا انفق عروض البيت وضربه رويًا ووزنًا وكانت العروض على خلاف مقتضاها من الوزن لاحقها بالضرب ومماثلتها له سمي ذلك البيت مصرعاً^(١) فالتصريح عند الجمهور بتغيير العروض عن حكمها الموضوع لها من الوزن والروي سواء كان التغيير بزيادة أو نقصان لموافقة الضرب ومماثلته فالشروط ثلاثة (١) التغيير عما تستحقه (٢) الموافقة في الروي (٢) (الموافقة) في الوزن فالزيادة كتغيير عروض الطويل إلى مفاعيل مع أن النقص واجب فيها كقول امرئ القيس

لا عم صباحاً أيها الطلل البالي وهل يعن من كان في العصر الخالي
وقول هذبة الأيا القوي للنوائب والدمر وللهم يردي نفسه وهو لا يدري
والنقصان كتغييرها إلى فعولان بالحذف مع أن حكمها أن تكون مفاعيل دائماً
كقوله: أجارتنا أن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقسام عسيب

(١) سمي بذلك تشبيهاً له بمجوع مصراعي الباب بجامع الانقسام إلى مائتين أو من صرعي النهار وهما نصفاه

(٤١) أما إذا اتفقا رويًا ووزنًا وكانت العروض على حكم وضعها فيسي

البيت حيثن في كقول امرئ القيس

قفانك من ذكرى حبيب ومنزل بسطر اللوى بين الدخول فحومل

فالنفية تبعية العروض للضرب في الروي والوزن فحسب هذا ما ذهب إليه بعضهم وعلموا لا نسي الأبيات المارة في التصريح متناهية لان العروض فيها ليست على حكم وضعها والمفتى على مذهب الجمهور ما وافقت عروضه ضربه في وزنه ورويّه وتغيره الجائز عليه سواء غيرت عما يجب لها لاجله بالفعل أم لا فالنفية اعم من التصريح على مذهب الجمهور فيجب ان في نحو الأبيات المارة في التصريح وتنفرد النفية في نحو قوله: قفانك من ذكرى حبيب ومنزل لان العروض فيه على حكم وضعها فكل تصريح على مذهب الجمهور تنفية ولا يتعكس والبدعيون لا يفرقون بين التصريح والنفية فنحو الأبيات المارة في التصريح وفي النفية مصرع عندهم لان التصريح في عرفهم استواء العروض والضرب في الوزن والروي والاعراب من غير نظر الى التغير. ولا نذار التصريح بالقافية يستحسن في مطالع القصائد دون النطع او فيما اذا غير الشاعر السياق الذي كان آخذاً فيه وانتقل الى غيره وفي غير ذلك يعاب وكثرة استعماله في القصيدة تخرجه عن حيز المحسن ولو كان على حكمه

(٤٢) وما خلا من التصريح والنفية فهو المصمت بتشديد ثالثة او

المصمت باسكان الصاد كقول ابي الاسود الدؤلي

حيدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالنوم اعداء له وخصوم

(٤٣) واذا غيرت العروض عن حكمها الموضوع لها للاحاق بالضرب

في الوزن والروي ولكن لم يتفقا فيهما بالفعل فذلك البيت مجمع وهو شاذ ومعيب فالمجمع في عرف العروضيين ما نهى مصراعة الاول التصريح بقافية^(١) واتى مصراعة الاخر بقافية اخري كقوله:

(١) اطلاق القافية هنا على ما في العروض من النفية مجازاً علاقتها المشابهة لان

العروض اخر الشطر الاول كما ان الضرب آخر الشطر الثاني (والمراد بالقافية الروي)

ونحن جلبنا الخيل يوم نهاوند وقد اجمعت عنا الخيول الصوارم
فالعروض فيه صحيحة وزنها مناعيلن مع ان حكمها القبض في غير التصريح
ولا تصريح هنا وكقول

جزى الله عبسا عبسا آل بغيض
وقول ضباب بن سبيع بن عوف

لعنري لقد برّ الضباب بنوه وبعض البين حمة وسعال

وقول ابن احر العتيلي

تراه على طول البلاء جديدا وعهد المغاني بالحوول قديم
وانما جاز في العروض ما يجوز في الضرب عند التصريح لان العروض
المصرعة في حكم الضرب

(٤٤) واذا اختلفت العروض في الكامل كما لو خرج الشاعر من عروضه
السائلة الى عروضه الحذاء وبالعكس فذلك عيب في العروض يقال له
الاقعاد وانشد منه الخطيب التبريزي قوله

انا وهذا الحي من عن عند الهياج اعزة اكفاء

قوم لهم فينا دماء حمة ولنا لديهم احنة ودماء

وربيعة الاذنان فيما بيننا ليسوا لنا سلما ولا اعداء الخ

فالعروض في البيت الاول حذاء وفي الثاني والثالث غير حذاء قال
الدمامي ولا شك انه اي الاقعاد معيب وان كان وقع لبعض فحول الشعراء
انشدوا منه لامرئ القيس

يارب غانية تركت وصاها ومشيت متدا على رسل

الله انجح ما طلبت به والبر خير حفيظة الرجل

فاني بالعروض حذاء بعد مجيئها تامة في الايات قبله ومنه قول الآخر

(الربيع بن زياد العبسي وروى في الحماسة لمسافع بن حذيفة العبسي)

افهد مقل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الاطهار

فاستعمل العروض مقطوعة ثم قال ثلاثة آيات^(١) وبعدها:

من كان مسروراً بمنزل مالك فليأت ساحتنا^(٢) بوجه نهار
يجد النساء حواسراً بندبته بالصبح قبل تليج الاسحار
فلا يجوز استعماله للمولدين وإجازه الزمخشري في الطويل ايضاً وجعله
فيه الجمع بين مناعل العروض المنقوضة (وبين) فعوان العروض المحذوفة
ومنع هذا الخليل وأما الاخفش فبعضهم نقل انه يحيزه مع اضربه الثلاثة وبعضهم
انه يحيزه مع الثاني والثالث فقط

(٤٥) واشترك الشطرين في كلمة بان يكون بعضها نعمة الشطر الاول
من البيت (في الوزن) وبعضها نعمة اول عجزه يقال له الادراج والادماج
والتداخل والتدوير ويقع ذلك كثيراً في البحر القصيرة لكنه قد يستعمل اذا
كثر ويكثر في الخفيف التام كقوله

لن تزالوا كذلك ثم لازم^(٣) متلکم خالداً خلوداً الجبال
والجزوء كقوله كل خطيب ان لم تكل نول غصبتهم يسير

(١) الآيات هي: ما ان ارى في قتلوك لدوي النهي الأ مطي تشد بالاكوار
وغبات ما يذفن عذوقاً يذفن بالمرات والامهار
ومساعراً صداً الدروع عليهم فكانما طلي الوجوه بقار
فاني بعرض الثاني مقطوعة وكان الخليل يسمي مثل هذا المقعد وذكر ابو عبيد في
الغريب المصنف في ما يتعلق بالنوا في ان الاقواء نقصان حرف من الفاصلة واستشهد
بقوله آقبع منل الخ ومراده بالفاصلة الفصل اي العروض (٤٨ الآتي) ويروي عذوفة
مكان عذوقاً فلا اقعداد في بيتها والعذوف بالذال او الذال ادنى ما يوكل ويستعمل في
الطعام والشراب (٢) كذا ابتدأ المرزوقي والرواية نسوتنا ويروي البيت التالي هكذا
يجد النساء حواسراً بندبته ياطمن اوجهن بالاسحار

لانه قيل في الرواية الاولى كيف يكون الصبح قبل تليج الاسحار وقال الدم المراد بندبته
بالصبح اي بصنفة بالخلال المصانة (المصونة) والمناقب الواضحة التي هي كالصبح ظهوراً ومعرفه وان
روي في الصبح يكون قد عني بذلك الامر الواضح اي الحق كما قال الخطيب التبريزي
وانشد: ونحن اناس ينطق الصبح دوننا ولم أر كاصبح المجلي مبيتا

(٣) الميم للإشارة الى ان البيت مدمج او مندرج الخ

ومن الهزج كقولهم ولم يبق سوى العدو م ن دناسم كما دانوا
ومن مجزوء الكامل: وغررتني وزعمت ا ن نك لابن في الصيف تامر
(٤٦) مر معنا في المقدمة رقم (٨) العروض والضرب من الاسماء الثابتة للاجزاء
وغيرها كالوقوف في الخرم (٢٢) والبري في المعاقبة والصدر والعجز الى غير
ذلك والآن نقول اعلم ان بعض الاجزاء قد يتميز عن غيره بحكم خاص به فان
اخص ذلك الحكم بالجزء الاول من البيت سي ذلك الجزء ابتداء فالابتداء
على مذهب الخليل الجزء الاول من البيت يجوز فيه من التغيير ما لا يجوز
في الحشو سواء لا غير ام لم يغير كفاعلاتن في صدر المديد اذ يجوز حذف الف
لغير معاقبة ولا يجوز حذفها في الحشو والمعاقبة. والابتداء على مذهب الاخفش
اول جزء من البيت يجوز فيه من التغيير ما لا يجوز في بقية الاجزاء اي ولا
في العروض والضرب كالجزء الاول من الابحر الخمسة التي يجوز فيها الخرم
وعلى هذا لا يكون فاعلاتن في المديد منه لان العروض والضرب منه يجوز
فيهما حذف الالف لغير معاقبة. فالابتداء اعم من الوقوف وهو الجزء الذي سلم
من الخرم كما مر انه مفيد بتغيير خاص فالابتداء كفعولان من اول المنقارب
وهكذا صدر كل بيت من بقية الابحر الخمسة المارة في الخرم (٢٣)

(٤٧) وان كان ما انفرد بالحكم جزءا من حشو البيت سي اعتمادا
وضابطه عند الاخفش كل جزء حشوي زوحف بزحاف غير مختص به ويطلق
عند الجمهور على فعول المقبوض قبل الضرب المحذوف من الطويل وعلى
فعولن السالمة نونه من القبض في المنقارب قبل ضربه الا بتر قال دم قلت
وكذا على سلامة نونه قبل عروض المنقارب الثانية المحذوفة اذا دخلها القطع
على ما ستعرفه اه

(٤٨) وان كان ذلك الجزء المنفرد بالحكم هو العروض قيل له
الفصل فهو كل عروض خالفت الحشو صحة واعمالا كعروض الطويل وهي
مفاعيلن لقبضها وجوبا وفعلن عروض البسيط لخبطها ومستفعلن عروض

المنسرح لعدم جواز الخبل فيها

(٤٩) وإن كان هو الضرب قبل له الغاية فالغاية كل ضرب خالف الحشو صحة واعمالاً كفعولن الضرب الاول من المتقارب للزوم الصحة وكفعولن ضرب الرجز الثاني للزوم القطع وكفعولن ضرب البسيط للزوم المخن وأكثر الضروب غايات لانه في الغالب مبني على ما لا يصح دخوله في الحشو وهو العلة وهي لا تدخل الحشو الا نادراً

(٥٠) وكل جزء من اجزاء الحشوعري من الزحاف الجائز دخوله فيه يسمى سالماً والاعاريض والضروب اذا كانت سالمة من العلل التي لا تقع حشواً سواء كانت بالنقص ام بالزيادة يقال لها صحيحة والضرب اذا خلا من علل الزيادة قبل له معرّي فالمعرّي اخص من الصحيح ولا ينبغي للمطالب ما قلناه هنا انجلاء بيننا الا بعد معرفة البحور وما يجوز فيها وما يمتنع وانما قلناه هنا ما قلناه بياناً للاصطلاح العروضي لا غير

الباب الثاني

في البحور الستة عشر

(تنبيه) اذا قلنا ان الطويل عروضاً واحدة لها ثلاثة اضرب فالمعنى بذلك انه لا يجوز ان يجمع شيء من تلك الاضرب مع غيره فاذا جعلت اول بيت من القصيدة على ضربه الاول وجب ان يكون كذلك في كل ابيات

الفصيدة وإذا جعلته من الثاني وجب التزامه كذلك الخ ومثله إذا قلنا ان
المديد ثلاث اعاريض لها ستة اضرب للاولى ضرب وللثانية ثلاثة وللثالثة
اثنان فالمعنى انك اذا جعلت اول بيت من الفصيدة من عروضه الاولى مع
ضربها وجب ان يكون كذلك باقي الايات وإذا جعلته من عروضه الثانية
فلك ان تجعل الضرب ايًا شئت من الثلاثة لكن اذا جعلته الاول وجبان
يكون كذلك كل ما يليه من الايات او من الثاني فالبقية من الثاني الخ.
ثم اذا قلنا يجوز في الضرب الاول من المديد الخين فالمعنى ان الخين ليس
بالازم فيه فيجوز اجتماع صحيحه ومخبونه في الفصيدة الواحدة وذلك لاننا لم نعد
مخبونه ضرباً اخر بل هو نفس الضرب الاول دخلة الخين فكلاهما واحد
وقس عليه

البحر الاول الطويل

قال الخليل سي بذلك لانه تام الاجزاء سالم من الجزاء وقال الزجاج سي بذلك لانه
اكثر البحور حروفاً اذ يكون عدد حروفه في التصريع ثمانية واربعين حرفاً ولا نظيره في
ذلك وهو مؤلف من اجزاء مترجة من الخماسي والسباعي وهي فعولان مفاعيلن مرتين في
كل شطر (انظر دائرة الخلف)

اعلم اولاً ان هذا البحر لا يستعمل الا تاماً فلا يدخلة جزء ولا سواء وانما
لم يدخلة الجزء لانه لا يوجد شعر سقط منه بالجزء ما هو اكثر حروفاً مما قبله بل
يكون الجزء الساقط اقل حروفاً مما قبله كما في مجزوء المديد والبسيط ومساوياً
لما قبله (كما في المندارك) وهنا مفاعيلان اكثر احرفاً من فعولان حكماء الزجاج
عن الخليل. وله عروض واحدة وثلاثة اضرب فالعروض مقبوضة وجوباً
وزنهما مفاعيلن ولا تستعمل سالمة الا في التصريع كما في قول امرئ القيس

قنائيك من ذكرى حبيب وعرفان وربيع غنت آياته منذ ازمان
انت حبيبي بعدي عليها فاصبحت كخط زبور في مصاحف رهبان

وتأتي محذوفة للتصريح ^(١) كقول امرئ القيس أيضاً

لمن طلل ابصرته فشجاني كخط زبور في عسب ياني
وقوله: اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم مسا اقام عسب
(الضرب الاول) صحيح وزنه مفاعيلن كقول طرفه

ابا من اذركانت غروراً صحيفتي ولم اءطكم بالطول ع مالي ولا عرضي
تفعيلة فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
وقوله: بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد
(الضرب الثاني) مقبوض وزنه مفاعيلن كقول طرفه أيضاً

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالآخبار من لم تزود
(الضرب الثالث) محذوف وزنه فعولن كقوله

أقيموابي النعمان عنا صدوركم ولا تقيمو صاغرين الرؤوسا
وبخار القبض حينئذ في الجزء الذي قبل هذا الضرب فيكون وزنه
فعول وبسي اعتماداً وكذا يلتزمون الردف ^(٢) قبل الروي منه على ما قال
المخيل وقال الاخفش هو حسن لا واجب كقوله

وما كل ذي لب بموهبة نعمة وما كل موهبة نصحة بلييب
(جواراته) يدخل الحشون هذا البحر القبض وهو في فعولن حسن
فتصير فعول وفي مفاعيلن صالح فتصير مفاعيلن كقوله

انطلب من اسود بيشة دونه ابو مطير وعامر وابو سعد

(١) وهكذا كل الاعاربض الانية في البحور قد تلحق بضروبها في الوزن لاجل
التصريح لان العروض المصرفة في حكم الضرب كما مر (٤٠) (٢) هو حرف مد قبل
الروي بالو والنزاع الردف فيه مشكل على ما سيأتي في قاعدته في حروف القافية وسنرى
هناك توجيهه وقال الخطيب التبريزي ذكر سبويه في باب الادغام ان الثالث من الطويل
لا يستعمل الا باين كامل وانكر ان يجيء في قوافيه مثل المين من قول جابر بن رائف
لعمرك ما اخزي اذا ما نسبني اذا لم نقل بطلاً علي ومينا
وانما كمال اللين بان يكسر ما قبل اليا ويضم ما قبل الواو او يكون الردف الفا

والكف فتصهر مفاعيلان مفاعيلٌ والثلم فتصير فمعلون فعلن (عولن)
وشاهدتهما معاً قوله

شافتك احداً سلبى بعاقلٍ فعينناك اللبين نجودات بالدمع
ومثال الثلم وحده قول معدان بن جواس الكندي وقيل بل هو النجبة
بن المضرب السكوتي

إن كان ما بلغت عني فلامني صديقي وشلت من يدي الاناملُ
والثلم قبيح والكف في مفاعيلان قبيح عند الخليل وزعم الاخفش انه احسن
من قبضه وما احسن قول بعضهم

كففت عن الوصال طويل شوقي اليك وانت للروح الخليلُ
وكفك الطويل فدتك نفسي قبيح ليس يرضاه الخليلُ
لكن نجب هنا المعاقبة بين الكف والقبض في مفاعيلين فلا يجوز فيها
مفاعلٌ لثلاث يحصل فاصلة كبرى من جزأين وهو ممنوع ولا حاجة لاستثناء
اضربه من حكم القبض والكف لان الكلام عن الحشو وانما لم يقبض المضرب
الاول لالباسه بالثاني ولم يكف لثلاث يلزم الوقف على متحرك كما امتنع قبض
الثالث لذلك ويلحق فعولن الاولى الترم فتصير على زنة فعل (عول) وهو
قبيح كقوله

هاجلك ربع دارس الرسم باللوى لاسماء عني آية المور والقطرُ
وقد سمع فيه الخزم كما مر (٢٢) واستدرك له بعضهم عروضاً ثانية محذوفة
لها ضربان الاول مثلها كقوله
لقد سامني سعدٌ وصاحبٌ سعدٍ وما طالبا في قتالها بغرامه
والاخر مقبوض كقوله

جزى الله عبساً عبس آل بغضٍ جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
واستدرك بعضهم لعروضه الاولى المقبوضة ضرباً مقصوراً وانشدوا عليه
قول امرئ القيس

ثياب بني عوف طهاري نقيّةً وأوجههم بيضُ المسافر غُرَافٌ
وهذا (البيت) من ابيات مختلفة القوافي من حيث الاعراب اُنشئت
ساكنة النون والخليل بحركها وإن لزم عنه الاقواء وعنده ان هذا اولى من
اثبات ضرب آخر لكثرة الاقواء في كلامهم لكن قال الدماميني متى ثبتت
روايتها بتسكين الروي ولم يروا تحريكه من طريق من الطرق المعتمدة تعين
اثبات الضرب المتصور والآفال قول ما قاله الخليل

(تنبيه) قال الدماميني قد جرت عادة العروضيين ان ياتوا للاعراب
والضروب بشواهد تخص بها ولا يكون في بقية اجزاء تلك الشواهد اجزاء
مزاحمة ويحرون في شواهد الزحاف ان يكون الزحاف الذي يثلونه داخلاً
في كل جزء يصح دخوله فيه من ذلك البيت او في اكثره حرصاً على البيان
وقد رايت ذلك في هذا البحر اهـ . ولذلك ترى شواهد البحور في اكثر كتب
العروضيين واحدة ومن ابيات هذا البحر قوله

رَجُلٌ بِمَكَةٍ قَتْلُ رَجُلًا وَسَرٌّ قَالِ الذِّكَاثُ فِي عِمَامَةٍ أَحْوَصَا
فهو من ضرب الثاني بتسكين جيم رجل وصرف مكة وإدغام لام قتل في
الراء من رجلاً ونضعيف راء سرق وحذف ياء الذي كما ترى

٢ (المديد)

اخذاف في وجه تسميته بذلك فحكي الاخفش عن الخليل كما في رسالة الصبان وغيرها
انه قال سي مديداً لامتداد سباعيه حول خماسيه وبالعكس اي وخماسيه حول سباعيه واورد
عليه كل بحر تركب من خماسي وسباعي وقال الزجاج سي مديداً لامتداد سبيين في طرفي
كل جزء من اجزائه السباعية واورد عليه الرمل وغيره مما فيه جزء سباعي كذلك وقال غيره
سي مديداً لامتداد الوند المجهوع في وسط اجزائه السباعية ويرد عليه ما ورد على الذي
قبلة ويدفع هذه الايرادات ان وجه التسمية لا يوجبها وهو قليل في الاستعمال لنقل فيه وهو
مؤلف من اجزاء منزهة من السباعي والخماسي ماخوذ من الطويل بتأخير الوند من
فعولن الاولى فيكون أصله ان مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعو وزنه فاعلان فاعلان فاعلان
فاعلان (انظر دائرة الخذف)

اعلم أولاً ان هذا البحر يستعمل مجزئاً وجوياً ولم يستعمل تاماً ائلا يقع
فاعلن في اخره وهو لا يقع آخر شيء من الشعر الا ساقطاً منه شيء او منقولاً
من جزء اخر سقط منه شيء فيهم ثبوته في المديد النقل عملاً بالاستقراء فيكون
اصلها حينئذ اكثر من ثمانية واربعين حرفاً وهو محذور ينبغي ولهذا حذفت
الالف من فاعلن في البسيط لان فاعلن بحذف الالف لا يقع في الاواخر اصلياً
فان قيل فهلاً جعل اخر المديد فاعلن بحذف الالف كالبيسط وارتفع الابهام
المحذور نقول اجاب ابن بري بان فاعلن في البسيط اذا حذفت الف لم يكن
قبلها ساكن سبب يعاقبها وفاعلن في المديد قبله ساكن سبب يعاقب الف فلو
حذف منه الالف لزم ان لا يحذف الساكن قبله ابداً وحينئذ يعود المعاقب
غير معاقب اه وينقض التعليل الاول بوقوع فاعلن في اخر المتدارك غير ساقط
منه شيء ولا منقول عن شيء اللهم الا ان يحمل كلامه على الغاء المتدارك او على
شدو وسلامة (فاعلن) عروضه وضربه كما قيل وقد جاء تاماً شذوذاً كقوله:

ليس من يشكو الى أهله طول الكرى مثل من يشكو الى أهله طول السهر
سح لما نفذ الصبر منه ادمعاً كجبان خانه سلك عقدي فانتثر
لاتله ان شكى ما يلاقى اوبكى وامتنع بساطته بالذي منه ظهر
وله ثلاث اعاريض وستة اضرب العروض الاولى صحيحة وزنها فاعلاتن
ولها ضرب مثلها كقوله

يا البكر | أنشروا | لي كليباً يا البكر | ابن ابن الفرار^(١)
تفعيلة فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
وقول تأبط شراً فاستنيتها باسود بن عمرو ان جسي بعد خالي لخل
العروض الثانية فاعلن (بالحذف) ولها ثلاثة اضرب الاول وهو ٢ فاعلاتن

(١) بما ان العبرة عند العروضيين باللفظ يكتبون البيت عند التقطيع بحسب الحروف
الثابتة في اللفظ نحو لا تحسبل مجذوم. رن انت آاه كلهو. ولما كان في تلك الكتابة بعد
عن الصورة الاصلية استحسننا ان نضع هذا النصل لاجل التقطيع

(المنصور) ويلزمه الردف نسبلاً لالتقاء الساكنين كقولك

لا يغرنّ امرءاً عيشه كل عيشٍ صائر الزوال

الضرب الثاني وهو ؟ مثلها (فاعلن المخذوف) كقولك

اعلموا اني اكم حافظ شاهد ما كنت او غائباً

الضرب الثالث وهو ؟ فعلم (الابر) ويلزمه الردف على المختار كقولك

انما الذلفاء باقوتة اخرجت من كيس دهبان

العروض الثالثة فعلم (المخبون المخذوف) ولها ضربان الاول وهو

مثلها كقولك طرفه

للفتى عقلٌ يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه

وقول ابي نواس : غير ما سوف على زعن ينقضي بالهم والحزن

الضرب الاخر ٦ فعلم (الابر) ويلزمه الردف على المختار كقولك عدي بن زيد

رب نار بنت ارمقها تقضم الهندي والغارا

(جوازاته اي زحافاته وعالاه) يقع الخبن في حشوه وفي عروضه وضربه

الاولين وهو حسن كقولك

ومنى ما بع منك كلاماً بتكلم فيجيبك بعقل

فاجزأه كلاماً مخبونه وكل منها عدا الاول يسمى صدرًا وانما امتنع

الخبن في عروضه الثانية حذر التباسها بالثالثة ولا يجوز الخبن في بقية الاضرب

واجاز الاخفش خبن الضرب المنصور والتحليل يمنع ثلثة مجيء هذا الضرب

في كلامهم حتى زعم الزجاج انه لم يجيء منه الا قصيدة واحدة للطير ماح اولها

شت تمل الحى بعد التمام وشجاك اليوم ربع المقام

ويدخل فاعلاتن غير الضرب منه الكف فيصير فاعلاتن اي يدخل

حشوه وعروضه الاولى فقط وهو صالح كقولك

ان يزال قومنا مخصيين صالحين ما اتقوا واستقاموا

فاجزأه السباعية كلها مكفوفة وكل منها غير الضرب يسمى عجزاً بسبب

المعاقبة (٢٨) لان المعاقبة ثابتة هنا بين حذف نون فاعلاتن بالكف وحذف
الف فاعلن التي بعدها بالتحين وبين حذف نون فاعلاتن اخر الشطر الاول
(اي العروض) بالكف وحذف الف فاعلاتن اول الشطر الثاني بالتحين
فلا يجوز سقوط النون والالف معاً وإنما يتعاقبان اثلاً بحصل فاصلة كبرى من
جزأين وهو ممنوع

ويدخل فاعلاتن منه غير ضرب الشك فيصير فعلات اي يدخل حشو
وعروضه الاولى فقط وهو قبيح كقوله

لمن الديار غيرهن كل جون المزن داني الرباب
الجزء الاول منه (صدره) وعروضه وزنها فعلات وساكن السبب
من آخر كل منها معاقب لما بعده (سقوطاً) وبيت الطرفين اي ما زوحف
صدره لسلامة سابقه وعجزه لسلامة لاحقه (٢٨) قوله

ليت شعري هل لنا ذات يوم بجنوب فارغ من تلاقي
فقوله بجنوب فيه الطرفان

(تنبيه) قد ورد استعمال هذا البحر رباعاً على قول بعضهم كقول السليك^(١)
طاف يبغي نجوة من هلاك فهلك
ليت شعري ضلة اي شيء قتلك
امريض لم تعد ام عدو خلتك الخ

وحمله بعضهم على انه ما جاء من هذا البحر تاماً شذوذاً كقوله ليس من
يشكو الخ وان القصيدة مصرعة ويلزم على هذا شذوذاً محجياً المديد تاماً

(١) روى هذه الايات ابوتام في الحماسة لامرأة وقال الخطيب التبريزي في شرحه
وقيل هذه الايات لام تابط شراً وقيل لام السليك بن السلعة ثم صحح انها لام السليك وبعد
الايات

ام تولى بك ما غال في الدهر السلك
والمايا رصد للفتى حيث سلك

ونسبها الدماميني للسليك وصاحب العقد الفريد لاعرابي خرج اخره هاربا من الطاعون
فلدغته افعى فمات فقاما يرتو

والتزام التصريح في كل القصيدة وذهب الزجاج الى ان هذه القصيدة من
الرمل وعروضها وضربها محذوفان فجعل للرمل ثلاث اعار يض كما سيأتي فيه
قال بعضهم وهو قياس مذهب الخليل والحمل عليه اولى من الحمل على تمام
المديد لما في ذلك من الشذوذ وجعله الزمخشري من المديد مشطوراً
(تنبيه) وقد سمع فيه الخزم كما مر (٢٢) ووقع التشعيب في ضربه

الاول شذوذاً. ومن ابيات معانيه قوله

ان غداً لي فيه فرح ليت غداً مسرعاً يأتي

خرج على انه من الضرب السادس بعد تشديد دال غداً التي في الشطرين
وحذف الياء من فيه

٣ (البسيط)

قال الخليل سمى بسيطاً لانه انبسط عن مد الطويل والمديد فجاء وسطه فعلان حكاه
الاخفش عنه وقال الزجاج سمى بسيطاً لانبساط الاسباب اي تواليها في اوائل اجزائه السباعية
اذ في كل جزء سباعي سببان متواليان ولا يرد على ذلك غيره من المجور لان علة التسمية
لا توجبها . وهو مؤلف من اجزاء متزجة . يترك من الطويل بتأخير الوتد المجموع ثم السبب
الخفيف والوتد الذي بعده اي بتأخير فاعلن من فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن
مما فنقل الى مستعمل فاعلن مستعمل فاعلن (انظر دائرة الخلاف)

وله ثلاث اعار يض وستة اضرب العروض الاولى فعلان (المخبونة وجوباً
ولم تستعمل سالمة لما مر في المديد) ولها ضربان الاول مثلها كقول زهير
ابن ابي سلى

يا حار لا ارمين منكم بدا هية لم يلقها سوفة قبلي ولا ملك

تفعيلة مستعمل فاعلن مستعمل فاعلن مستعمل فاعلن مستعمل فاعلن

واجاز بعضهم استعمال هذه العروض غير مخبونة والصحيح ان ذلك شاذ
كقولك: ولا تكونوا كمن لا يرتجى اوبة واجاز ايضاً استعمال ضربها الاول

كذلك والصحيح خلافه كقول

وبلدة مجهول تسمى الرياح بها لواعباً وهي ناء عرضها خاوية
(ضربها الثاني) فعلم (المنطوع) ويلزمه الردف على قول الأكثر كقول
الشاعر عمران بن ابرهيم الانصاري وقيل انه لامرئ القيس
قد اشهد الغارة الشعواء تعبهاني جرداء معروقة اللعين سرحوب

وكقول كعب بن زهير

كل ابن انثى وان طالت سلامته يوماً على آله حذاء مهبول
ويجب ان يكون اللين كاملاً كما مر في الطويل واما قول رويشد بن
كثير الطائي: يا ايها الراكب المزجي مطيته الخ فهو شاذ في الشعر القديم وقد
جاء بغير ردف كقول ابي نواس

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند واشرب على الورد من حمراء كالورد
(العروض الثانية) المجزوء منه وهي صحيحة وزنها مستعمل ولها ثلاثة اضراب
الاول وهو ٢ مثال (وزن مستعملان) كقول المرقش

أنا ذمنا على ما خيلت سعد بن زيد وعمرى من نعيم
ويجوز في هذه العروض الصحيحة الخين والطي ويجوز في ضربها المثال
الخين والطي والخيل فالخين كقول

قد جاءكم أنكم يوماً اذا ما ذقتم الموت سوف تبعثون
والطي: يا صاح قد اخلفت اسماء ما كانت تمنيك من حسن وصال
والخيل: هذا مقامي قريب من اخي كل امرئ قائم مع أخيه
وحلول هذه الزحافات فيه يسمى مكانة

(الضرب الثاني) وهو ٤ صحيح مثل العروض كقول

ماذا وفوفي على ربع خلا مخلوق دارس مستعجم

ويجوز في هذا الضرب ما جاز في العروض وهو الخين والطي . ويجوز
فيه ايضاً الخيل كما يفهم من قولهم في النافية باجتماع المتكاوس فيه والمتراكب

والمندارك

(الضرب الثالث) وهو مفعول وزنه مفعولن كقولهم

سيروا معاً انما ميعادكم يوم الثلاثاء^(١) بطن الوادي

وبدخل هذا المنطوع الخبن فيصير بوزن فعولن كقولهم

قلت استجيبني فلما لم تجب سالت دموعي على ردائي

(العروض الثالثة) المجزوء منه ايضاً مقطوعة وزنها مفعولن ولها ضرب

مثالها وهو كقولهم

ما هيح الشوق من اطلال انمخت قناراً كوحى^(٢) الواحي

وبدخل هذه العروض المنطوعة وضربها الخبن فيصيران على زنة فعولن

ويسمى حينئذ بينهما المجزوء مخلفاً ومكبولاً كقولهم

اصبحت والشيب قد علاني يدعو حثيثاً الى الخضاب

وبما ان الخبن في هذه العروض وضربها حسن في الدوق التزمه

الموادون وهو من التدام ما لا يلزم ونقل عن الخليل والزجاج ان المخلف هو

المنطوع العروض والضرب ولو من غير خبن وعن جماعة منهم الزمخشري انه

مجزوء البسيط كيفما كان وقد اتفقوا على اختصاص النخابع بمجزوء البسيط .

وممع فيه مفعول مكان فاعلن وهو شاذ

(زحافاته) بدخل فاعلن ومستعلنان في حشوه الخبن بممعن فيهما على ما

قالوه فيصير فاعلن فعولن ومستعلنان مفاعلن قال الدم ويظهر لي ان الخبن في

السباعي اي مستعلنان انما هو حسن في اول الصدر واول الهجاء فيجب ان

يجعل في غيرها صالحاً كقولهم

لقد مضت حنن صروفها عجب فأحدثت عبراً واعقبت ديلاً

والطلي في مستعلنان فيخلفها مفتعلن وهو صالح كقولهم

ارتحلوا غدوة وانطلقوا سحراً في زمر منهم يتبعها زمر

(١) ويروى الثلاثاء بطن الوادي (٢) اي ككتابة الكاتب او اشارة المشير في الخفاء والدقة

والخبل فيها فيختلفها فعلتان وهو فيج كقول
 وزعموا أنهم لقيهم رجلٌ فاخذوا ماله وضربوا عنقه
 (تنبيه ١) استدركه بعضهم عروضين الاولى مجزوءة^(١) هذا مخبونة
 (وزنها فعل) لها ضربان الاول مثلها كقوله
 عجبتُ ما اقربَ الاجلِ منا وما ابعدَ الاملِ
 والآخر مقطوع مخبون (وزنه فعولن) كقول سلمي بن ربيعة
 انَّ شواءَ ونشوةً وخيب البازل الامون
 يحشها المرء في الهوى مسافة الغائط^(٢) البطين
 والبيض يرفلن كالدمى في الرِّيط والمذهب المصون
 (العروض الثانية) مشطورة صحيحة لها ضرب مثلها كقوله
 ان اخي خالدا ليس اخا واحدا
 وقوله دار عفاها القدم بين البلى والعدم
 وهذا كله شاذ

(تنبيه ٢) زعم ابو الحكم انه شذ في عروض المخلع القبض والنشد
 يدها بالجو دضرتان عايه كلتاها تغار
 فتولة رتان وزنه فعول وقد يقال يمكن تمكين حركة النون اي اشباعها
 للضرورة وان كان غير فصيح لانه لا يجوز في العروض الا عند التصريح وسي
 اسقاط آخر العروض قبضاً باعتبار ما صار اليه الجزء وهو فعولان آخره
 سبب خفيف وهو في الاصل بقية وتد اذا اصله متفعل ولا قبض في الاوتاد
 ومن ابيات معاينة هذا البحر قوله

ما كلُّ بيضاء شحبة ولا كلُّ سوداء نمرة الغداه
 يخرج من الضرب المذيل بخن العروض والضرب والطي اول العجز كذا
 في الصبان (اكن قوله والطي اول العجز غير ظاهر على هذه الرواية لان وزن

(١) اي المجزوء منه على السامع المارة (٢) المطهين من الارض

قوله كل سو فاعلن ولعل الرواية كل سويداء بلفظ التصغير

٤ (الوافر)

سي وافر الوافر اجزائه وتدا فتدأ قالة الخليل وقيل لوفور حركاته باجتماع الوناد
والفواصل في اجزائه وليس له في البحر الشعر شبهه في ذلك سوى الكامل إلا ان الوافر
حذف من حروفه فلم يكمل لاستعماله مقطوعاً فهو موفور الحركات ناقص الحروف قالة
الزجاج ولم يستعمل إلا مقطوعاً لانه استعقلت حركته بكثيرها فحذف منه آخر عروضه
وضربه تسهلاً وتخفيفاً ولم تستعمل في الكامل لان الفاصلة فيه مقدمة فخلا الآخر الذي هو
محل الحذف من النفل وهو في الاصل مبني من ستة اجزاء شباعية وهي مفاعلات مكررة
ثلاثاً في كل شطر من دائرة الموزن فبكون وزنه بحسب الاصل مفاعلاتن مفاعلاتن
مفاعلاتن وما في الاستعمال فبما ياتي وله عروضان وثلاثة اضرب

العروض الاولى فاعلن (مقطوف مفاعلاتن) ولما ضرب مثلاً كقولوه

لنا غنم | نسوقها | غزار | كأن قروا | جللتها | العصي^(١)

تفعيلة مفاعلاتن مفاعلاتن فاعلن مفاعلاتن مفاعلاتن فاعلن

وقوله: ألم ألك جاركم ويكون بني وبينكم المودة والاخاء

وقد ورد استعمال عروضه وضربه صحيحين كقولوه

وعندكم مصادق من وفائنا فما لكم لدى حملاتنا ثبت

وزعم ابو الحكم انه شذ في عروضه المارة المقطوفة التنبض والشد

علوت على الرجال بختلين ورثها كما ورث الولاء

ولم يقل احد من العروضيين بقبضها فيمكن ان يكون الشاعر قد اشبع

حركة العروض شذوذاً لانه لا يجوز اشباعها ليتولد منها حرف الآ في الضرب

او في العروض عند التصريح . وكيف كان فلا بد في البيت من شذوذ

(٣) جاة جمع جابل وهو في الاصل المن من الابل والمراد به هنا المن من الغنم بدليل
قوله لنا غنم . ويروى البيت لامرئ القيس هكذا: ألا الا تكن ابل فبعزى الخ

(العروض الثانية) مجزوءة صحيحة وزنها مفاعلتن ولها ضربان الاول وهو ٢ مثلاً كقولها

لقد علمت ربعة أن م حبلك واهن خلق
(الضرب الثاني) وهو ٢ وزنه مفاعيلن (المعصوب) كقولها
اعاتبها وأمرها فتغضبي وتعصيني
وقوله : واسلني الزمان كذا فلا طرب ولا انس

(زحافات وعللة) يدخل مفاعلتن في حشوه وعروضه وضربه المجزوءان
العصب فتصير على وزن مفاعيلن وهو حسن كقول عمرو بن معدي كرب
إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع^(١)

والعقل لكن على خلاف في العروض (الثانية) فيختلفها مفاعيلن وهو صالح
كقولها : منازل لفرتنا قفار كأنما رسومها سطور
والنقص فتصير مفاعلتن ويختلفها مفاعيلن وهو قبيح كقولها

لسلامة دار بغير كباقي الخلق الحق قفار

وهنا تجنب المعاقبة بين حذف لام مفاعلتن بالعقل وحذف نونه بالكسف لئلا
يلزم اجتماع خمسة متحركات في الشعر ويدخل مفاعلتن اول اجزاء العصب
فتصير فاعلتن ويختلفها مفتعلن وهو قبيح كقولها

ان نزل الشتاء بدار قوم تجنب جار بينهم الشتاء

ويدخلها النقص فتصير فاعلتن وتنقل الى مفعولان وهو قبيح ايضاً كقولها
ما قالوا لنا سداً ولكن تفاحش امرهم وانوا بهجر

والجسم فتصير فاعلتن ويختلفها فاعلن وهو قبيح فيه كقولها

انت خير من ركب المطايا واكرمهم ابا واخا واماً

(١) يحكى ان شخصاً سأل الخليل ان يقرأ عليه علم العروض فاقام مدة مختلف الى
للغراءة ولم يحصل شيئاً فاعبى الخليل امره ولم ير ان يوجهه بالمنع حياء منه فقال له يوماً ما
وقد حضر للغراءة قطع قول الشاعر : اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
فطن الرجل الى ما اراده الخليل فانصرف ولم يعد

والعص فتصير فاعلت وتنفل الى مفعول وهو قبيح كقولها
اولا ملك روف رحيم تداركني برحمته هلك

(تنبيه ١) انكر الاختش والمعري وجماعة من العروضيين عقل مفاعلتين
فلا يجوز فيها مفاعلين عندهم لان مفاعلتين نفل الى مفاعيلين بالعصب فيجوز فيه
مفاعيل ويتنع فيه مفاعلين لان مفاعيلين فرع منقول عن اصل فلم يسوغوا فيه
ما سوغوا فيما هو اصلي حرصا على بقاء الياء لانها محل اللام الساكنة بالعصب
فكرهوا تغييرها ثانيا اما مفاعيلين اذا كان اصلا فيجوز فيه في سائر الشعر
مفاعلين او مفاعيل بمعاينة الياء للوزن قال الدم وهذا احتياج ضعيف لا يلتفت
اليه مع نفل الخليل عن العرب جواز ذلك

(تنبيه ٢) اذا دخل العقل جميع اجزاء المجزوء من هذا البحر اشبه
حينئذ بمجزوء الرجز فان وجد في النصيدة جزء على زنة مفاعلتين كانت من
مجزوء الوافر والاحكم بانها من مجزوء الرجز حملا على ما هو اخف فان
مستغفلين في الرجز يصير مفاعلين بالبحر وهو حذف ساكن ومفاعلتين في
الوافر يصير مفاعلين بالعقل وهو حذف متحرك ولا شك ان حذف الساكن
اخف من حذف المتحرك

واذا دخل العصب جميع اجزاء الوافر المجزوء اشبه الهزج اذ يصير وزنه
مفاعيلين مفاعيلين مرتين فان وجد في النصيدة جزء واحد على مفاعلتين فهي من
الوافر والافصحكم بالاولى بانها من الهزج لان مفاعيلين فيه اصلي وفي الوافر
فرع بعصب مفاعلتين

(تنبيه ٣) حكى الاختش للوافر عروضاً ثالثة مجزوءة مقطوفة وزنها
فعلون لها ضرب مثلها كقولها

عَمِيلَةٌ	أَنْتِ	قَمِي	وَأَنْتِ	الدَّهْرَ	ذَكَرِي
وَقَوْلُهُ	فَأَنْتِ	بِهَلِكٍ	عَبِيدٌ	فَقَدْ	بَانَ
	أَشَاقِكُ	طَيْفٌ	مَاءُهُ	بِمَكَّةَ	أَمْ
				حِجَابُهُ	

قال ابن بري لا دليل في هذه الايات لاحتمال ان تكون من مشكول
المجنث وشاهدة الآتي فيه قوله

اولئك خير قوم اذا ذكر الخيار

وقال الدم هذا غلط ظاهر لان الاحتمال الذي ابداه انما يتم في الاخير
فقط وما قبله لا يتأتى فيه ذلك ألا يرى ان قوله وانت الدهر ذكرى لا يمكن
ان يكون من المجنث بوجه وكذا البيت الثاني لا يتصور كونه من المجنث اصلاً
اه وذلك لان وزن قوله عيلة ان مفاعلتن وبقية اجزاء البيتين غير العروض
والضرب وزنها مفاعيلن وكلاهما لا يكون في المجنث

ومن ايات معاينة هذا البحر قوله

المسيب بن شريك اليو م عالم من العلماء حقا

يخرج من الضرب الاول دخل مفاعلتن الاول الجسم فصار وزنه
فاعلتن ودخل الجزء الاول من العجز العقل فصار وزنه مفاعلتن

٥ (الكامل)

قال الخليل سي كاملاً لاجتماع ثلاثين حركة فيه لم تجتمع في غيره اي لانه اكثر الشعر
حركات فهو كامل من هذه الجهة والوافر وان كان كذلك في الاصل لم يستعمل تاماً
اصلاً كما مر وقال الزجاج لكمال اجزائه بعدد حروفها يعني انها استعملت كما في الدائرة
(١٩) وقيل لكماله في كثرة الاضرب اذ زادت اضرابه على اضراب غيره وهو من البحر المتفتحة
الاجزاء موافق من ستة اجزاء سباعية وهي مفاعلتن مكررة ثلاثاً في الشطر ماخوذ من
الوافر بتأخير الوند المجموع من مفاعلتن فيصير علتن منا ويشمل الى مفاعلتن (انظر
دائرة المتخالف)

وله ثلاث اعار يض وتسعة اضرب

(العروض الاولى) تامة وزنها مفاعلتن ولها ثلاثة اضرب الاول تام

مثلها كقول عنق

واذا صحواً فما اقصا صر عن ندى وكما عات شائي | ونكرمي
تفعيلة متفاعان متفاعان متفاعان متفاعان متفاعان
وهو تام في هذه الحالة وواف في بقية الاعارب والضروب غير المجزوءة
(الضرب الثاني) متطوع وزنه فعلاتن (متفاعل ويلزمه الردف)
كقول الاخطل

واذا دعوتك عن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا
ويدخله الاضمار فيصير وزنه مفعولان (متفاعل) وهو حسن ولا يدخله
بعد ذلك غيره من الزحافات كقول الاخطل
واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال
(الضرب الثالث) احذ مضمر وزنه نعمان (متنا) ولا يجوز فيه شيء
آخر من الزحافات كقول

مان الديار برامتين فعاقل درست وغير آياها القطر
ويجوز في هذه العروض الاولى ما يجوز في الحشو
(العروض الثانية) حذاء وزنها فعان (متنا) ولها ضربان الاول
وهو ٤ احذ مثلها ولا يجوز فيه شيء من الزحافات كقول
دس عفت ومعامها مظل آجش وبارح ترب
(الضرب الثاني) وهو ٥ احذ مضمر وزنه فعان ولا يجوز فيه شيء من
التغيير كقول زهير

ولانت اشجع من أسامة^(١) اذا دعيت نزال ورج في الدعر
وقول الحرث بن ولة الذهلي
فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاهن عظمي
(العروض الثالثة) مجزوءة صحيحة ولها اربعة اضرب الاول وهو ٦

(١) ويروى ثعلبة ويروى العيني والخاء هذا البيت هكذا:

ولعم حسو الدرع انت اذا دعيت نزال ورج في الدعر

مجزوء مرفل وزنه متفاعلاتن كقولہ

ولقد سبقتهم اليّ م فلم نزعنا وانت آخر

وقول المخزل اليشكري

ولقد شربت من المدا م بال كبير وبالصغير

(الضرب الثاني) وهو لا مجزوء مذيل وزنه متفاعلاتن (ويارم الردف)

كقولہ: جدت يكون مقامه ابدًا بمختلف الرياح

(الضرب الثالث) وهو لا مجزوء صحيح (معري) مثل العروض كقولہ

واذا افتقرت فلا تكن متبعشًا ونجمل

(الضرب الرابع) وهو لا مجزوء مقطوع وزنه فعالاتن (متفاعل) وهو

اقل الاضرب استعمالًا كقولہ

واذا هم ذكروا الاساءة اكثر من الحسنات

ولا يجوز فيه شيء من الزحاف الا الاضرار بحسنه في هذا البحر كما قال

الخليل وذلك كقولہ

وابو الحسين ورب مكاة فارغ مشغول

(زحافاتہ) الاضرار والوقص والخزل فيجوز في حشو هذا البحر الاضرار بحسن

فتصير متفاعلاتن مستفعلن (متفاعلاتن) وكذا في الاعاريض والاضرب الآما

مر التنبيه عليه كقولہ

اني امرؤ من خير عبي منصبًا شطري واحي سائري بالمنصل

(والوقص) يصلح فتصير متفاعلاتن متفاعلاتن كقولہ

يذب عن حرمة بسيفه ورثه ونباله ويحني

و(الخزل) اي الاضرار والطي يقيج فتصير متفاعلاتن كقولہ

منزلة صم صداها وعنت أرسها ان سالت لم نجيب

لكن لا يجوز في متفاعلاتن فعلاتن لان حذف التاء (بالوقص) وحذف الالف

(بالطي) متعاقبان فيه وانما جاز فعلاتن في مستفعلن من الرجز لاصالتهما فيوهي

في الكامل فرع بالاضمار

ويجوز في الضرب المذيل والضرب المرفل المجز وأين كل الزحاف المار
في المحشو فالاضمار في المرفل كقول الخطيئة

وغررتني وزعتك انك لاين في الصيف نامر

فقوله في الصيف نامره وزنه مستفعلاتن اصله متفاعلاتن والوقص فيه كقوله
واقدم شهدت وفانهم ونقلتهم الى المقابر

فقوله الى المقابر هو الضرب وزنه متفاعلاتن والخزل فيه كقوله

صفحو عن ابنك ان في اهلك حدة حين يكلم

فقوله حين يكلم هو الضرب وزنه مفتعلاتن والاضمار في الضرب المذيل كقوله
واذا اغضبت او ابتأس متحدث رب العالمين

فقوله ب العالمين وزنه مستفعلاتن والوقص فيه كقوله

كتب الشقاء عليهما فيما له ميسران

الضرب ميسران وزنه متفاعلاتن والخزل كقوله

وأجب اخاك اذا دعا لك معالنا غير مخاف

(تنبيه ١) واعلم ان هذا البحر عند الاضمار والوقص والخزل يشبه الرجز

فان وقع في القصيدة جزء على متفاعلاتن تعين الكامل كما علمت قول عنترة
اني امرؤ من خير عيس منصبا الخ من الكامل لانه يقول في مطلع القصيدة

طال الثواء على رسوم المنزل بين اللكيك وبين ذات الحرمل

فدل وجود متفاعلاتن على انها من الكامل فان فقد الدليل حمل على الرجز
مطلقا اما في الاضمار فلان مستفعلاتن في الرجز اصل وفي الكامل فرع بالاضمار

واما في الوقص فلان متفاعلاتن في الرجز ينشأ عن الخن وهو حذف ساكن
وفي الكامل عن الوقص وهو حذف متحرك وحذف الساكن اخف من حذف

المتحرك وكذا مفتعلاتن في الرجز ينشأ عن تغيير واحد وهو الطي وفي الكامل
عن تغييرين الاضمار والطي المسى مجموعهما منزلا فيحمل على الرجز ايمارا

لا رتكاب اخف الامرين

(تنبيه ٢) واعلم ان بيت الكامل اذا كان من عروضه الثانية وضربها الاول اي كان وزنه متفاعلين متفاعلين فعلين يشتهر عند اضمار جميع اجزائه بيت السريع اذا كان عروضه وضربه مخبولين مكسوفين اي وزنها فعلين لان كلا من هذين البحرين يصير وزنه مستفعلين مستفعلين فعلين مرتين ويشتهران ايضاً في تلك الحالة اذا دخل الوقص متفاعلين من جميع اجزاء الاول والآخرين مستفعلين من جميع اجزاء الثاني اذ يصيران الى مفاعلين . وهكذا اذا خزل متفاعلين من الاول وطوي مستفعلين حشو الثاني اذ يصيران على زنة مفتعلن وحيتئذ فان وجد في بيت من ابيات القصيدة جزء يعين احد البحرين كمتفاعلين كانت القصيدة منه والاحمل على الكامل مطلقاً لان عروضه نصير الى فعان بالحدّذ وهو حسين وعروض السريع نصير اليها بالخليل والكسف والخليل من الزحاف المزدوج وكله قبيح كما تقدم فالاولى الكامل

(تنبيه ٣) حكى بعضهم محي الكامل مشطوراً وانه يكون حيثئذ مرفلاً ومذبلاً ومعرّياً فالمرفل كقوله ابك الزيد بن الوليد فتي العشير والمذبل كقوله يا خل ما لاقيت في هذا النهار والمعري كالنم الا انه يلتزم الروي في كلا شطريه

وهذا كله شاذ واقبح منه ما روي من محيّه مخسّساً اي على خمسة اجزاء كقوله قوم بمصون النقاد وآخرون نحوهم في الماء

ومثله قوله لم يتركوا لعظامه لحماً ولا لنوء اده معقولاً^(١)

ومن ابيات معايات هذا البحر ما تقدم في الوافر وهو قوله

الاسيب ابن شريك اليو م عا لم من العالاء حقا
خزم مفاعلين متفاعلاتين خزم متفاعلين متفاعلاتين

(٢) هذا البيت رايناه في شواهد الاشعر في مخسّساً هكذا كما قال الشيخ الصبان عاين ورواه بعضهم حتى اذا لم يتركوا الخ فعلى هذه الرواية يكون مسدساً

قال ابن القطاع يخرج من الضرب السادس الا انه مرفل العروض
والضرب وفي اول صدره الخزم بحرفين وهما ال وفي اول عجزه بثلاثة احرف
مع وقص اول جزء من صدره واول جزء من عجزه اه فقيده شذوذان ترفيل
العروض لغير تصريح وتجيء الخزم في اول العجز باكثر من حرفين كما ترى في
تنظيمه والخزم لا دخل له في النقطيع كما مر (٢٢)

٦ (الهزج)

سي بذلك تشبيهاً له بهزج الصوت اي تردده فالة الخليل وانما كان كذلك لان
اوائل اجزائه اوتاد بعقب كلاً منها سيان خفيفان وهذا مما يعين على مد الصوت وقيل سي
بذلك لطيف لان المزج من الاغاني وفيه نرم * وهو من الاجزاء الثلاثة الاجزاء مؤلف من
مفاعيلن ثلاث مرات في كل شطر من الدائرة الثالثة المسماة بدائرة الجنب على الاصح ولم
يستعمل الاجزاء او شذبيته تاماً كقولوه

عنيت يا صاح من سلى مراعيها فظالت مقاتي تجري ما قيها
وقول بعض الموائد

لقد شاقنك في الاحداج اظعان كما شاقنك يوم البين غربان
واله عروض واحدة مجزوءة صحيحة ولها ضربان الاول مثابا وزنه مفاعيلن كقولوه
عنا من آل ليلى السم م م ب فالأملأ ح فالغمر^(١)

تفعيلة مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وقول الفند الزماني اقيدوا القوم ان الظا م لا يرضاه ديان
الضرب الثاني محذوف وزنه فعولن (مفاعي) وهو قليل في الاستعمال كقولوه

(١) اعترض على الاستشهاد بهذا البيت في هذا الجزء من الرافد الخزم المعصوب
لحيه مفاعيلن في اجزاء القصيدة التي هو منها واجب بان الاستشهاد به بالنظر اكونه على
وزن المزج او باحتمال كونه يتما مفرداً او بوقوعه في قصيدة اخرى على سبيل التوارد
والسهم والاملاح والغمر اسماء مواضع

وما ظهري لبಾಗಿ الضم بالظهر الذلول

(زحافاته وعلله) انقبض والكف والخرم والشتروا الحرب فيدخل حشره وعروضه انقبض فيصير مفاعيلن فيها مفاعيلن وهو قبيح وقيل صالح كقوله فقلت لا تخف شيئاً فما عليك من بأس

ويمنع انقبض في ضربه قال ابن بري باجماع ونقل الزجاج عن الخليل ان ياء مفاعيلن في عروض المزج لا تحذف وكذلك في الجزء الذي قبل الضرب اي ان انقبض لا يجوز الا في الجزء الاول وصرح ابن بري بان الخليل اشد شأهداً على قبض مفاعيلن في المزج قوله

فقلت لا تخف شيئاً فما عليك من بأس

فان صح ذلك كان دليلاً على جواز انقبض في الجزء الاول والثالث ايضاً وحكى ابو الحكم عن الزجاج انه اجاز قبض جميع اجزائه واجاز ايضاً قبض الضرب على كراهية فيه

ويدخل الكف مفاعيلن منه حشواً وعروضاً فيصير وزنها مفاعيلن ولا يجوز في الضرب وهو حسن كقول عبدالله بن الزبيري فهذان يندودان وذا من كتب يرمي

الا ان انقبض والكف في مفاعيلن متعاقبان هنا فلا يجوز فيها مفاعل لثلاً يلزم من ذلك حصول فاصلة كبرى من جزأين لان عل ومنا المتواليين عند حصول مفاعل مفاعيلن يؤلفان فاصلة كبرى

ويدخل مفاعيلن الجزء الاول منه الخرم فيصير وزنه مفعولن (فاعيلن) وهو قبيح كقوله أدول ما استعاروه كذلك العيش^(١) عاربة او الشتر فيصير وزنه فاعيلن وهو قبيح كقوله

في الذين قد ماتوا وفيما خلفوا^(٢) عيب

او الخرب فيصير وزنه مفعولن (فاعيلن) وهو قبيح كقوله

(١) ويروى العيس او هو تصحيف (٢) ويروى قدموا

لو كان أبو موسى^(١) أميراً ما رضى به

(تنبيه ١) تقدم في الوافر أنه إذا دخل جميع أجزاء الجزوء منه العصب
اشبهه بالمزج فإن وقع فيه جزء على مناعتين كان من الوافر والافس المزج
وإذا جاء من المزج بيت قد دخل القبض جميع أجزائه اشبهه بجزوء الرجز
عند خبن جميع أجزائه فإن لم يوجد ما يبينه مما قبله أو مما بعده جاز حملته على
كل ويظهر لي أن حملته على الرجز أولى لأن الخبن فيه صالح وفي جواز القبض
في عروض المزج أو ضربه خلاف حتى أنه في الضرب مكروه على أنه في هذه
الحالة أيضاً يشبهه بجزوء الوافر إذا غفلت أجزاءه فيترجح حملته على الرجز الجزوء
أيضاً إشارة لارتكاب الاخف لأن مستغلق من الرجز يصير إلى مناعتين بالخبن
وهو حذف ساكن ومناعتين من الوافر يصير إلى مناعتين بالعقل وهو حذف
متحرك أو ساكن وحركته على خلاف في تفسيره

(تنبيه ٢) حكى الاخفش أن للمزج ضرباً ثالثاً مقصوراً وزنه مفاعيل كقوليه

وما ليث عرين ذو اظاير وأسنان

أبو شبلين وثائب شديد البطش غرثان

باسكان النون قالوا والخليل يأبى ذلك وينشده على الإطلاق أي تحريك
النون حتى يتولد منها حرف مد وإن لم عنه عيب الاقواء كما مر في الطويل
وحكى بعضهم أن له عروضاً ثانية محذوفة وزنها فعولن (مفاعي) ولها ضرب
مثلها كقوليه سهاها الله غيثاً من الوسي رباً

وهو في غاية الشذوذ. ومن أبيات معاينة هذا البحر ما مر في الخزم وهو قوله

أشدد حيازك للموت فأن الموت لا قيكاً

فهو من الضرب الأول دخل الخزم في أوله أربعة أحرف ودخل الكيف
الجزء الأول والثاني منه

(١) أنشده أكثر العروضيين أبو بشر وأنشده الشريك الغرناطي أبو موسى كما أشار
إلى الخرجي في قوله قمرى أمروءة ذنا إلى شاهد الخرجي في المزج وكذا رواه دم وغيره فليحذر

٧ (الرجز)

قال الخليل سي رجزاً لا ضطرابه والعرب تسمي الناقه التي ترتعش فخذاها رجزاً قال
ابو حاتم الرجز دأ لا يصيب الابل في اعجازها فاذا نهضت ارتعش فخذاها وانشد
هميت بخير ثم قصرت دونه كما نالت الرجزاء شد عقابها

وانما كان مضطرباً لانه يجوز حذف حرفين من كل جزء من اجزائه ويكثر فيه دخول
العلل والرحافات والسطر والتهك والجزء ولأن في كل جزء منه سبعين خفيفين فيكون فيه
حركة فسكون فحركة فسكون وقال ابن دريد سي رجزاً التقارب اجزائه وقلة حروفه ومن
ثم يطلق الرجز على كل شعر قلت حروفه وقصرت بيوته وقيل لان أكثر ما تستعمل منه
العرب المشطور الذي هو على ثلاثة اجزاء فشبّه بالراجز من الابل وهو الذي تشد احدى
يديه فيبقى على ثلاث قوائم. وهو من الاجزاء المنقطة الاجزاء ذو ستة اجزاء سباعية وهي مستعلن
مكررة ثلاثاً في السطر وهو متفرع من المزج بتأخير الوند المجهوع من مفاعيلن فيصير
عيلن مفاعيلن وينقل الى مستعلن (انظر دائرة الخليل). وله اربع اء اربض وخمسة اضرب
العروض الاولى تامة وزنها مستعلن ولها ضربان الاول تام مثلاً كقوله

دارٌ لسائى اذ سلبى جارة قفر ترى آياتها مثل الزبر

تفعيلة: مستعلن مستعلن مستعلن مستعلن مستعلن مستعلن

فقوله هي جارة وزنه مستعلن وهو العروض وقوله مثل الزبر وزنه مستعلن
ايضاً وهو الضرب ويبت هذه العروض تاماً ان كان من ضربها الاول ووافى
ان كان من ضربها الثاني

(الضرب الثاني) مقطوع وزنه مفعولن مستعلن (ويلزمه الدف على المختار)

كقوله القلب منها مستريح سالم والقلب مني جاهد مجهود

ويدخل هذا المقطوع جوازاً الخين فقط فيصير وزنه مفعولن (مفعولن

واصل هذا متفعل) وهو صالح كقوله

لاخير فيهن كف عنا شره ان كان لا يرجى ليوم خير

(العروض الثانية) مجزوءة صحيحة وزنها مستعلن ولها ضرب مثلاً وهو ٣

كقولهم قد هاج قلبى منزل من أم عمرو مقفراً
(العروض الثالثة) مشطورة وهي الضرب ٤ أيضاً (٢٩) أو ضربها مثلها

كقول العجاج
ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا من طلل كالأنهي أنهباً^(١)
وقول الأعرج المعنى

الموت أجلي عندنا من العسل نحن بني ضبة أصحاب الجمل
وحكى بعضهم أنه يجوز في هذه العروض القطع كقوله:

يا صاحبي رحلي أفلاً عذلي والخليل رحمة الله بجملي هذا من السريع
(العروض الرابعة) منهوكة هي الضرب ٥ أيضاً أو ان ضربها مثلها
كقول دريد بن الصمة^(٢) يوم هوأزن

باليثني فيها جذع أخب فيها وأضع

(جوازاته) الخبن والطي والخبل فيدخل الخبن جميع اجزائه حشواً وعروضاً
وضرباً فيصير وزن كل مفاعلن (متعلن) وهو صالح كقوله

وطالما وطالما وطالما كفي بكفي خالد مخوفاً^(٣)

ويدخل الطي حشوه وإعاريضة وإضربة إلا الضرب المنقطع فيصير وزن
كل متعلن (مستعلن) وهو حسن كقوله

ما ولدت والدة من ولد أكرم من عبد مناف حسبا

فاجزاؤه كلها مطوية ويدخل الخبل جميع اجزائه أيضاً ما عدا الضرب المنقطع
فيصير وزن كل فعلتن وهو قبيح كقوله

وثقل منع خير طلب وعجل منع خير نوده

وجواز هذه الثلاثة فيه يسي مكانة كما مر وقد اتفقوا على جواز استعمال القطع
مع السلامة في ضرب الأرجوزة المشطورة اجراء للعلة مجرى الزحاف كقوله

(١) خلقى وبلى (٢) وقيل نوفل بن ورقة (٣) بالبناء المجهول وسكنت

الياء للضرورة ويروى الشطر التالي: سفي بكفي خالد وأطعها

والنفس من انفس شي عاقلنا فكن عليها ما حييت مشفقاً
ولا نسلط جاهلاً عليها فقد يسوق حنفا اليها

قال ابن بري وهذا اكثر ما يستعمله المحدثون في الارجيز المشطورة المزوجة
قال ولقائل ان يقول ان كل شطرين من ذلك شعر على حدثه الا انه لا
يسى قصيدة حتى ينتهي الى سبعة اشطار فما زاد قال الدماميني الذي يظهر
لي في هذا ان يجعل كل شطرين من ذلك شعراً على حدثه ولا يجعل ذلك
كله قصيدة واحدة وان تجاوزت الابيات سبعة لانهم لا يلتزمون اجراءها على
روي واحد ولا على حركة واحدة بل يجمعون فيها بين الحروف المختلفة
المخارج بالقرب وبالبعد وبين الحركات الثلاث لا يتعاشون ذلك ولا اختلاف
اوزان الضرب وانما يلتزمون ذلك في كل شطرين فلو جعلنا الكل قصيدة
واحدة للزم وجود الاكنا والاجازة والاقواء والاصراف في القصيدة الواحدة
وتكرر ذلك فيها وتلك عيوب يجب اجتنابها وهم لا يعدون مثل ذلك في
هذه الارجيز عيباً ولا نجد نكراً لذلك من العلماء فدل على ما قلناه. اه
فنعو الفية ابن مالك لا يعد قصيدة حقيقة لما ذكر كما صرح به الشيخ الصبان
في حاشيته على الاشموني وقال في شرح رسالته العروضية وعلى هذا يظهر ان
يكون القطع مع السلامة لا لاجراء القلة مجرى الزحاف بل لان القطع واقع في
شعر اجنبي عما فيه السلامة (اي لم يجمع القطع والسلامة في ابيات من القصيدة
الواحدة) وما ذكر يعلم انه ينبغي جعل اضراب الرجز ستة بزيادة ضرب
متطوع العروض المشطورة فيكون لها ضربان اه بتصرف

(تنبيه ١) استدرك بعضهم للوافي منه عروضاً مقطوعة لها ضرب مماثل لها
ويدخلها الخن فيصير وزن كل فعولن كقول

لا طرقت حصنهم صباحاً ما بركن مبرك النعامة

(تنبيه ٢) وحكى بعضهم جواز استعمال الحذف مع التسبيغ في المشطور منه
فيصير وزن مستعلن فعلاً انشد البكري

انا بن حرب ومعي مخراق
اضربهم بصارم رقرق
اذكرة الموت ابواسحاق وجاشت النفس على التراق
قال ابن بري وقياس مذهب الخليل حمل هذا على الاقواء اي بتحريك
القافية الاولى بالضم والثلاث الاخر بالكسر او بتحريك الثالثة بالفتح (اسحاق)
لمنع من الصرف الا ان المولدين استعملوا فيه التذييل كثيرا حتى في غير هذا
الضرب لتوسع العرب فيه قال ابن بري والمغرب تصرف وانساع في الرجز
لكثرت في كلامهم في مواطن الحرب ومقامات الفخر. قال الزجاج الرجز وزن
يسهل في السمع ويقوم في النفس ولذلك جاز ان يقع فيه النهم والجزء
والشطر قال ولو جاء منه شعر على جزء واحد لاحتمل ذلك لحسن بنائه
كنول عبد الصمد بن المعدل

قالت خبل ماذا الخجل هذا الرجل حين احتفل اهدي بصل الخ
فجاء بالقصيدة كلها على مستعلن كما ترى وهذا النوع لم يسمع منه شيء للعرب
واقل ما سمع لم ما كان على جزأين كقول دريد المار والاخفش يجعل
المشطور والمنهوك من قبيل السجع ولا يجعلها شعرا كما مر في الكلام عن الجزء
والشطر والنهم (رقم ٢٩) ورد قوله هذا الزجاج كما في دم وحكى بعضهم
لعروضه الثانية المجزوءة ضربا آخر مقطوعا وسماه اذا دخله الخن من القطع
مكبولا (فيصير فعولان) وهو شاذ

٨ (الرمل)

قال الخليل سمي بذلك تشبيها له برمل الحصير اي نسجه لا تنظام اوتاده بين اسبابه
وقال الزجاج تشبيها له بالرمل وهو سرعة السير اي لتتابع فاعلان فيه فيسرع النطق به
وقيل لان الرمل الذي هو نوع من الغناء يخرج على هذا الوزن قال الصفاقي وهو ابعدها
وهو في الاصل مبني من ستة اجزاء سباعية وهي فاعلان مكررة ثلاثا في كل من الصدر
والجزء ماخوذ من المخرج بتأخير الوند المجهوع والسبب الخفيف من مفاعيلان فيصير وزنه

لن مفاعي * لن مفاعي * لن مفاعي * في كل شطر وينقل كل الى فاعلاتن (انظر دائرة
الجبليب) . وله عروضان وستة اضرب

(العروض الاولى) محذوفة وجوباً وزنها فاعلان وشذ مجيئها تامه كقول
يا خليلي أعذراني اني من حب سلمي في اكتسابه وانتعاب

ولها ثلاثة اضرب الاول صحيح وزنه فاعلاتن كقول عبيد بن الابرص

مثل سحق البرد عني بعدك ^(١) قطر مغناه ^(٢) وتأويب الشمال

(الضرب الثاني) مفصور وزنه فاعلان ويلزمه الردف كقول عدي

ابن زيد : ابلغ النعمان عني ما لكما انه قد طال حبسي وانتظار ^(٣)

ويدخل هذا الضرب الخبن جوازاً فيصير وزنه فعلان كقول

أقصدت كسرى وامسى قبصر مغلقاً من دونه باب حديد

(الضرب الثالث) محذوف مثلها وزنه فاعلان كقول وهو مشغول لامرئ

القيس : قالت الخنساء لما جئتها شاب رأسي بعد هذا واشتهب

وقوله (الشخص) فارساً ما غادروه ملجأ غير زميل ولا نكس وكل

البيت لامرأة من بني الحرث وقيل لعلقمة والغالب في هذا الضرب مجي رويه

مقيداً (العروض الثانية) مجزوءة صحيحة وزنها فاعلاتن ولها ثلاثة اضرب

مجزوءة الاول وهو ٤ مسيغ وزنه فاعلاتان والردف لازم له كقول

يا خليلي أربعا واستخبرا ربعا بعسفان

ويدخله الخبن جوازاً فيصير وزنه فعلاتان كقول

واضحات فارسياً ت وادم عربيات

قال الزجاج ان هذا الضرب موقوف على السماع والذي جاء منه قوله

لان حتى لو مشى الذر م عليه كاد يدمية

(١) الضمير من مغناه يعود الى المنزل او الحي من قوله قبل هذا البيت

يا خليلي أربعا واستخبرا ^(٢) منزل الدارس عن حمير حلال

(٢) قيل الاصح كسر الراء من انتظار مضافاً الى ياء المتكلم كما استشهد ابن هشام بالبيت الذي

بعده وهو قوله : لو بغير الماء حلفي شريق كنت كالغصان بالماء اعنصاري

(الضرب الثاني) وهو مثل العروض معرّي كقول
مفتراتٌ دارساتٌ مثل آيات الزبور

(الضرب الثالث) وهو محذوف وزنه فاعلن كقول

ما لما قرئت به العيون من هذا ثم

(جوازاته) كجوازات المديد الخن والكف والشكل فيدخل الخن

جميع اجزائه من حشو وعروض وضرب فيصير وزن فاعلاتن فاعلاتن
وفاعلن فاعلن وهو حسن كقول

واذا راية مجدي رفعت نهض الصلوات اليها فحواها

وقول عمرو بن معدى كرب

ولقد اجتمع رجلي بها حذر الموت والي لفرور

والكف في فاعلاتن حشوه فقط فيصير وزنها فاعلاتن وهو صالح كقول

ليس كل من اراد حاجة ثم جد في طلبها قضاها

لكن كف فاعلاتن وخن ما بعدها يحذف الف متعاقبان فيجوز فاعلاتن

فاعلاتن او فاعلاتن فاعلاتن وكذا فاعلاتن فاعلن او فاعلاتن فاعلن لئلا

يلزم من ذلك حصول فاصلة كبرى من جزأين وهو ممنوع

والشكل يدخل فاعلاتن حشوه فقط فيصير فاعلاتن كقول

ان سهدا بطل هارس صابر محسب لما اصابه

الجزء الثاني والخامس منه مشكولان ففيها الطرفان وهو يكون في الجزء الرابع

ايضا في اول العجز

(تنبيه) زعم الزجاج ان لهذا البحر عروضاً ثلاثة مجزوءة محذوفة وزنها

فاعلن لها ضرب مثلها واشد

طاف ببغي نجوة من هلاك فهلك

وقد تقدم الكلام على هذا البيت في المديد . وقد جاء ضرب مجزوء

هذا البحر مشهراً وهو شاذ

٩ (السريع)

قال الخليل سمي سريعاً لانه يسرع على اللسان وقبل لان في كل ثلاثة اجزاء منه لفظ سبعة اسباب لان اول الوند المتروق لفظه السبب والاسباب اسرع من الاوتاد قال ابن بري وهذا معنى قول الخليل وهو بحسب الاصل ذو ستة اجزاء سباعية وهي مستعملان مستعملان منعولات مرتين من دائرة المشبهة على الصحيح وله اربع اعارض وستة اضرب

(العروض الاولى) مطوية مكسوفة وزنها فاعلن ولها ثلاثة اضرب

الاول مطوي موقوف وزنه فاعلان (منعلات) كقولوه

أزمان سلى^(١) لا يرى مثلها اا راوون في شام ولا في عراق

(الضرب الثاني) مثلها مطوي مكسوف^(٢) وزنه فاعلن (منعلا) كقولوه

هاج الهوى رسم بذات الغضا مخلوق^(٣) مستعجم^(٤) متحول

(الضرب الثالث) اصله وزنه فعلم (مفعو) كقولوه

قالت ولم تقصد لقل الحنا مهلاً لقد ابلغت اسماعي

(العروض الثانية) مخبولة مكسوفة وزنها فعلم (معلا) ولها ضرب مثلها

هو ٤ كقول المرقش الاكبر

النشر مسك والوجوه دنا نير^(١) واطراف^(٢) الاكف^(٣) عجم^(٤)

(العروض الثالثة) مشطورة موقوفة هي الضرب ٥ او ضربها مثلها وزنه

منعولان ويلزمها الردف كقولوه : يا صاح ما هاجك من ربع خال

وقول الكسعي مالي رأيت السهم فوق الظران^(١) يوري شراراً مثل لون العقيان^(٢)

(١) و يروى ليلي (٢) لم يستعمل منعولات فيه على اصله لضعفه بالوند المتروق

الذي اوله يشبه لفظ السبب فقير الى فاعلن او فعلم لينفع وسط البيت ما فيه لفظ الوند

وهو فاعلن وغير الضرب لئلا يلزم من صحة الوقوف على المتحرك

(٣) قال بعضهم في القصيدة التي منها هذا البيت بيت فيه جزء على متاعلن وحبثند

يكون من الكامل اخذ العروض والضرب و يروى مكان النشر الشعر

ويدخل الخبن في هذه العروض فيصير وزنها فعولان (مفعولان) وهو صالح كقوله : لا بد منه فأنحدرن وأرقين

(العروض الرابعة) مشطورة مكسوفة وزنها مفعولن في الضرب ٦ ايضاً كقوله : يا صاحبي رحلي اقلأ عذني وليس هذا من مشطور الرجز كما قال بعضهم لان جعله منه يلزم منه تغييران حذف النون من مستعملن واسكان لامه المعبر عنها بالقطع ولا يلزم على جعله من مشطور السريع الا تغيير واحد وهو حذف تاء مفعولات المسمى كسفاً وما يؤدي الى تغيير واحد اولى مما يؤدي الى اكثر

ويدخل هذه العروض الرابعة الخبن جوازاً فيصير وزنها فعولن (مفعولان) وهو صالح كقوله

بارب ان اخطأت اونسيت فانت لا تنسى ولا تموت
(زحافاته) هي الخبن والخبل والطي فيدخل الخبن في مستعملن حشو هذا البحر فيخلها مناعان وفي عروض المشطورتين اي الثالثة والرابعة فتط وقد مر شاهدته الخاص بها وشاهده في الحشو قوله

أرد من الامور ما ينبغي وما تطيفه وما يستقيم
قال الصبان ونقل غير واحد جواز الخبن في العروض الاولى مع انها حيثئذ تكون عين الثانية فتأمل والخبن في هذا البحر صالح على ما قال الخليل ويدخل الطي في مستعملن فيصير متعلم (مستعان) ولا يجوز في العروض المشطورتين وهو حسن عند الخليل كقوله

قال لها وهو بها عالم ويحك امثال طريف قليل
وذهب ابو الحسن بن سيع الى ان الخبن في هذا البحر حسن والطي صالح على العكس من رأي الخليل واليه ذهب صاحب العند قال الدم والدوق
المسلم يشهد للخليل

والخبل في مستعملن فيخلها فعملان وهو ممنوع في عروض المشطور وقبح

كقوليه : وبلدٍ قطعة عامرٌ وحمل فخره في الطريق

وحلول هذه الزحافات في الحشو يسي مكانة

(تنبيه ١) اثبت بعضهم للعروض الثانية ضرباً اصلم وزنه فعلم كقوليه

يا ايها الزاري على عمرٍ قد قلت فيه غير ما تعلم

وعلى هذا مشى ابن السقاط وابن الحماجب وكثير من العروضيين ونقل عن

الخليل ونقله بعضهم عن الجمهور قال ابن بري ويموز اجتماع هذا الضرب

الاصلم مع ضربها الاخذ في القافية المقيدة من قصيدة واحدة كقول المرفش

السابق : النشْرُ مسكٌ والوجوه دنائيرُ الخ فالضرب فيه اخذٌ مع قوله

ليس على طول الحية ندمٌ ومن وراء الموت ما يعلم

فان الضرب فيه اصلم قال وانما جاز ذلك في السريع لانه صار فيه مفعولات

بالخبل والكشف الى فعلين وصار بالصلم فعلم فكأنه في الاصل فعلم فسكن

بالاظهار تخفيفاً كما فعل ذلك في فعلين الناشئ عن متفاعلين بالخذذ والاظهار

والى هذا نحو الزجاج قال ابن بري وفيه نظر اي في تجويز اسكان العين من

فعلن في السريع قياساً على اسكانها في الكامل نظر اذ قياسه مع الفارق لانه

قاس فعلم من السريع في جواز تسكينه على فعلين من الكامل والامر فيها

مختلف لان العين في الكامل ثاني سبب لانها بمقابلة التاء من متنا الذي هو

اصلها فيجوز اسكانها بالاظهار وهي في فعلين من السريع اول سبب (لانها

بمقابلة العين من معلا الذي هو اصلها والعين اول السبب الثاني من مفعولات)

واوائل الاسباب لا تغر بالزحاف فلا يدخلها الاظهار ولا عبرة بصيرورتها

بعد دخول الخبن ثاني سبب لان ما ينظر اليه هو الاصل ولا يعتد بالفرع

الذي نقل اليه واما تجويز بعضهم دخول الخرم في ما اوله سبب من التجويز

اذا صار (اوله) على صورة التودد كاستفعلن من المنسرح اذا صار مفاعلهن فردود

لان الخليل والجمهور على خلافه . قال بعضهم واجتماع الضريين في قصيدة

واحدة جائز في الفوا في المقيدة والفوا في الثابت فيها اجتماعها كذلك اي مقيدة

وانما جوزوا الجمع بين الضربين فاعلان وفعلان في النافية المفيدة اي الساكنة
الروي دون المطلقة لان حرف الروي اذا قيد وقع في غير موضعه لانه وقع
في موضع الوصل فجاز ان يكون احد الرويين من وند والاخر من سبب
(تنبيه ٢) لم يستعمل هذا البحر مجزوءا ولا منهوكا لئلا ياتسب بمجزوء
الرجز ومنهوكه فاجاء على مستغعلن اربع مرات حمل على انه من مجزوء
الرجز وما جاء على مستغعلن مرتين حمل على انه من منهوكه لان المذوف فيها
موافق للباقي فيكون الباقي دليلا عليه ولا كذلك في السريع لانه يختلف
الاجزاء قاله الزجاج

وقد جاءت عروض هذا البحر وزنها فاعلان في قول امرأة من بني
مخزوم مع انه لا تصرع فيها فان الضرب اصله فضلا عن اجتماع هذه العروض
مع فاعلن (العروض المطوية المكسوفة) قالت

ان نسألي فالجذ غير البديع قد حل في تيم ومخزوم
قوم اذا صوت يوم التزال قاموا الى الجرد اللهايم
من كل محبوبك طوال النرى مثل سنان الرمح مشهور

قال الخطيب في شرح الحماسة فزادت في الاولى الهين وفي الثانية اللام
ومفهوم ذلك ان العروض باقية فاعلن والزيادة شذوذ وانظر هل يجوز ان
يقال ان العروض مطوية موقوفة شذوذ اجتمعت مع المطوية المكسوفة ولعل
هذا قصد الخطيب . ومن ابيات معاينة هذا البحر قوله :

لا حول ولا قوة الا بالله يخرج من الضرب المشطور الموقوف
وقع في اوله الخزم بكلمة لا ودخل حشو العلي كما ترى

١٠ (المنسرح)

قال الخليل سي منسرحا لانسراحه وسهولته اي سهولة جريانه على اللسان . وقيل

لاندرأحو عما يأتي في امثاله اي مفارقتو لما لان مستعملان اذا كان ضرباً لم يمنع مانع من ان يأتي على اصله الا في المنسرح فانه امتنع فيه ان يأتي غير مطوي . وهو بحسب الاصل ذو ستة اجزاء سباعية وهي مستعملن مفعولات مستعملن مرتين مأخوذ من السرب بتأخير مستعملن الاولى منه وهو من الايجز المخلطة الاجزاء من دائرة المشبه . وله ثلاث اعار بض وثلاثة اضرب او اربعة باثبات ضرب ثان للعروض الاولى كما فعل الصبان

(العروض الاولى) صحيحة وزنها مستعملن ضربها الاول مطوي لزوماً

وزنه مستعملن كقوله

ان ابن زيد لا زال مستعملاً للخير ية شي في مصر اء العرفا (١)

تفعيله: مستعملن مفعولات مستعملن مستعملن مفعولات مستعملن

وقد جاء ضربها تاماً شذوذاً كقوله

ان الهام القرم الذي زرته الفينة كالبحر الذي يزرع

(الضرب الثاني) مقطوع وزنه منعوان حكاه بعض العروضيين ولم

يذكره الخليل انشد منه الخطيب النبريزي وزعم انه من الشعر القديم

ذاك وقد اذعر الوحوش بصلاً من الخدر حب لباتي شيفر

وانشد الزجاج وقال انه غير قديم

ما هج الشوق من مطوّقة قامت على بانه تغنيا

قال ابن بري وهذا الضرب ما انتخسه المولدون واكثروا منه حتى استعملوه

غير مردوف كقول ابن الرومي

لو كنت يوم الوداع شاهداً ومن بطفين لوعة الوجه

لم تر الا دموعاً باكية تسفح من مقلتي على خدي

كان تلك الدموع قطرندى يقطر من نرجس على ورد

وزعم بعضهم ان عروضه لم تأت غير مطوية كقول ابراهيم بن هرمة

ان سلمي والله يكلاها ضنت بشي ما كان برزاها

وقال ان البيت السابق: ان ابن زيد الخ مصنع

(١) بضم الراء تبعاً لمحركة العين للضرورة وهو جائز قياساً على رأي جماعة كما قال العيني

(العروض الثمانية) منهوكة موقوفة وزنها مفعولان هي الضرب ٣ ايضاً
والردف لازم لها كقول هند بنت عتبة : صبراً بني عبد الدار ويجوز في
هذه العروض الخبن فتصير على زنة فَعُولان كقولها : لما التفتوا بسولاف
(العروض الثلاثة) منهوكة مكسوفة وزنها مفعولان (مفعولان) هي الضرب
٤ ايضاً كقول أم سعد بن معاذ

ويل أم سهد سهدا صرامةً وجدًا
وسوددًا ومجدًا وفارسًا معدًا

وقد تقدم ان بعضهم يجعل المنهوك من قبيل السبع ولا يعده شعراً الكن قال
ابن بري والصحيح انه شعر لانه مقفى جارٍ على نسبة واحدة كما رأيت في الابيات
المارة ويجوز في هذه العروض الثلاثة الخبن فتصير على زنة فَعُولان كقولها :
هل بالديار انس

(زحافات) هي الخبن والخيل والطي فيجوز دخول الخبن في حشوه
واعاربضه واضربه الأول فيمتنع فيه وهو صالح في مستفعلن فيخلفها
مفاعِلن وفي مفعولات فيج فيخلفها فَعُولات او مفاعيل كقولها
منازل عفاهن بذي الارا ك كل وائل مسبل هطل
والطي في الحشو وغيره إلا العروضين المنهوكتين الثانية والثالثة فانه يمتنع فيهما
فتصير مستفعلن الحشو او العروض الأولى منتعلن ومفعولات فاعلات
(مفعلات) وهو حسن كقول مالك بن عجلان

ان سميراً أرى عشيرته قد حذبوا دونه وقد أنفوا

قال الدم ان الطي في العروضين المذكورتين ممتنع لقرب محله من الوند المعلن
اه فيمتنع فيهما اذن الخيل ضرورة امتناع الكل بامتناع الجزء
والخيل في الحشو فيصير مستفعلن فَعَلان ومفعولات فعلات وهو فيج
كقولها : وبلد متشابه سمته قطعه رجل على جملة
وامتنع الخيل في مستفعلن العروض الأولى لان بين السين والفاء معاقبة وكذا

يمنع في ضربها قال الشريف لئلا يجمع خمسة متحركات ولا يجوز حذفها (السين والفاء) فيه اي مستعملان لان قبلة تاء مفعولات وهي متحركة فلو دخل مستعملان الخبل لا يجمع فيه خمسة متحركات ولذلك لا بعده بعض العروضيين من باب المعاقبة اذ امتناع حذف الساكنين انما هو لامر عارض فيه اهـ . وامتنع الخبل في العروضيين الثانية والثالثة لامتناع الطي فيهما كما مر وحاول هذه الزحافات الثلاثة في غير عروضه وضربه يسى مكافئة كما مر . وقد وقع في مستعملان الاول منه عند خبثه المخرم وهو شاذ لامتناعه عند

الخبل فيما ليس اوله وتد كقول الشاعر^(١)

قاتل^(٢) النوم يا خراع ولا يدخلكم في قتالكم قشل
وقوله^(٣) لا يبين الفير علك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه

فوزن الجزء الاول منها فاعلن وهذا جائز على مذهب من يجوز المخرم في الجزء المبدوء بالسبب اذا صار اوله على هيئة وتد مجبوع وان لم يكن كذلك بحسب الاصل فلما صار مستعملان الى مفاعلين بالخنن دخلة المخرم لان مفاعله على صورة التود الا ان هذا ينكره الخليل لانه لا يجوز المخرم الا في البحر المصدرة بتد مجبوع . وعدا هذان البيتان من المنسرح وان كان يلزم من ذلك ارتكاب الشذوذ ولم يحتمل على انها من الخفيف آخر العروض من البيت الاول الدال من يدخلكم واخرها من الثاني الرائ من تركع كما قال العيني في الثاني لان كلا منها من قصيدة من المنسرح لان بعد البيت الاول قوله

النوم امثالكم لم شعرو في الرأي لا ينشرون ان قتلوا
أكلها حاربت خزاعة في دولي كأي لأهم جمل

وبعد البيت الثاني قوله

(١) كذا في الدماميني والذي في ديوان الحماسة انه للشداخ بن يعمر سمي بذلك لانه شداخ الدماء بين قریش و خزاعة (٢) ويروى ايضا قاتلي النوم يا خراع باعتبار ان لفظ خزاعة التانيث او بارادة القيلة والرواية الاولى باعتبار المعنى (٣) للاضبط بن قرع السعدي من شعراء الدولة الاموية وقيل بل جاهلي قيل الاسلام بنحو خمسمائة سنة

وصل حال البعيدان وصل ١١
 وارضى من الدهر ما اناك به
 حبل واقص القريب ان قطعة
 من قر عيناً بعيشه نعمة
 قد يجمع المال غير آكله
 وبأكل المال غير من جمعه

(الخفيف) ١١

قال الخليل سي بذلك لانه اخف السباعيات اي لتوالي لفظ ثلاثة اسباب خفيفة فيه لان اول
 وتالي الوند المروق (اي تنف من نفخ) فيه لفظ سبب خفيف غلب سبب خفيفين اي
 لتوالي تن مستف من قولك فاعلان مستف عن والاسباب اخف من الاوتاد وهو مبني من
 ستاجزاء سباعية وهي فاعلان مستف عن فاعلان صدرًا وعجزًا ماخوذ من السريع بماخير
 مستفعلن مس فيحصل تفعّلان مفعولات مستفعلن مس وزنه فاعلان مستف عن فاعلان من
 دائرة المشبهه وله ثلاث اثار بض وخمسة اضرب

(العروض الاولى) صحيحة وزنها فاعلان ولما ضربان الاول مثلها

كقول الاعشى

حل أهلي | ما بين درني فبادو^(١) لي وحلت | علوية | بالخال^(٢)

تفعيلة : فاعلان مستف عن فاعلان فاعلان مستف عن فاعلان

ويدخل هذا الضرب التشيعت جوازاً فيصير وزنه مفعولن كقولو

ليس من مات فاستراح ميت

انما الميت ميت الاحياء

انما الميت من يعيش كثيلاً

كاسفاً باله قليل الرجاء

فضرب البيت الاول مشعش وضرب الثاني صحيح . ولا يجوز التشيعت في العروض
 الا عند التصريح فان قلت لم وقع التشيعت في العروض من قول الحارث بن

(١) الداء في قوله فبادو المعطوف لكن المشهور في المعطوف بعد بين ان يكون بالواو
 لانها لا تضاف الا الى متعدد اما اذا قدر بين اماكن درني فبادو فيكون ذلك سائغاً
 لانها حادثة مضافة لمتعدد في المعنى ومثل هذا قول امرئ القيس : يسقط اللوى بين
 الدخول فعمل ورواه الاصمعي بالواو (٢) درني وبادو والخال اسماء مواضع
 وانتصاب علوية على الظرفية اي في مكان عال

حلزة البشكري: آذنتنا بينها أسماء رب ثاور بل منه الثواء
مع ان العروض لم تلحق بوزن الضرب نقول اعذر عن هذا ابو الحكم بان
الشاعر هم بتشعيب الضرب الحاقاً لها به اعتماداً على انه يشعته فنسي . قال
الصفاقسي كانه يشير الى ان هذا من التصريح كما قال الشيخ ابو بكر الفللسي
قال الدم انما احتج الى هذا الاعذار لتسييرهم التصريح بانه تبعية العروض
للمضرب في القافية والوزن والاعلال ولو قيل التصريح هو جعل العروض
كالضرب وزناً وروياً مع اخراجها عن حكمها الى حكم لم يخرج الى شيء من
هذا وذلك لان العروض الواقعة في بيت الحارث قد جعلت كالضرب رويًا
وهو واضح وقد اخرجت عن حكمها وهو السلاءة من التشعيب الى حكم
الضرب بان جعلت مثله في عروض التشعيب لها ولا يضر كون الضرب لم
يشعث فان تشعيثه جائز لا لازم فجعلت العروض بمثابة حكمها فدخلها التشعيب
بالفعل وان لم يدخل الضرب فعلا مع جواز دخوله فيه فالحاق العروض
بالضرب متحقق وان تخالفنا لفظاً اه قال الصبان ولا يخفى ان ضابط المجمع (٤٢)
يشمل مثل هذا البيت

(الضرب الثاني) محذوف وزنه فاعلن كقول الكمي

ليت شعري هل ثم هل آتيهم ام يحولن من دون ذاك الردى^(١)

ويدخل هذا الضرب الخبن جوازاً فيصير فعلم كقوله

والمنايا ما بين سار وغاد كل حي في حبلمها علق

(العروض الثانية) محذوفة وزنها فاعلن ولها ضرب مثلها هو ٣ كقوله

ان قدرنا يوماً على عامر نتصف منه او ندعه لكم

ويدخل هذه العروض وضربها الخبن فيصير كل فعلم كقوله

بينما^(٢) هن في الأراك معاً اذ انى راكب على جملة

(١) روى ابن هشام: ام يحولن دون ذاك حمام فلا يكون الضرب على هذه الرواية

محذوفاً (٢) وروى بينما نحن بالكثير ضحى الخ والبيت مجمل

(العروض الثالثة) مجزوءة صحيحة وزنها مستفعلن ولها ضربان الاول وهو
 مثلها كقولك: ليت شعري ماذا ترى أم عمرو في أمرنا
 (الضرب الثاني) وهو مضمون مقصور وزنه فعمران (متفعل) كقولك
 كل خطب ان لم تكو نول غضبتم بسير
 وقتلنا ان هذا الضرب مقصور ولم يقل انه مقطوع او مكسوف لان مستفعلن
 هنا آخره سبب خفيف وحذف ساكن السبب مع اسكان ما قبله قصر كما مر
 وقد عبر بعض العروضيين هنا عن ذلك بالقطع وهو سهو لان النقص يختص
 بالوتد المجموع وآخر مستفعلن هنا سبب وذهب بعضهم الى انه مكسوف
 حذف منه عين مستفعلن ورد بان الكسف يختص بالوتد المنروق الواقع
 في آخر الجزء وهو هنا حشو

(زحافاته) هي الخين والكف والشكل فالخين يدخل جميع اجزائه
 حشواً وعروضاً وضرباً الا المشعث وكل منها يسي صدرًا (٢٨) فيصير وزن
 مستفعلن مفاعله وفاعلاتن فعلاتن وهو حسن كقولك
 وفؤادي كعهدك لسيي بهوى لم يزل ولم يتغير

والكف في حشوه وعروضه الاولى وكل من اجزائه غير الضرب يسي
 عجزاً حينئذ (٢٨) فيصير فاعلاتن فاعلاتن ومستفعلن مستفعل وهو صالح
 كقولك يا عمير ما تظهر من هراك أو تجن يستكثر حين يبدو
 والشكل في ذلك فتصير فاعلاتن فعلاتن ومستفعلن مفاعله (متفعل) وهو
 قبيح كقولك صر منك أسماً بعد وصاها فاصبحت مكشياً حزينا
 اجزائه الاول والثالث والخامس مشكولة وكل منها يقال له الطرفان كقولك
 ان قوي جماجة كرام متفاديم عهدهم اختيار

جزاه الثاني والرابع مشكولان ففيهما الطرفان وفي ضرب النشعيت ايضاً
 فالما قبله واجبة هنا بين حذف نون فاعلاتن بالكف وحذف سين مستفعلن
 بالخين ايضاً وبين حذف نون مستفعلن بالكف والف فاعلاتن بعده بالخين

أي ان فيه اقسام المعاقبة الثلاثة الصدر والعجز والطرفين كما مر لكن الاختش
منع هنا المعاقبة بين نون فاعلاتن وسين مستفعلان بعده فاجاز كف الاول
أي فاعلاتن بحذف النون مع خين الثاني أي مستفعلان بحذف السين بدون
معاقبة مدعيًا ان هذا مذهب الخليل واختاره بعضهم

(تنبيه) استدرك بعض العروضيين لهذا البحر عروضاً رابعة مجزوءة
مخبونة مقصورة وزنها فعولان لما ضرب مثلاً وجعل منها قول أبي العتاهية
عذب ما للخيال خبرني وما لي

قال ابن بري ولما قال أبو العتاهية آياته التي هذا أولها قيل له انك خرجت
عن العروض فقال انا سبقت العروض
ومن آيات معاينة هذا البحر قوله

قد جاءكم عبد خالد وهو شبيه بالابل

يخرج من الضرب الاول لعروضه المجزوءة خزم كل من صدره وعجزه
بحرفين كما ترى

١٢ (المضارع)

قال الخليل سي بذلك مضارعه المنقضب (أو الخفيف) في ان أحد جزأيه مفروق الوند وقيل
لمضارعه المزج في انه مجزوء وان وند المجموع تقدم على سبيه وقيل لمضارعه المنسرح في ان
وند المفروق في جزؤه الثاني وقال الزجاج لمضارعه الحديث في حال قبضه. وهو مؤلف
من ستة اجزاء سباعية وهي مفاعيلان فاعلاتن مفاعيلان مرتين ماخوذ من السربع بتأخير
مستفعلن مستفعل منه فيصير حينئذ على مفعولات مستفعلن مستفعل وينقل لما ذكر لك
لم يستعمل الا مجزوءاً وهو من دائرة المشتبه ايضا وله عروض واحدة وضرب واحد

فالعروض مجزوءة صحيحة وضربها مثلاً كقوله

دعاني إلى سعاداً^(١) دواعي هوى سعاداً

تفعيلة مفاعيل فاعلاتن مفاعيل فاعلاتن

وزن كل من العروض والضرب فاعلاتن وباقي الاجزاء فيه الكف لان بين
ياء مفاعيلن من هذا البحر ونونه مراقبة فلا يثبتان معاً بل يجب بقاء النون
اذا حذفت الياء قبضاً او بقاء الياء اذا حذفت النون كناً وقد جاء ثبوت
الياء والنون معاً شذوذاً كقولهم

بنو سعد خير قوم لجمارات او معان

قالوا ولا حجة فيه لان قائله مولد وكقولهم

تداعينا يوم سابع فليتنا بالنصالب

قال الصبان واجاز بعضهم ثبوتها معاً لكن قال الشيخ الحفني ان حلول المراقبة
في المضارع متفق عليه فتأمل والظاهر ان نقل الصبان احق لان من حفظ
حجة على من لم يحفظ وحكى الجوهري حذف الياء والنون معاً بالقبض
والكف والنشد:

أشأقك طيف مامه بهكة أو حمامه

فالجزء الاول والثالث منه مقبوضان مكعوفان وزن كل منهما مفاعل قال دم
ولا حجة له فيه لجواز ان يكون من مشكول المجتث او من العروض الجزوة
المنقطوعة التي حكاهما الاخفش للوافر كما مر فيه وقد جاء هذا البحر تاماً اي
غير مجزوء شذوذاً كقولهم

رمت قلبي يوم حروى بعينيهما فأصننه نافذات من السبل

(زحافة وعاللة) القبض والكف والشتروا الحرب (والبحر مفرداً) فيدخل
مفاعيلن منه القبض فنصير مفاعيلن كقولهم

وقد رأيت الرجال فما أرى مثل زيد

الجزء الاول والثالث منه مقبوضان وفيه شاهد آخر على كف العروض
ويدخل فاعلاتن العروض الكف وكذا مفاعيلن منه على سبيل المراقبة للقبض
كما مر فيصير الاول فاعلاتن والثاني مفاعيلن او مفاعيلن وقد مر شاهد كف
العروض في بيت القبض السابق وشاهد كف مفاعيلن في قوله المار ايضاً

دعاني الى سعادا دواعي هوى سعادا
 ويدخل الجزء الاول منه (مفاعيلن) الشتر اي الخرم والقبض فيصير فاعلان
 كقولوه سوف أهدي لسلي ثناء على ثناء
 ويدخله ايضا الخرب اي الخرم والكف فيصير مفعول كقولوه
 ان تدن منه شبرا يفر بك منه باعا
 فتقوله ان تدن وزنه مفعول ولا لزوم لتقديم شاهد على الخرم المفرد اوجوده
 ضمنا في شاهدي الشتر والخرب

(تنبيه) انكر الاخفش ان يكون المضارع والمتنضب الآتي من شعر
 العرب وزعم انه لم يسمع منهم شيء من ذلك قال الدماميني وهو مخجوج بنقل
 الخليل وقال الزجاج هما قليلان حتى انه لا يوجد منها قصيدة اعربي وانما
 يروى من كل واحد منها البيت والبيتان ولا ينسب بيت منها الى شاعر من
 العرب ولا يوجد في اشعار القبائل اه ومراده انه لا يكاد يوجد من هذين
 البحرين بيت منسوب الى احد الشعراء المشهورين والمعروفين بالشعر. ومن
 ابيات معاوية هذا البحر قوله

ان ان من رملة سهام اواظي كالشهيد
 فقد دخله الخزم في اوله بزيادة حرفين وقبض اول صدره وكذلك اول
 عجزه وكفت عروضه كما ترى

١٢ (المتنضب)

قال الخليل سي بذلك لانه انقضب من الشعر اي انقطع منه. وقيل لانه انقضب من
 المنفرد على الخصوص لان المنسرح مبني في الدائرة من مستفعان مفعولات مستفعان مرتين
 والمتنضب مبني في الدائرة من مفعولات مستفعان مستفعان مرتين فليس بينهما الا تقدم
 مفعولات في المتنضب ونوسطة في المنسرح فكان المتنضب منقطع عنه اذا حذف من اوله
 مستفعان قال ابن بري ويحتمل ان يكون هذا تنسيرا لقول الخليل ويخرج المتنضب من
 السريع بناخير مستفعان مستفعان منه. وهو من دائرة المشبهة التي اولها السريع.

واله عروض واحدة وضرب واحد

فالمعروض مطوية مجزوءة وزنها مفتعلن ولها ضرب مثلها كقولك

أقبلت فلاحاً لها عارضان كالسبح

تفعيلة فاعلات متعلن ناعلات مفتعلن

وفي مفعولات منه الطي للزوم المراقبة لها في هذا البحر وقد جاء هذا البحر
تماماً أي غير مجزوء وهو شاذ كقولك

خنت عيس | عن أرضها | فاستبدلت قوماً جاراً هم بالعشائم يا ساغب

(زحافاته) هي الخنن والطي فيدخل مفعولات منه الخنن فتصير مفعولات

(مفعولات) أو الطي فتصير فاعلات (مفعولات) على سبيل المراقبة بين الفاء

والواو فإذا سقطت الفاء بالخنن ثبتت الواو وإن سقطت الواو بالطي ثبتت

الفاء ولا يجوز حذفها معاً ولا ثبوتها معاً والطي لازم للمعروض والضرب كما مر

فالخنن في مفعولات كقولك

يقولون لا بعدوا وهم يذفونهم

وزن كل من الجزء الأول والثالث مفعولات والطي فيها كبيت العروض المأثور

أقبلت فلاحاً لها عارضان كالسبح

هل علي وبكم إن لهوت من حرج

وقد جمع الزحافين قوله

أنا مبشرون بالبيان والنذر

وزن الجزء الأول مفعولات والثالث فاعلات وحكى بعضهم سلامة مفعولات

بدون مراعاة المراقبة فيها وأنشدوا

لا ادعوك من بعد بل ادعوك من كذب

وحكى الآراء سقوط فائهما وواوهما معاً فتصير حينئذ فاعلات (مفعولات) وقد

ورد سلامة العروض والضرب أيضاً مع سلامة مفعولات كقولك

يا ابن العم أن الفتى من يلفاك في المصراع

وقد ندم في المضارع أن هذا البحر قليل في الاستعمال مثله بل أنكروا الاختش

لكن قال ابن الطباع هو مع قلته ثبته الطباع وتخليه. ومن ابيات معانيه
 قوله أوزني حذرك السقا صرت لهذا الواري علما
 فقد خزم كل من صدره وعجزه بثلاثة احرف ودخل الجزء الاول من كل منهما
 الخين فصارت مفعولات مفاعيل (مفعولات) كما ترى

١٤ (المجت)

سمي مجتاً لأنه اجئت اي اقتطع من طويل دائره قاله الخليل وقال الزجاج هو من
 القطع وهو ضد المنقضب لان المنقضب اقنضب له الجزء الثالث باسمه والمجت اجئت منه
 اصل الجزء الثالث فنقص منه وقال ابن اواصل انما سمي مجتاً اخذاً له من الاجنثا الذي
 هو الاقنطاع فلما كان مقطوعاً في دائرة المشبه من بحر الخفيف كان مجتاً منه والمخالفة بينه
 وبين الخفيف من حيث التقديم والتاخير وهو بحسب الاصل ذو ستة اجزاء سباعية وهي
 مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن في الصدر ومثلها في العجز وبك في الدائرة من السرب بتاخير
 مستفعلن مستفعلن مق منه فيصير عولات مستفعلن مستفعلن مق وينقل الى مستفعلن
 فاعلاتن فاعلاتن فالنرق بينه وبين الخفيف تقديم مستفعلن فيه وتوسطها في الخفيف ويو
 تنهي دائرة المشبه. وله عروض واحدة وضرب واحد
 فالعروض مجزوءة صحيحة وضربها مثلها كقوله

ألبطن منها خبيص والوجه مثل الهلال

تفعيلة مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

ويدخل ضربة التشيعت جوازاً على الصحيح وان منعه بعضهم فيصير على زنة
 مفعولن (فالاتن) كقوله

لم لا يعي ما افول ذا السيد المأمول

وانشد منه التبريزي: على الديار انفجار والنوي والاحجار

نظل عينك نيكى بواكف مدرار

فليس بالليل تهدي شوقاً ولا بالنهار

فجمع بين الضرب الصحيح والضرب المشتم لان التشيعت علة تجري مجرى الزحاف

كما مرة ولا يجوز تشبيث العروض الا عند التصريح وشذ فيها التشبيث لغير
التصريح وسمع له عروض اخرى محذوفة وزنها فاعلن ولها ضربان الاول
مثلها كقولها دار غناها القدم بين البلى والعدم

وقيل انه من البسيطه وآخر محذوف مخبون وزنه فعلن كقولها

صاح الغراب بنا في ايلة شبهه

فليته لم يصع ولم يقل كلمه

ويدخل الخبن جميع اجزائه ما عدا الضرب المشعث والعروض اذا كف

الجزء الذي قبلها فيصير وزن مستفعلن مفاعلن وفاعلاتن فعلاتن كقولها

ولو علفت بسلى علمت أن ستموت

اجزائه كلها مخبونه وكل منها غير الجزء الاول يسمى صدرًا بالمعنى المذكور

في المعاقبة. اما الجزء الاول فليس قبله ساكن سبب يعاقبه فليس بصدر

ويدخل الكف حشوه وعروضه اذا سلم ما يعاقبه فتصير مستفعلن مستفعل

وفاعلاتن فاعلاتن كقولها

ما كان عطاؤهن الا عدة ضارا

وانما امتنع كف الضرب لاستلزامه الوقف على المتحرك. وكل من اجزاء

هذا البيت غير الضرب يسمى عجزًا لان المعاقبة ثابتة هنا بين حذف نون

مستفعلن (بالكف) وحذف الف فاعلاتن (بالخبين) لتلا يتوالى خمسة

متحركات وذلك لا يكون في شعر العرب ابدًا قال غير الاخفش وموافقوه

وبين حذف نون فاعلاتن (بالكف) وحذف سين مستفعلن الذي بعده

(بالخبين) فيجوز ان يكون وزن الشطر اما مستفعل فاعلاتن او مستفعلن

فاعلاتن ثم اذا كفت فاعلاتن العروض بحذف النون وجب ان يكون الجزء

الذي بعدها مستفعلن باثبات السين ولو استطعت السين لم يجوز كف العروض

وحذف الف فاعلاتن (بالخبين) اولى من كف مستفعلن الذي قبلها

لاعتادها على وتند مجموع بعدي ولعل حذف نون فاعلاتن العروض اولى

العروض الاولى صحيحة وزنها فعولان ولها اربعة اضرب الاول مثلها كقول

بشر بن خازم الاسدي

فأما | نعيم | إن مر | فألقا هم القوم | روي | نياما

تفعيلة فعولن فعولان فعولن فعولان فعولان فعولان فعولان

ويدخلها الحذف جوازاً فتصير فعل لان الحذف فيها جار مجري الرحاف كما مر

الضرب الثاني منصور وزنه فعول (والردف لازم له) كقول ابي امية الهذلي

ويا وي | الحيسوة | بئسات | وشعث | مراضيع | مثل | الثعال

الثالث محذوف وزنه فعل كقوله

وأروي من الشعر شعراً عويصاً | ينسي الرواة الذي قد روي

الضرب الرابع أبترو وزنه فل (او فع بحسب الاصل) كقوله

خليبي عوجا على رسم دار | خلت من سلمي ومن مية

العروض الثانية مجزوءة محذوفة لها ضربان الاول وهو مثلها محذوف

وزنه فعل كقوله

أمن | دمنة | اقترت | اسلى بذات الغضا^(١)

الضرب الثاني وهو أبترو وزنه فل (وقع) كقوله

نعف ولا تنفس | فبا يقض^(٢) يا نيكما

وهذا الضرب اقل الاضرب استعمالاً وفي نفاه عن الخليل خلاف واثبت الاختش

والزجاج في كتبها

(زحافاته) هي القبض والثلث والثرم والحذف فالتبض تصير به فعولان

فعول كقول امرئ القيس

افان فجاد | وساد | فزاد | وقاد | فزاد | وعاد | فافضل

(١) النضى شجر عظيم من الأثل له شوك واحده غصاة وذات الغض هنا اسم موضع

معلوم عندهم (٢) ما شرطية جازمة فينضي فعل الشرط حذفت الفة واما عدم جزم

الجواب وهو قوله يانه كما هو جائز على ضعف لان الشرط غير ماض انشد الاشعري على ذلك لا ي

ذوب قلت تحمل فوق طوقك انها مطبعة من يانها لا يضيرها

والقبض يجوز في ما سوى الجزأين اللذين قبل الضربين الا بترين وهما الرابع
والسادس فانه يمنع القبض فيهما عند التحليل قيل ان الملة في ذلك ان
الضرب الا بتر ههنا لم يبق الا على هيئة سبب خفيف فامتنع قبض الجزء الذي
قبله لفقدان ما يعتمد عليه واعترض هذا الاعتلال الصفاقسي بان هذا الاعتماد
على الوند القليل وهو (فعو من فعوان) جائز عند التحليل . وخالف الاخفش
والزجاج التحليل فاجازا القبض في ذينك الجزأين وحكى ابو الحكم عن التحليل
انه لا يميز القبض في الجزء الذي قبل الجزء الخامس قال لانه قد دخله الحذف
مع ما فيه من الاعتلال بكونه محذوقاً قال الصفاقسي ولم ار احداً حكاه عن
التحليل وقد التزمه بعض المولدين وحكى ايضاً عن بعض العروضيين منع
قبض الجزأين اللذين قبل الضرب الثاني والضرب الثالث واعترضه بان موجب المنع
فيما تقدم مفقود ههنا فلا ينبغي الخافه بها بل يجوز فيها . واختلف هل القبض
في هذا البحر احسن من التمام لكثرتيه فيه او التمام احسن لانه يكثر السواكن فيه
والثلم يدخل فعولان الجزء الاول منه فيصير الى فعولان (عولان) كقولوه
اولا خداش أخذتُ جمالا تـ سعدى ولم أعطيه ما عليها
والثلم يختص ايضاً بالجزء الاول فيصير وزنهُ فعلُ (عول) كقولوه
قلتُ سداداً لمن جاءني فاحسنتُ قولاً واحسنتُ رأياً
فقولوه قلتُ وزنهُ فعلُ وفي عروضيهي قوله في الحذف فوزنها فعلُ والحذف
وان كان علة لازمة لكثرة يجري في العروض من هذا البحر مجرى الزحاف في عدم
لزومه كما تقدم فيجوز اجتماع العروض الصحيحة مع العروض المحذوفة في
قصيدة واحدة

ونقل عن التحليل انه اجاز قصر العروض الاولى فتصير فعول فجوز التقاء
الساكنين في غير الضرب وحكى اجازة ذلك عن المبرد كقولوه
ورُمنَ النصاصَ وكان النقام صُ فرضاً وحنماً على المسامينا

(تابع) او لانه يجوز للشاعر اثبات آخر الفعل الخزوم عند الضرورة وحذفه قبضاً منه عند التحليل

وإنه أجاز أيضاً قطع العروض الثانية فتصير فعاً وإثماً على هذا من العالم
المجارية مجرى الزحاف والراجح كونها شاذين . ومن أبيات معانيه قوله
ما كالم ما يمتنى المرء * يدركه يا أبا عبد الحميد
يخرج من الضرب الثالث لكن دخل القلم الجزء الأول منه والبت عروضه
كما ترى

١٦ (المتدارك)

لم يذكره الخليل أما لأنه لم يبلغه أو لأنه مخالف لأصوله بدخول التشيع في حشوه
على قول من الأقوال الآتية مع أن التشيع علة فحده ألا يكون الآ في الأعراف
والضروب فضلاً عن قلة استعمال العرب له وذكره غيره من المحدثين وساء كل باسم فسي
بالتدريك لأن المتدارك لغة المتقارب وهو متقارب الاسماء والألوان وقيل لأنه تدارك
المتقارب أي التقى به لأنه خرج منه بتقديم السبب الخفيف من فعولن على التردد وعلى هذين
يقرأ بصيغة اسم الفاعل وقال ابن واصل لما لم يذكره الخليل وتداركه غيره عليه وهو الاخفش (١)
الأوسط النحوي سي بالمتدارك قال الاسنوي ومقتضى ما ذكره ابن واصل فتح الراء وسي أيضاً
بالمختلج والمحدث وبالحجب إذا خين والحجب ضرب من العدو والشبهق لأنه اخو المتقارب
وبالمقتضى لأن كلا من اجزائه على خمسة احرف وبغير ذلك كضرب الخيل (أوركها)
وصوت الناقوس وهو من الأجر المقتطعة الأجزاء مشتمكاً والأجزاء هي فاعلن مكررة أربعاً في
الشرط ماخوذ من المتقارب بتأخير الوند المجموع من فعولن فتصير لن فعول وتقل إلى
فاعلن وهو من دائرة المنقح * وله عروضان وأربعة اضرب

(١) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشي بالولاء النحوي القمي تلميذ سيويه
وكان أكبر منه سنًا وكان يقول ما وضع سيويه في كتابه شيئاً إلا وقد عرضه عليّ وكان
يرى أنه أعلم به مني وأنا اليوم أعلم به منه وجملة من لقب بالاخفش أحد عشر نحوياً كما في
النصريح والمشهورون ثلاثة هذا الأوسط توفي سنة ٢١٥ أو ٢٢١ هـ وكان يقال له الأصغر
فلما ظهر أبو الحسن علي بن سليمان البغدادي المعروف بالاخفش صار وسطاً وساء ابن
عقيل في باب تعدي الفعل ولزومه الصغير فرد عليه في الحاشية والبغدادي هو الاخفش
الصغير روى عن المبرد وثعالب ولم يكن بالمنسج الرواية للشعار ولا العلم بالنحو (كما قال
تلميذه المرزباني) كانت وفاته سنة ٢١٥ أو ٢١٦ هـ والاخفش الأكبر هو أبو الخطاب عبد الحميد
ابن عبد الحميد اخذ عنه أبو عبيدة وسيويه وغيرها (توفي سنة ١٧٧ هـ) والاخفش في اللغة
الضيق العينين

(العروض الاولى) تامة وزنها فاعلن ولها ضرب مثلها كقولها
 جاءنا / عامر / سالماً / صالحاً بعد ما / كان ما / كان من / عامر
 تفعيلة: فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن
 وقولها: لم يدع من مضى للذي قد غير فضل علم سوى أخذه بالائر
 الا انهم قالوا ان هذا البحر لم يستعمل الا مخبون الاجزاء وجعلوا عروضه الاولى
 وضربها مخبونين وان ورودها تامين شاذ والصحيح انه قد ياتي سالم الاجزاء
 كالبيت المتقدم وان كان الاحسن كونه مخبوناً
 (العروض الثانية) مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة اضرب الاول هو امرقل
 وزنه فاعلاتن كقولها

دار سعادى^(١) بشير عَمَان قد كساها البلا المملوان

وفي العروض من هذا البيت الترفيل وانما ذلك لاسحاقها بالضرب على سبيل
 التصريع وفي الضرب ايضاً الخبن لكنه عارض فلا يعتد به وقد اعتبر كثير
 خبن هذا الضرب فقالوا بالضرب الاول للعروض الثانية المجزوءة مخبون
 مرفل لا مرفل فقط فالخبن فيه معتبر عندهم اي لازم لكن يؤخذ من اطلاقهم
 جواز الخبن في هذا البحر بحسن ومن عدم جعلهم للعروض الاولى ضرباً ثانياً
 مخبوناً عدم اعتبار الخبن اي انه جائز لا لازم كما جرينا عليه وجرى بعض
 العروضيين

(الضرب الثاني) وهو ٢ مذيل وزنه فاعلان ويلزمه الردف كقولها

هذه دارهم أقنرت ام زبور مخبتها الدهور

(الضرب الثالث) وهو ٣ صحيح مثل العروض كقولها

قف على دارهم وابكيت بين اطلالها والدمن

وجعل كثير هذه العروض الثانية شاذة مع اضربها الثلاثة

(١) وفي بعض نسخ الكافي سلمى والشعر ساحل البحر وعلات اسم بلدة واورد بعضهم
 هذا البيت باسمكان النون من عمان والمملوان على انه مذكال لا مرفل

(زحافات) الخبن والتشعيت فيدخل فاعلن أيا كان من هذا البحر
الخبن فيصير فعلمن وهو أحسن من سلامته كقولوه

مكرة طرحت بصو الجعة فتلقفها رجل^(١) رجل

وفيهما ذكر آتياً في الكلام عن العروض الثانية أنه يجوز خبن بعض
أضرب القصيدة دون البعض الآخر. ويجوز صيرورة فاعلن منه حشواً كانت
أو غير حشو إلى فعلن كقولوه

مالي مال إلا درهم أو برذوني ذاك الأدم

وقوله: يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً زين ما ياتي وزناً وزناً

وقد اختلف في الذي صيره إلى فعلن فقل دخل فاعلن الخبن أولاً ثم
أضرب تشبيهاً لثانيه حينئذ يشاء السبب الثقيل وقيل دخلة القطع وهو علة
لازمة لكنه اجري هنا مجرى الزحاف فاستعمل في الحشو ولم يلزم وقيل دخلة
التشعيت على الخلاف الشائع فيه. وبسي هذا الوزن قطر الميزاب وصوت
الناقوس أو ضربه وركض الخيل وربما خبن بعض أجزاء البيت وشعيت
البعض الآخر كقول الحصري

يا بيل الصب متى غده أقيام الساعة موعده

رقد السمار فارقده أسف للبين بردده

وقوله رمت بيل للبين ضحى في غور نهامة قد سلكوا

(تنبيه) زاد النحوي لتمام هذا البحر عروضين الأولى مخبونة وزنها فعلن
لما ضرب مثلاً والثانية مشعثة وضربها مثلاً ومقتضاه عدم جواز الجمع بين
الضرب الصحيح (والضرب) الخبون أو المشعث أو اثنين منها ولا بين العروضين
الأوليين لأنه قد جعل كلاً منهما عروضاً أو ضرباً قائماً بنفسه وفي ذلك نظر
وقد نظم صفي الدين الحلبي البحور الستة عشر على ما غلب استعمالها لا على

(١) أي رجل فرجل وهذا من مواضع حذف الفاعل والأصل فتلقفها الناس رجلاً
رجلاً فلما حذف الفاعل ارتفعت الحال وهي مجنوع قولوه رجلاً رجلاً لقيامها مقامه

بناء أصول الدوائر مشيراً الى كل واحد باسمه فقال

الطويل	طويل له دون البحور فضائل	فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعيلن
المديد	لمديد الشعر عندي صفات	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
البسيط	ان البسيط لديه يبسط الامل	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
الوافر	بحور الشعر وافرها جميل	مفاعلاتن	مفاعلاتن	مفاعلاتن	مفاعلاتن
الكامل	كمل الجمال من البحور الكامل	مفعلاتن	مفعلاتن	مفعلاتن	مفعلاتن
الهمز	على الالهزاج تسهيل	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
الرجز	في البحر الارجاز بحر يسهل	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
الرمل	رمل البحر ترويه السفاة	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
السريع	بحر سريع ماله ساحل	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
المنسرح	منسرح فيه يضرب المثل	مفاعلاتن	مفاعلاتن	مفاعلاتن	مفاعلاتن
الخفيف	يا خفيفاً خفت به الحركات	مفاعلاتن	مفاعلاتن	مفاعلاتن	مفاعلاتن
المضارع	تعد المضارعات	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
المقتضب	المقتضب اقتضب كما سألوا	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
المجئت	أجئت الحركات	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
المتقارب	عن المتقارب قال الخليل	فعلون	فولعن	فعلون	فولعن
المتدارك	حركات المحدث تنتقل	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن

ملحق في الفنون السبعة

هذه الفنون السبعة : السلسلة . والدوبيت . والموشع . والقوما . والرجل .
وكان وكان . والمواليما . اخترعها أدباء المولدين ولذلك لا نسي شعراً لما
مر (رقم ٤)

(١) فن السلسلة اجزائه فعلان فعلا تين مستعملان فعلا تان ويجوز في مستعملان زحافها فتصير مفاعان كقول ابن منبجك باشا في مدح ابي المواهب البكري: يا مبتدع العذل ان عذلك اشراك عذر العذار ريمت منه باشارك ومنها قول الشيخ عبد الغني النابلسي

السحر بعينيك ما تحرك أو جال الأورمان من الغرام بأو جال
يا قامة غصن نشا بروضة حسن أيا ن هفت نسمة الدلال به مال

(٢) والدوييت سمي بذلك لان دو معناها في لغة الفرس اثنان وغاية ما ينظم منه بيتان ويقال له الرباعي ايضا لان له اربعة مصاريع واجزاء الشطر منه هي فعلان متفاعلان فعولن فعولن قال ابن غازي
دوييتهم عروضه ترجل فعلان متفاعلان فعولن فعولن

ومن الامثلة الا تية له ترى انهم قد يغيرون في اجزائه بعض التغيير فيستعملون عوض متفاعلان متفاعلين بزيادة حرف ساكن

وقد يسكنون تاء متفاعلين بالاضرار او يحدفون النون منها في حال زيادة الساكن بعد العين كما سترى في شواهد. وله خمس اعاريض وسبعة اضرب (العروض الاولى) تامة صحيحة لما ضربان الاول مثلها كقول عمر بن الفارض

ان جرت بحبي ساكنين العلما من اجلهم حالي كما قد علما
قل عبدكم ذاب اشتياقا لكم حتى لو مات من ضنى ما علما

ولان خلكان

بالابرق منزل عفاه القدم تسقيو دموعي ان جفاه الدم
لم ادر زماننا الذي كان به من الذنو آيقظة ام حلم

والثاني مذال وزنه فعلا تان كقول الآخر

عودوا وتعطفوا على قلب كئيب لوجيب ليلان فيو حزن ووجيب

(العروض الثانية) مضربة وزنها فعلان ولما ضربان الاول وهو ٢

مثلها كقول صفي الدين الحلي

لا تحسب زورة الكرى أجفاني من بعدك من شواهد السلوان
ما أرسلت الرقاة الأشراراً تصطاد به شوارد الغزلان
وللشباب الظريف

ما نأح حمام الأيك في الأغصان الأ وتزايدت بكم أشجاني
عودوا صبا هجرانكم أسفة فالصب بكم مضى كئيب عاني
والثاني هو ٤ مزال كقول (استعمل فيه العروض مذيلة لأجل التصريح)
حالي بوصول سيدي نعم الحال جيدي بجلي وصاله جيد حال
(العروض الثالثة) مجزوءة صحيحة وضربها وهو ٥ مثلاً وزنه فعولان كقول
فيسو رشاً اذا ثنى من قامت الغصون فنجل
(الرابعة) مجزوءة مخدوفة وضربها مثلاً وهو ٦ وزنه فعولان كقول
لله معاهد الحى ما احسنها مع الدنى

(الخامسة) مشطورة (فعلن) وضربها مثلاً وهو ٧ كقول الإمام عمر بن الفارض
لما نزل الشيب برأسي وخطا والعر مع الشباب ولّى وخطا
اصبحت بسر سر قندي وخطا لا افرق ما بين صواب وخطا
وكقول: يا من بسنان رمح قد طعنا والصارم من لحاظه قطعنا
ارحم دنفا في سبه قد طعنا في حبك لا يصيبه قط عنا

(٣) الموشع اول من اخترعه المغاربة اهل الاندلس كما قال ابن
خلدون في القرن الثالث من الهجرة وهذه القاضي ابن سناء الملك وله اوزان
كثيرة فنارة بوافق اوزان الشعر ونارة بخالفها وسي موشعاً لان خرجانه واغصانه
كالوشاح له وقد تنفن فيه المولدون على طرق مختلفة والموشعات الاندلسية
مشهورة منها موشع ابراهيم بن سهل الاندلسي الذي مطالعة
اللازمة

هل درى ظي الحى أن قد حى قلب صب حله عن مكس
فهو في حال خفوق مثلاً لعبت ريح الصبا بالنفس

دور

يا بدورًا اشرفت يوم النوى غررًا تسلك في نهج الفرز
ما تلقاني في الهوى ذنب سوى منكم الحسن وعن عيني البصر
أجني اللذات مكلوم الجوى والتداوي من حبي بالنظر
كلما اشكوه وجدًا بسا كالربي بالعارض المنجس
اذ يقيم القطر فيها مأثما وهي من بهجتها في عرس

ومن انواع الموشحات ما وزنه مستعلن فاعلن فاعلن مرتين كقولك

يا جيرة الأبرق البان هل لي الى وصلكم سبيل

ومنها نوع اجزائه فاعلاتن فاعلن مستعلن فاعلن مرتين كقولك

كللي يا سحب تيمان الربي كللي واجعلي سوارك المنعطف الجدول

ومنها غير ذلك وهذه الفنون الثلاثة المارة معرفة لا يغتفر فيها الخلل بخلاف

الاربعة الآتية

(٤) النوما اول من اخترعه البغداديون في الدولة العباسية اخذت

تسميته بذلك من قول المغنين في سحر رمضان قوما انسى ثم نظم فيه المدح

والخمرات وغير ذلك واول من اخترعه ابو نقطة^(١) للخليفة الناصر ووزنه

مستعلن فاعلن مرتين واليه رمز العلامة الشبراوي فقال

ما قام غصن البان الا وسقي بان

مستعلن فاعلن من لظك الننان

(٥) الزجل وهو في اللغة بمعنى الصوت سي بذلك لانه يثذب ويغنى

مقطعا واول من اخترعه رجل اسمه راشد وقيل قزمان وكان النظم فيه بلغة

العوام فلا يعرب بل هو ملحون كما في لغة العامة

(١) وفي المستطرف ان مختره ابن نقطة قال والصحيح انه مخترع من قبله وقال ابنه بعد

موت ابيه للخليفة: يا سيد السادات لك بالكرم عادات

انا بني ابن نقطة تعيش ابو يامات

قال مختصره لقد جردته من الاعراب كما يجرد السيف من القراب وهو
انواع منها نوع اجزائه مستفعّل مستفعّل مستفعّل (او منقول) مرتين نحو قوله
ودمع عيني فوق خدي سائلٌ ومنها نوع اجزائه مستفعّل فعلن فعلن
مرتين كقول بعضهم

من الكرك جانا الناصر وجاب معه اسد الغابة
وركبتك يا شيخ هنيئش ما كانت الا كدابة

ومنها نوع اجزائه مستفعّل فعلن (بسكون ثانيه) فعّلان بسكون ثانيه واخره
كقوله يحفظ لنا شيخ الاسلام ذي الجذب بحر في الاكرام

(٦) الكان وكان اول من اخترعه البغداديون كما اخترعوا القوما
ايضا شي بذلك لانهم لم ينظروا فيه اولاً سوى الحكايات والمخرافات فكان
قائلة يحكي ما كان ثم انطرقوا من ذلك الى غيره من المواعظ والحكم واجزاء
شروطه مختلفة فاجزاء الشطر الاول من كل بيت منه مستفعّل فعّلان واجزاء
الشطر الثاني من البيت الاول مستفعّل مستفعّلان ومن البيت الثاني
مستفعّل فعّلان ومن الثالث كالاول ومن الرابع كالثاني وهكذا ورمز اليه
العلامة الشبراوي بقوله

كن يا ملج حليماً ثلثت ميزان الصدود
مستفعّل فعّلان يا بدر يا مصان

(٧) المواليا هو بتشديد الواو في المشهور بين الناس ويفهم من كلام
السيوطي الا اني انه مواليا جمع مولى مضافاً الى ياء المتكلم وقال السيوطي ان
سبب تسميته بذلك ان هرون الرشيد لما قتل وزيره جعفر البرمكي امر ان
لا يبرئ بشعر فرثته جارية بكلام من هذا الوزن وجعلت تقول يا مواليا واول
ما قالت هو

يا داراين ملوك الارض اين الفرس اين الذين حموها بالفنا والترس
قالت نراهم رميم تحت الاراضي الدرس سكوت بعد الفصاحة الستهم خرس

وقيل ان اول من اخترعه اهل واسط وهو من بجر البسيط اقلطوا منه بيتين
وقفوا شطر كل بيت ولسمولته تعلمه عبيدهم وصاروا يغنون به في غرس النخل
وسقى المياه ويقولون في آخر كل صوت يا مواليا فسي بذلك وما زال كذلك
حتى استعمله البغداديون فلطفوه حتى عرف بهم دون مخترعيه ثم شاع

اجزأوه مستفعلين فاعلن مستفعلين فاعلن (فعلن) مرتين وامثلته كثيرة منها
قول صفي الدين الحلي

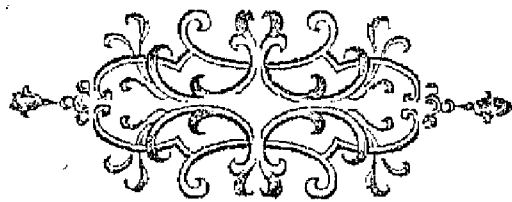
يا طاعن الخيل والابطال قد غارت واخصب الربيع والامواه قد غارت
هو اطل السحب من كعبك قد غارت والشهب مذ شاهدت اضواك قد غارت
ولا آخر خمري عاقل

كاس الطلالاها طال لما سر وصار لما حوى حمرا مكلل در
مدام لو طعم ككلة حلو ما هو مر ما حل مملوك الا صار مالك حر
فقد رأيت انه كوزن البسيط ولم يعدوه منه لانه لا بد فيه من اللحن او مخالفة
ضربه لضرب البسيط وقيل يجوز ان يكون معربا او ملحونا لكنه لا يكون
معربا وملحونا معا في بيت واحد

وقد ذكرنا هذه الغنون بوجه الاختصار واجتزأنا عن ذكر شيء من الغنون
البدعية كالنسيط والتشريع والوزوم ما لا يلزم (ويسمى الالتزام والتضمين
والتشديد والاعتات) الخ. تاركين ذلك لكتب البديع لكانا نذكرنا شيئا عن
التاريخ فنقول

التاريخ ادخله بعضهم في سلك الغنون البدعية لان اكثر الشعراء
المتأخرين تفننوا به بالغرائب البدعية والمعاني الرقيقة وجمعوا فيه النكات
المستظرفة والاقبياسات الجميلة والتضمينات اللطيفة وهو عبارة عن أن يأتي
الشاعر في شعره بعد كلمة ارخ او ما يشق منها ويتبعها من الضمائر المتصلة
بكلمة او كلمات اذا حسبت بحساب الجمل ساوى عددها عدد السنين المقصودة
والمشهور في حساب الكلمات ان يعتبر فيها صورة الخط دون اللفظ فلماذا

يعتد بالثابت خطأ وإن سقط لفظاً كواو عمرو والـف ضربوا وزيداً ونحو ذلك ولا يعتد بالثابت في اللفظ دون الخط ككون النون والـف هذا ولكن واسماعيل (الأذا كتبت اسماعيل) ولما كانت العبرة بما ثبت في الخط لا تجعل الألف المنقلبة عن حرف علة كالألف الأصلية بل بحسب ما ترسم في الخط فتحسب عشرة أي ياء في نحو الفتي وواحد أي ألفا في نحو العصا وواوًا في نحو الصلوة ولا تحسب إذا كتبت مدة كمدة آب كما أنها لا تحسب إذا لم تكن منقلبة وقد كتبت مدة كما في نحو آثب وأغراء ولا تحسب الهجزة التي لم تصور بحرف كجزء وشيء وتحسب المكتوبة بصورة حرف بحسبه كنفائهم وأديب وسؤال والنساء المربوطة تحسب في الوصل كالنساء الهجائية (٤٠٠) وفي الوقف هاء وخالف الشيخ عبد الفتي النابلسي هذه الطريقة منضلاً أن تحسب الكلمات بحسب لفظها دون رسمها بالكتابة قال لأن كلمات التاريخ إنما جعلت للقرأ وتحسب باعتبار أن حروف هذا اللفظ دالة بالحساب على السنة المقصودة ولا دخل للكتابة في الحرف المحسوب والأل انوقف حساب التاريخ على كتابته كما لا يبعد على صاحب الذوق السليم مع أنني استعملت كلا الأمرين في بعض تواريخ اقتضت ذلك اه وينبغي للشاعر أن ينظم التاريخ قبل نظم ما قبله من الأبيات لئلا يكون مقيداً ببحر مخصوص أو ضرب وروي كذلك ثم ينظم ما يريد قبله من الأبيات بحيث يلائم التاريخ ويكون نوطته له وللتاريخ أنواع عديدة وطرق شتى تفننت بها الشعراء اقتصرنا منها على ما ذكرناه



الباب الثاني

في علم القافية وفيه ستة فصول (وخاتمة)

الفصل الاول

في القافية

(١) علم القافية علم تعرف به احوال اواخر الابيات الشعرية من حركة وسكون ولزوم وجواز وفصح وقبيح ونحو ذلك وموضوعه اواخر الابيات الشعرية من حيث ما يعرض لها ويلزم مراعاته فيها وواضعه امرؤ القيس بن ربيعة المعروف بالململ خال امرئ القيس بن حجر الكندي وفائدة الاحتراز عن الخطأ في القافية

(٢) اعلم ان علم القوافي علم جليل جزيل الفائدة لا يسع الشاعر الاستغناء عنه فان لم يراعوه كثرت سقطاته ولم تؤمن عثراته الا ان العروضيين يذكرونه بعد علم العروض لانه كالزديف له لما بينهما من شدة الاتصال. قال ابن جني علم القوافي وان كان متصلاً بالعروض وكالجزء منه لكنه ادق والطف من علم العروض والناظر فيه يحتاج الى مهارة في علم التصريف والاشتقاق واللغة والاعراب اه وانما اخبر عن علم العروض لما قاله الدم من ان النظر فيه متأخر عن النظر في العروض ضرورة ان القافية انما ينظر فيها من حيث هي منتهى الشعر فلو لم يتحقق كون اللفظ الذي هي اخره شعراً لم يتأتى النظر فيها لانه يتعلق بالآخر والعروض بالاول

(١) سبي مهملات لقوله

هللت اثاراً مالكا او ضعبلا

* لما نوعر في الكراع هيجهم

وقيل لانه اول من هلب الشعر ايراقه وفي طبقات الشعراء محمد بن سلام ان اسمه عدي وكذا في العقد الزريد

(٣) وقد اختلف في مسمى القافية على اقوال متعددة وقيل ان الخلاف جار في القافية المضاف اليها من قولهم علم القافية لا في مسمى القافية لغة ولا فيما يصطلح على انه قافية اذ لا مشاحة في الاصطلاح

(٤) ويبحث في علم القافية على هذه الامور الستة (١) بيان القافية (٢) حروفها (٣) حركاتها (٤) انواعها مطلقة ومفيدة (٥) حدودها اسماءها باعتبار ساكنيها وعدد ما بينهما من المتحركات (٦) عيوبها

(٥) قد اختلف في حد القافية على اثني عشر قولاً كما في شرح الشيخ زكريا على الخرجية (١) ف قيل هي الكلمة الاخيرة من البيت (٢) وقيل مجموع الساكنين اللذين في آخر البيت وما بينهما من المتحركات مع المتحرك الذي قبل الساكن الاول وبعض العروضيين يجعل اول القافية الحركة التي قبل الساكن الاول فعلى القول الاول يكون الحرف المتحرك وحركته معاً من القافية وعلى الثاني تكون الحركة منها فقط وليس للحرف المتحرك بها دخل في القافية^(١) (٣) انها روي البيت (٤) انها ما يلزم الشاعر اعادته من آخر البيت من حرف وحركة (٥) انها حرفاً ختام البيت (٦) انها جزء آخر البيت (٧) انها بعض جزئها (٨) الجزآن الاخيران (٩) الجزء الاخير (١٠) بعض آخر المصراع الاخير من البيت (١١) كل البيت (١٢) كل القصيدة والمشهور من هذه الاقوال اولها الذي هو قول الاخفش وثانيها الذي هو مذهب الخليل

(١) وكلا هذين القولين يروى عن الخليل كما قال السعد التفتازاني فانه قال في مختصره على التلخيص في علم البديع ان القافية عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن وقال في المطول ويروى عنه اي عن الخليل ايضا ان المتحرك الذي قبل الساكن هو اول القافية اقول في القول الثاني جريان على ان الحركة مومخرة عن الحرف ولو جري على انها سابقة له لكان من القافية وسنسط الكلام على الحرف وحركته في الردف وقوله الى اول ساكن يليه مراده ان ذلك الساكن من القافية فالغاية داخله بالي هنا وفي هذا الحد ادخال من على آخره وادخال الى على اول والمشهور العكس فيقال من اول كذا الى آخر كذا واخصر من هذا مع الجريان بحسب المشهور قول من قال القافية من ابتداء المتحرك الذي قبل الساكنين الى آخر البيت

والبحر في ورجح مذهب الاخفش بان العرب يقولون البيت حتى اذا لم يبق منه
الا الكلمة الاخيرة قالوا بقية القافية وبأنه اذا طلب الشاعر ان يجمع له قوافي
الياء او الناء مثلاً يجمع له كلمات آخرها كذلك (الياء او الناء) والاصل
في الاطلاق الحقيقة ورده الصناقسي بان تسمية هذه الكلمات قوافي انما هي
بالمعنى اللغوي وليس ذلك محل الخلاف كما تقدم على ان تسمية مثل تلك
الكلمات قوافي تجوز باعتبار انها هي نفسها القافية او بعضها او في انها تشتمل
عليها ان زادت عنها لكن الصحيح والراجح مذهب الخليل والبحر في قال ابن جني
لان الاتفاق قائم على ان في القوافي قافية يقال لها المتكاس وهي ما توالي
فيها اربعة احرف متحركة بين ساكنيها نحو قول العجاج: قد جبر الدين الاله
فجبر فقد سلم ان قوله لاه فجبر هو القافية مع تركبه من كلمتين وبعض اخرى
(٦) وسيت قافية لانها تفقوا اي تتبع ما قبلها من البيت اولاً لانها تتبع
اخواتها والاول اولى لصدق قول على قافية البيت المفرد وعلى قافية البيت الاول
من جملة ابيات دون القول الثاني فاسم الفاعل في هذين القولين على بابه
وقيل لان الشاعر يفنوها اي يتبعها في ابياته فهي على هذا فاعلة بمعنى مفعولة
كعشة راضية وماء دافق بمعنى مدفوق^(١) وسر كاتم

(٧) وقد انت القافية بمعنى البيت في قول عبيد بن ماوية الطائي

وقافية مثل حد السنم ن تبقى ويذهب من قالها

والدليل على ذلك قوله بعده

تجودت في مجلس واحد قراها وتسعين أمثالها

لان انظم تسعين بيتاً في مجلس واحد لا يستنكر على من كان شاعراً لا سيما ان
العرب كانت تنطق بالشعر ارتجالاً ولو اراد بالقافية القصيدة لخرج عن دائرة
المعتاد وبعد عن مظنة التصديق

(١) هذا عند الجمهور اذ لا يكون عندهم دفع الأمتة ولا عند البيت اذ يجوز عنده

دفع الماء بالبناء للفاعل وكون الفعل لازماً

وانت بمعنى القصيدة في قول معن بن اوس (عن الجاحظ) او مالك بن فهم
(عن ابن دريد): اعلمة الرماية كل يوم فلما استند ساعده رماني
وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجائي

(٨) اي فلما قال قصيدة. وينترب على مذهب الخليل ان القافية
قد تكون بعض كلمة كما في قول عنزة

هل غادرا الشعراء من متردّم ام هل عرفت الدار بعد توهم
فقوله وهم هو القافية وقد تكون كلمة تامة كقول عنزة ايضا :

تمسي وتصبح فوق ظهر حشية وايست فوق سراق ادم ملهم
او كلمة وبعض اخرى كقول النابغة الذبياني

امست خلاء وامسى اهلها احتملوا اخني عليها الذي اخني على لبد
او كلمتين كقول النابغة ايضا

وقفت فيها اصيلا ناسائها عيت جوا باوما بالربع من احد
او كلمتين وبعض اخرى كقول العجاج المازي: قد جبر الدين الاله فيجبر
فالقافية^(٩) قوله لاه فيجبر فان لاه بعض كلمة والفاء كلمة وجبر كلمة

الفصل الثاني

في احرف القافية

(٩) احرف القافية ستة الروي والوصل والخروج والردف والتاسيس

والدخيل وقد جمعها الصفي الحلي فقال

يجري القوافي في حروف ستة كالشمس تجري في علو بروجها
تاسيسها ودخيلها مع ردفها ورويها مع وصلها وخروجها

(١) اطلاق القافية على ما هنا مجاز لان هذا صدر بيت من الرجز عجزه: وعور

الرحان من ولي العور فقوله لاه فيجبر ليس بآخر الشطر الثاني حتى يسمى القافية حقيقة ولكن
اطلق عليه ذلك لان العروض منه في حكم الضرب هنا فيجوز فيها ما يجوز فيه وهذا الاعتبار
اطلق على آخر الشطر الاول اسم القافية

هذه الاحرف الستة يجب على الشاعر التزامها في كل ابيات القصيدة اما بعينها وهو ما عدا الدخيل واما التزام نظيرها وهو الدخيل

(١٠) والروي هو الحرف الذي يبنى عليه الشعر وينسب اليه فيقال قصيدة لامية او دالية اذا كان الروي لاماً او دالاً وعرفه الشريف الغرناطي بأنه الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه واعترض قوله هذا من وجهين الاول ان هذا التعريف غير جامع لما تبنى عليه القطعة كالبيت والبيتين واجيب بان هذا بالنظر للغالب. والثاني قال الدماميني يلزم على تعريف الروي بما ذكره لزوم الدور ضرورة توقف معرفة الروي على ما أخذ في تعريفه وهو نسبة القصيدة اليه وتوقف النسبة حيثئذ على معرفة حرف الروي اذ لا تنسب القصيدة الى حرف حتى يعلم انه حرف رويها اه اي فيلزم الدور وهو توقف احد الشئئين على الاخر باخذ المعرف جزءاً من تعريفه ومعرفة المعرف تتوقف على معرفة جميع اجزاء التعريف فيتوقف على نفسه واجاب بعضهم عن اعتراض الدم المذكور بان المراد بالنسبة المتوقف عليها النسبة بالامكان وبالنسبة المتوقفة النسبة بالفعل اه اي فتوقف النسبة على معرفة حرف الروي امكانية فما امكن نسبة القصيدة اليه يقال له الروي ومتى قيل له روي علمت النسبة المتوقفة وهي نسبة القصيدة اليه

(١١) واخذت تسميته بالروي من الروية وهي الفكرة لان الشاعر يتفكر فيه ففعليل بمعنى مفعول وقيل من قولك رويت المتاع على البعير اذا شددته بالرواء وهو الحبل الذي تشد به الامتعة على البعير وذلك لانه يضم اجزاء البيت ويصل بعضها ببعض ففعليل بمعنى فاعل وقيل من قولهم للرجل رواء اي منظر حسن لان به عصمة الابيات ونماسكها ولولا مكانه لفرقت عصباً ولم تنصل شعراً واحداً والروي يجب التزامه في كل ابيات القصيدة كاللام من قول الشنفرى

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لا أميل
والراء من قول الاخطل

تغيّر الرسم من سلى باجفار واقفرت من سلى دمنة الدار
(١٢) ولمعرفة الروي من غيره نبين الاحرف التي لا تكون رويًا
فنقول : الاحرف التي لا تصلح ان تكون رويًا سبعة

(اولاً الالف) لا تكون رويًا الا اذا كانت للتانيث كحلي او للالحاق
كارطى او حرف مد اصلي كما في الهوى وغزا وكل الصورة الدريدية التي يقول فيها
يا ظبية اشبه شيء بالمي ترعى الخزان بين اشجار النفا
اما تري رأسي حاكي لونه طرة صبح تحت أذيال الدجى
واشتعل الميض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا

على انها في هذه المواضع يجوز ان تكون وصلًا ايضًا وهو الاحسن فيلتزم
الحرف الذي قبلها بجمعها رويًا وفي غير هذه المواضع لا تكون رويًا ابدًا
وذلك (١) كالالف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة وقفًا في نحو قول
الاعشى : ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا . ونحو قول عبد الله بن الحر
معي تأننا نلهم بنا في ديارنا تجد حطبًا جزلاً ونارًا ناججا

واصل ناججا لتاججن فحذف احدى التانيث تخفيفًا (٢) وكذا الالف المبدلة من
تنوين المنصوب وقفًا (٣) والـ الف الضمير المشني واجاز قوم وقوعها رويًا قال
ابن جني وهو شاذ (٤) والـ الف الزائدة للاطلاق ونسي الف الترخم والاشباع
كقول سودة بن عدي وقيل عدي بن زيد

لا أرى الموت يسبق الموت شيء نفص الموت ذا الغنى والفقر
(٥) والـ الف اللاحقة لضمير الغائبة كرايتها ورأيتها ومن ذلك الالف اللاحقة
للعجزوم بحذف لامها اذا اطلق نحو لم يخشى فانها حرف اطلاق زائد متولد
من اشباع الحركة للام الكلمة لان الكلمة لا بوقف عليها برد لامها (٦)
والـ الف التي هي لبيان الحركة كما في قول عمرو بن معدى كرم
قد علمت سلى وجاراتها ما فطر الفارس الا أنا^(١)

(١) هذا على مذهب البصر بين لانها زائدة عندهم لبيان الحركة وعند الكوفيين انا كلها الضمير

(ثانياً الواو) يصح ان تكون رويًا اذا كانت حرف مد اصلي كيدعو
ويغزو والاحسن جعلها وصلًا فيلتزم الحرف الذي قبلها ويجب ان تكون
رويًا اذا كانت ضميرًا بعد فتحة نحو اخشوا او سكن ما قبلها نحو دلو وغزو
او فخرت بعد متحرك كغزوا ودعوا او كانت مشددة كدعو ومغزو
واذا لم تكن كما ذكر لا تكون رويًا (١) كواو الضمير الواقعة بعد
حركة مجانسة لها كاضر بها ولم يضر بها وقد تقع وهي في هذه الحالة رويًا قليلًا
كنول مروان بن الحكم

وهل نحن الا مثل من كان قبلنا نموت كما ماتوا ونحبها كما حبوا
وينقص منا كل يوم وليلة ولا بد ان تلقى من الامر ما لقوا
فجعل الروي الواو لانه لم يلتزم الحرف الذي قبلها يجعله رويًا (٢) وكذا
الواو الزائدة للاطلاق ونسي واو الترم والاشباع نحو قول جرير
متى كان الخيام بندي طلوح سقيت الغيث أينما الخيام
ومن واوات الاطلاق الواو اللاحقة للجزوم بحذف لامه اذا اطلق كما مر
نحو لم يغزو (٣) والواو اللاحقة للضمير نحو ضربتهم (ضربتهم) وعلامه
(غلامهم) اما الواو التي هي جزء من الضمير كواو هو فني كونها رويًا خلاف
(ثالثاً الياء) يجب ان تكون رويًا اذا كانت ضميرًا الخطابية بعد فتحة
نحو اخشي فان كانت حرف مد اصلي كيري والفاضي جاز كما في قول الصلتان
العبدى: أشاب الصغير واننى الكبير م كثر الفداق ومر العشي
اذا ليلة هربت بعضها أتى بعد ذلك يوم فتي
نروح ونفدو لحاجتنا وحاجات من عاش لا تنقضي
نموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي
فقد جعل الياء رويًا اذا لم يلتزم الحرف الذي قبلها كما ترى لكن الاحسن فيها
ان تكون وصلًا ويجب ان تكون الياء رويًا اذا سكن ما قبلها كما في بغي وظي
وعصاي او اذا كانت ضميرًا لمتكلم متحركة مطلقًا كما في غلامي بنح الياء او اذا

كانت متحركة بعد متحرك كما في روبا وذلك لان الياء المتحركة لا تصلح ان تكون وصلاً فهي روي بلا شك وكذا الياء المشددة في نحو كرسى وهديّة واجاز بعضهم كون الروي هو الهاء . والتزم هذا التشديد المجري والسيرافي ولم ياتزموه الخليل والاختفش بل جعلاه احسن وياء النسب المشبهة اما المخففة فيجوز فيها الامر ان واذا لم تكن الياء كما ذكر لا تكون رويًا (١) كياء الضمير للشمناطبة بعد كسرة نحو اضري (٢) او المتكلم ساكنة كغلامي وقد ورد على قلة وقوع الاولى (الياء من نحو اضري) رويًا وقل منه وقوع الثانية (الياء من نحو غلامي) كقوله : اني امرؤ احيى ذمار اخوتي اذا رأوا كربة يرمون لي وقول الآخر : اذا تغديت وطابت نفسي فليس في الحي غلام مثلي وكان الخليل ايضا يميز ذلك والبعض يجعله من عيوب القافية اكفاء او اجازة (٣) وياء الاطلاق وتسمى ياء الاشباع والترنم (٤) والياء اللاهقة للبيزوم عند اطلاقه نحو لم يرمي (٥) والياء اللاهقة للضمير كغلامهم وبنهم (٦) (رابعاً الهاء) يجوز ان تكون رويًا اذا كانت اصلية وتحرك ما قبلها كما في نبه وشبه ومشافه فان شئت جعلتها رويًا وان شئت جعلتها وصلاً والتزمت الحرف الذي قبلها على انه الروي قال ابن جني ورفوعها وصلاً كثير عنهم كقوله : اعطيت فيها طائعا او كارها حديقة غلباء في جدارها وفرساً اشى وعبدًا فارها

ويجب ان تكون رويًا اذا كانت بعد ساكن سواء كانت اصلية كشبه وكره ووجه او ضميراً كعماليه وفيه ومنه وفتاه او منقلبة عن تاء التانيث وقتاً كافي القناه والنفاه ولم تجعل الهاء وصلاً والساكن الذي قبلها الروي اذ لا وصل للروي المقيد بخلاف الهاء المتحرك ما قبلها ونقل بعضهم ان قولاً اجازوا وقوع الهاء المنقلبة عن تاء التانيث رويًا اذا كان ما قبلها مشدداً كعطيه وقضيه والصحيح ان الروي هو الياء والهاء وصل كما تقدم . واذا كانت الهاء على غير ما قدمناه لا تكون رويًا (٧) كما لو كانت ضميراً بعد متحرك سواء تحركت كقول

الشياخ: حماسة بطن الوادي بن ترفي سفاك من الغر الغواصي مطيرها
 امسكنت كقول نهمش بن جرير او الشردل بن شريك اليربوعي
 انخ ما جد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
 (٢) او كانت منقلبة عن تاء التانيث وفقاً كعائشه وطلحه والخضر (٣) او هاء السكت
 والتبيين وهي التي تبيّن فيها الحركة (٤) ونسي هاء الاستراحة ايضاً) نحو له
 وكبه وعه واقتدره وباعمره

(خامساً) نون التنوين لا تكون رويًا مطلقاً سواء كان التنوين للتمكين
 كريد او لغيره كصم وغاق وحيثذ ومسلمات وقوله (قيل لرؤية)
 قالت بنات العم يا سلمي وابن كان فقيرا معدما قالت وابن
 وقوله (٥) : احارب بن عمرو كاني خرن ويعدو على المرء ما يا نمرن (٦)
 وقول جرير: اقلي اللوم اذل والعنانين وقولي ان اصببت لقد اصابن (٧)
 فالروى هو الياء من قوله اصابن وليست النون رويًا ولا وصلاً ايضاً فلم

(١) فان هذه الهاء انما هي بها للتوصل الى بقاء الحركة عند الوقف كما اجلبت هزة الوصل
 الى بقاء السكون في الابداء (٢) اي امرى الفيس بن حجر الكندي وزعم ابو حاتم
 انه لرجل من اليمن يقال له ربيعة بن جشم وتنوين هذا البيت هو الغالي الذي زاده
 الاخفش والعروضيون وانكره الزجاج والسيرافي (٣) قال في التصريح المشهور كسر
 ما قبل هذا التنوين كما يكسر في صم ويروى واختر ابن الحاجب المتخج حملاً على ما قبل
 نون التوكيد الخفيفة قال الموضع وسمعت بعض العصريين يسكن ما قبله ويقول الساكنان
 يجتمعان في الوقف وهذا خلاف ما اجعلوا عليه وهذا التنوين اللاحق للغوا في المنبذة
 يسمى الغالي لتجاوزه حد الوزن ويسمى الاخفش الحركة التي قبله غلوا واما حرك الحرف
 الذي قبله فمخلصاً من النقاء الساكنين ولا يبعد أن ما ذكر من الخلاف على حركته مختص
 بالمبنى اذالة اما المعرب فيحرك بحركة اعرابه وهي الضمة هنا وانكسرة في نحو وقائم الانعاق
 خاوي المخزقن وان كان البعض يفتح في كلا الموضعين (٤) هذا الشاهد لتنوين الترغم
 وهو اللاحق للغوا في المظلة بدلاً من حرف الاطلاق في انشاد بني قيس . وظاهر
 قولهم انه تنوين محصل للترغم وقد صرح بذلك ابن يعش والذي صرح به سيويه وغيره من
 الحنفية انه يفتح به لقطع الترغم وان الترغم وهو النغني يحصل باحرف الاطلاق لغواً لمد
 الصوت فيها كما في النغني

يسمونها باسم كما صرح به بعضهم (زكريا) حيث قال وسكتوا عن تسمية ما يذهب
الروي غير اللين والهاء كنون والعنان لندرته

(سادساً) نون التوكيد الخفيفة كقولوه : ولا تعبد الشيطان والله فاعبدن
فالروي هو الدال قال بعضهم وقد تكون هذه النون رويًا على ندور كقولوه
قف على دارهم والدمن بين اطلاقها وابكين

ونظر فيه بعضهم بأنه يجوز ان تكون هذه النون مخففة من الثقيلة
(سابعاً) الهاء الساكنة التي تبدل من الالف في الوقف عند قوم نحو
رأيت رجلاً وهذه حبلاً ويريد ان يضر بها

(١٢) قد رأيت ان بعض الحروف المارة يجوز ان يكون رويًا وان
يكون وصلًا فما يكون كذلك ثمانية (١) الهاء الاصلية المتحركة ما قبلها (٢) ناء
الثاني (٣) كاف الخطاب (٤) ياء النسب المخففة (٥) الالف الاصلية او
الزائدة لللاحق او الثاني (٦) الياء الاصلية الساكنة المكسورة ما قبلها (٧)
الواو الاصلية المضمومة ما قبلها (٨) الميم اذا وقعت بعد الهاء او الكاف فبعد الهاء
كقولوه : زُرْ والد بك وقف على قبريها فكأنني بك قد نقلت اليها
وبعد الكاف كقول امية بن ابي الصلت
ليكما ليكما ها أنا ذا ليكما

كذا قال بعضهم واعلم ان هذه الاحرف اذا جعلتها وصلًا وجب ان تلتزم
ما يكون قبلها من الحروف ليكون رويًا . وقد يتعين ان لا يكون بعضها رويًا
اذا لم يلتزم الحرف الذي قبله في جميع الابات . ويتعين ايضًا ان يكون وصلًا
اذا اجتمع معه في قوافي غير بيت من ابيات قصيدته او قطبته ما لا يصلح ان
يكون رويًا مثل اجتماع كارهها وجدارها وفارها فان الهاء من كارهها وفارها
تصلح ان تكون رويًا ووصلًا لكن هاء الضمير من جدارها لا تصلح ان تكون رويًا
لان ما قبلها متحرك فتعين ان تكون الهاء من كارهها وفارها وصلًا مثل هاء
الضمير

وما عدا الثانية المذكورة والسبعة المارة من الحروف الهجائية لا يكون الأروياً (١٤) فإذا اردت ان تعرف روي بيت فانظر الى آخر حرف منه فان لم يكن احد الاحرف السبعة التي ذكرنا انها لا تكون روياً فهو الروي لا محالة والأفدعة وانظر الى الحرف الذي قبله فان لم يكن منها فهو الروي والأقالروي هو الحرف الذي قبله بلا بد لانه لا يمكن ان يتبع الروي اكثر من حرفين الاول الوصل والثاني الخروج وسباني بيانها وقد بينا آنفاً ما نلزم مراعاته في الاحرف التي تكون روياً او وصلاً

(١٥) والقافية اذا كان رويها محركاً سميت مطابقة اي رويها مطلق من باب المجاز العقلي والعلاقة الكلية والجزئية وسي مطلقاً لاطلاق الصوت به وان كان ساكناً سميت منبذة لتقييد رويها عن انطلاق الصوت به

(١٦) الثاني من حروف القافية الوصل وهو حرف مد^(١) او هاء^(٢) يملوان الروي (المطلق) والغالب في حرف المد ان يكون ناشئاً عن اشباع حركة^(٣)

(١) ويطابق عليه بعض العروضيين اسم اللين ويريد به المد من اطلاق العام على الخاص لان كل لين مد ولا يعكس واصطلاح النصريين هذا مبين لاصطلاح الفراء لان احرف اللين عندهم واو ويا و سكا وانفع ما قبلها واحرف المد احرف العلة اذا جانشها ما قبلها (٢) في هذا جري على مذهب من يجعل حركة الحرف بعده اذ قد جعلت هنا حركة الروي بعده لان حرف المد نشأ من اشباعها وايد هذا المذهب بان الحركة فاصلة بين التالين مانعة من الادغام في نحو مال كما تفصل الالف في نحو ملال وهو مردود بان المنع ليس بسببها على ان الحركة تضعفها لا تصلح للفصل وذهب بعضهم الى ان الحركة قبل الحرف وايد باجماع النحاة على ان فاء الفعل في نحو بعد انما حذف لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة ويبطل اجماعهم على ان الالف لا تكون الا بعد فتحة كذا ذهب فلو كانت حركة اندال قبلها لكانت الالف بعد الدال لا بعد الفتحة وذهب آخرون الى ان حركة الحرف معه لا قبله ولا بعده واخيار هذا المذهب كثير من المحققين كابي حيان وابي البقاء (العكبري) وعللوه بان الحرف بوصف بانه متحرك والصفة لا تنقدم على الموصوف ولا تتأخر عنه والى هذه المذاهب الثلاثة اشار الجعبري بقوله

والحرف سابق شكله او بعده وهما يقول الحق مقتربات

وقال الرضي المحركات قطع من حروف العلة بعد الحرف حتى قيل ان الضمة واو صغيرة الخ

الروي وقد يكون أصلياً كواو الضمير من قولو (نسبه السيوطي للنظامي وصاحب المغني للأعشى)

وربما فات قومًا جلُّ أمرهم من التاني وكان الحزم لو عجلوا وكذا الف الضمير وباوهم أو لام الفعل الناقص أو الف المنفوس أو ياء المنفوس من نحو قول امرئ القيس

ألا يعم صباحاً أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي (١٧) والوصل إذا كان حرف مد زائد للاطلاق يكون اما الفاكقول الحماسي فريظ بن أنيف

لو كنت من مازن لم تستجِ إلي بنو الليثية من ذهل بن شيبان أو وأو بعد ضمة كقول الأعشى ودع هريقة أن الركب مرتحل أو ياء بعد كسرة كقول النابغة

ولا عيب فيهم غير أن سيفهم بهن فلول من قراع الكتاب والواو والياء الناشئان من اشباع حركة الروي يثبتان لفظاً لا خطأً والالف تثبت لفظاً وخطأً

(١٨) وإلهاء تكون ضميراً متحركة بالحركات الثلاث كقول امرئ القيس يتنى المرء في الصيف الشتا فإذا جاء الشتا أنكره وقوله^(١) في ليلة لا نرى بها أحداً يحكي علينا ألا كواكبها وقوله^(٢) كلُّ امرئ مصعب في أهله والموت أدنى من شرك نعله وسأكنة كقول زهير بن أبي سلمى صبا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعري أفراس الصبا ورواحله

(١) عدي بن زيد وقبل لبعض الأنصار حكاه الزمخشري في شرح أبيات الكتاب (السيبويه) ونسبه صاحب الأغاني لأحيمه بن الجراح (٢) الحكم بن نهشل

وقول الخطيئة

الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

وقد تكون ماء سكت كقول

بالفاضلين أولي النهى في كل امرئ فاقته

او منقلبة عن تاء التانيث كقول

ثلاثة ليس لها رابع الماء والبستان والخمرة

وقول طرفه

كل خليل كنت خالته لا ترك الله له واضحة

ونفع الماء الاصلية المحرك ما قبلها وصلاً كثيراً كما قال ابن جني كقول

اعطيت فيها طائماً او كارهها حديفة غلباء في جدارها

وفرساً انى وعبداً فارها

(١٩) وقد يكون المحرف الذي بعد الروي غير اللين والماء ولم يسموه

باسم لندرتي كما تقدم وعلم ما مر ان الوصل مختص بالروى المطلق فلا وصل

للروى المقيد واليه يشير السراج الوراق بقوله

قلت صاني فقد تقيدت في الحب م به والاسار في الحب ذل

قال يامن يجيد علم الفوا في لا تغالطاً المقيد وصل

(فائدة) ذكر سيبويه في وجوه الفوا في في الانشاد ان الساكن بناء او

جزماً يقع في الفوا في الجبرورة فقط فيحرك بالكسر كما يترك به عند النفاص من

النفاص الساكنين ولو وقع الساكن في روي مرفوع او منصوب لكان اقواء ثم

قال وليس تحريك الساكن بابدع من اشباع الحركة بحرف ثم اذا حركوه

(اي الساكن) لموافقة الروى اشبعوه ايضاً كما يحرك الاصل وذلك كغيره

من المواضع دليل على ان الروى لا يغير اعرابه لاجل الفاقية

(٢٠) واعلم ان حرف المذ الذي اصله الهمز يقع رويًا مطلقاً اي سواء

كان ساكناً محضاً كما تقدم او ساكناً يجوز تحريكه في السعة اي في النثر كقول

عروة بن حزام بن مهاجر العذري

تحن فتبدي ما بها من صباية . وأخفي الذي لولا الأسي لقضاني
او ساكناً حركته مقدرة لا لضرورة الشعر بل يستعمل كذلك في النثر ايضاً
كقول امرئ القيس

فقلت يمين الله ما لك حيلة . وما إن أرى عنك الغواية تنجلي

واما حرف المد الذي اصله الهز فان كانت الهمزة ساكنة وقعت وصلاً لانها
حينئذ ابدلت ابدالاً محضاً وان كانت متحركة كواحيء ميموز وقوعها وصلاً
ايضاً ولو مع حرف المد الاصلي كما في قوله

ولولاهم لكنت كحوت بحري . هوى في مظلم الغمرات داجي

وكنت اذل من وتد بقاع . يشجج رأسه بالنهر واجي

ويجمل على ان الهمزة منه ابدلت ابدالاً محضاً وكذا قدرها سيويه في هذا
البيت ولم يقدرها مخففة التخفيف القياسي لانها لو خففت لكان مخففة في حكمها
فكلاما لا يوصل بها نفسها لا يوصل بمخففة وقد جزم ابن جني في قول الشاعر
كينا شئتم فقولوا انما الفتح للول

بان الروي فيه الواو مخففة من الهمزة وليس اللام لانه لو كان الروي اللام
لكانت الواو بعدها وصلاً ولا يخلو حينئذ اما ان تكون مخففة او مبدلة فان
كانت مخففة امتنع جعلها وصلاً اذ المخففة كالمخففة كما نقرر آنفاً وان كانت
مبدلة ابدالاً محضاً وقد اخرجت عن الهمزة بالكيفية لزم ان تجري مجرى واو
ادلو اذ صارت الى ادل لانه ليس في الاسماء العربية بالحركات ما آخره واو
قبلها ضمة فكأن يجب على هذا ان يقال : انما الفتح للولي . فتعين بما ذكرناه ان
يكون الروي الواو دون اللام وقل من يتنظن له كذا قال الدماميني

(٢١) الثالث من احرف القافية الخروج وهو حرف مد يتلوها

الوصل المسماة نفاذاً ويكون انما كقول ذي الرمة

ولم يبق بالخلصاء ما عنت به . من الرطب الأبيسها وهجيرها

او واوا ناشئة عن اشباع الضمة كقول ربيعة
ومعه (١) مغبرة ارجاوه كأن لون ارضه ساهوه

او ياء ناشئة عن اشباع الكسرة كقول عنترة

يا ايها الملك الذي راحته قامت مقام الغيث في ازمانه

وسمي الحرف المذكور خروجاً لان به يكون الخروج عن البيت فهو مصدر
بمعنى اسم المفعول مثل خلق بمعنى مخلوق ودرهم ضرب الاميراني الخروج بسببه
او لخروجه وتجاوز الوصل النابع للروي فهو مصدر بمعنى اسم الفاعل مثل
عدل بمعنى عادل

(٢٢) الرابع من احرف الفافية الردف وهو حرف لين (٢) قبيل الروي

سواء كان اللين مدّاً ام لا فيكون الفا كقول جرير

اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا

او واوا كقول ذي الرمة

أأن (٣) توسمت من خرقاء منزلة ماء الصباية من عينيك مسهم

او ياء كقول ابى الاسود الدؤلي

وما كل ذي لبء بموتيك نصحه وما كل موت نصحه بليب

(٢٣) ويجوز تعاقب الواو والياء في القصيدة المطلقة الروي كقول

المهمل : فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اي زير

يوم الشعثين لقر عيناً وكيف لقاء من تحت القبور

ولا يجوز ان تعاقبها الالف في القصيدة الواحدة لبعدها عنها وانكر المبرد

(١) ويروي : وبلد عامية اعلاه (٢) سمي الحرف المذكور ردفاً لانه خلف

الروي من غير فاصل قال السجاعي هو مصدر بمعنى اسم المفعول اي المردوف به الروي

فهو ماخوذ من رديف الراكب وكلام غيره يقتضي انه مصدر بمعنى اسم الفاعل فقد قال

الصبان سمي بذلك لانه خلف الروي كردف الراكب الذي يركب خلفه لانه وان سبق

الروي مطلقاً مؤخر عنه رتبة لانه دونه في لزوم . ويصرح بعضهم (٣) عنونة

انهم ان يجعل الهزرة عيناً لهذا يقال ايضاً عن توسمت الخ ويروي توسمت

رواية من روى قوله

حنين تكلى فقدت حبيبا فهي تنادي بابي وابنا
الردف في كل ما مرّ حرف مدّ وقد يكون كل من الواو والياء لينّا اما الالف
فهي حرف مد ولين دائما كقوله

يا ايها الراكب المرحي مطيته سائل بني اسد ما هذه الصوت
وقوله: وقدّدت الأديم لراشيه والى قولها كذبا ومينا
البيت لعمر بن عدي اللخمي والراشيان عرفان في باطن الذراعين ويجوز
نعاقب الواو والياء غير مدّ ايضا كقوله

كنت اذا ما جئته من غيب بشم رأسي ويشم ثوبي
ولا يجوز الارداف بحرف اللين مع الارداف بحرف المد لان ذلك يؤدي الى
سناد الحذو وهو عيب في القافية كما سيأتي

(٢٤) والردف يكون من كلمة الروي كما رأيت وقد يكون من الكلمة
التي قبلها كقول ابي العناهيم من الموالدين

أنه الرئاسة منقادة اليه نجر رأذيا لها
فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها
وقول ابن المعتز: عندي الشوق اليه والنناهي عنده لي

(٢٥) وقد تجتمع الواو والياء ردين في القافية المفيدة من الفصيحة
الواحدة لكنه قبيح كقوله

إن شرب اليوم بجوض مكسور فربّ حوض لك ملآن السور
مدور تدوير عشّ العصفور خير حياض الأبل الدعاثير
وقول المهمل

جارت بنو بكر ولم يعدلوا والمرء قد يعرف قصد الطريق
حات ركاب البغي في وائل برهط جساس يقال الوثوق

(٢٦) قد اشرنا في ما تقدم عند الكلام على كل بحر الى ما يجب فيه

استعمال الردف او يختار والان نقول ان للردف اربع حالات وهاك بسطها
اولاً يجب اتفاقاً استعمال الردف في ما التقى فيه ساكنان من القوافي
(وهو قافية المترادف) نسبياً للانتقال من احد الساكنين الى الاخر بالمد
الذي هناك كما مر في الجور نحو قوله

هذه دارهم أفترت أم زبور مخنها الدهور

وقد وقع للحريري من المولدين اجتماع الساكنين في الفافية من غير ارداف
وهو قبيح قال

كأن بك نخط الى الخدي وتنقط وقد اسلمك الرهط الى اضيق من سم
ثانياً يجب استعمال الردف في الضرب على قول الاكثر اذا كان البيت
تاماً اي مستكمل الاجزاء الثابتة له في دائرته اذ لم يدخله جزء ولا سواه ونقص
من ضربه حرف متحرك او زنته والمراد بنقص زنة المتحرك حذف حرف ساكن
مع حركة ما قبله^(١) كما في القطع والنصر وذلك ليتم المد الحاصل من
الردف مقام المحذوف فيقع التعادل بين العروض والضرب وهذا هو المختار
واجاز سيبويه في كتاب القوافي لئلا استعمال ذلك يغير الردف قال لقيام
الوزن بالتحريف الصحيح مقامه بالحرف المد واللين وانشد

ولقد رحلت العيس ثم زجرتها قدماً وقلت عليك خير معد

ثالثاً يختار استعمال الردف ويجوز تركه اذا كان البيت غير تام البناء
اي لم يستكمل اجزاء دائرته ونقص من ضربه حرف متحرك او زنته وقد جعل
بعضهم في هذه الحالة الردف لازماً ولم يوجبوا الجمهور

رابعاً يستحب الردف في غير ما تقدم وذلك فيما اذا تماثل العروض
والضرب متعادلين ولم يجتمع فيهما الساكنان فيستحسن الردف عندئذ استكثر

(١) فان حذف اللام من مستفعلن وهي حرف متحرك (فتصير مستفعلن) كحذف
النون منها (وهي ساكن) واسكان اللام (فتصير مستفعلن) ولا فرق بين مستفعلن ومستفعلن
في الوزن العروضي وبهذا الاعتبار يسمي العروضيون الساكن وحركة ما قبله زنة متحرك

من المد في الاواخر لانها محل مد وترنم

(٢٧) وفي هذا المقام محل للنظر فان الجمهور قد اوجبوا الردف في الضرب الثالث (المحذوف) من الطويل مع انه لا يدخل تحت ضابط لزوم الردف اذ لم يلتقي فيه ساكنان ولا حذف منه حرف متحرك ولا زنته بل المحذوف فيه حرفان متحرك وساكن واختلفت الاقوال في توجيهه والاعتذار عنه فقيل ان الردف عوض عن لام مفاعيل خاصة (اي الحرف المتحرك) لا عن النون لانها تحذف للزحاف حشواً وما يحذف للزحاف لا تعوض العرب عنه شيئاً وجرى كثير من العروضيين على هذا الجواب وزعموا ان سيبويه اشار اليه في الكتاب في باب الادغام بقوله كل شعر حذف من بنائه حرف متحرك او زنة حرف متحرك فلا بد فيه من حروف اللين للردف نحو: وما كل مؤتة نصحته بليب فاستدلوا بتمثيله بمحذوف الطويل على ان النون غير معتبرة وقدح الصنافسي في هذا الجواب بان حذف النون يجب اعتباره لانها وان كانت مما شأنه ان يحذف للزحاف فذلك في الحشو لا في الضرب لاستلزام حذف النون منه الوقف على المتحرك وكلامنا في الضرب لان الردف فيه لا في الحشو وقيل دخل مفاعيلن اولا القبض ثم حذفت نونه واسكت لامه فعوض الردف منها لانها زنة متحرك قاله سيبويه في كتاب التوافي له وعلى هذا تاوّل بعضهم ما قاله في باب الادغام لان الاحتمال السابق الذي زعمه العروضيون لا يقوم عند هذا النص الصريح . ويه قال الجرمي والفارسي والشلوبيات واعترض عليهم بانه لو كان الامر كذلك لسي ذلك الضرب متصوراً لا محذوفاً واجيب بان تسميته بذلك لصيرورته بعد القبض والنصر على صورة المحذوف فسي محذوفاً رابعة للصورة قال دمايني وفي هذا ايضاً نظر وقيل غير ذلك

(٢٨) الخامس من احرف القافية التأسيس وهو الف فصل بينها وبين الروي حرف واحد فقط (وهو الدخيل كما سيجي) وكانت من كلمته

كقول النابغة: كلني لهم يا اميمة ناصب - ولبل افاسية بطي السكاكب
او من كلمة والروى من اخرى بشرط كونه ضميراً كقول زهير (وقال تغلب
في شرح ديوان زهير انكر الاصمعي كون الفصيحة التي هذا منها له)
الا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى من الامرا او يبدو لهم ما بدا لي
بدالي ألي لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً اذا كان جائياً
وكقول ابي بن حمام العبسي

ولست أرى للمرء ما لا يرى ليما ولست بهيأب لمن لا بهيأني
عراض العلو لم يكن ذاك باقيا اذا المرء لم يحبك الا تكرها
او كون الروى بعض ضمير كقوله
فان شئنا ألقينا وتبعنا وان شئنا مثلاً نثل كماها
وان كان عقل^(١) فاعقلا لأخيكما بنات الخاض والنصال المقادما

فالالف في كما تأسيس والروى هو الميم من كلمة هما التي هي كها ضمير والميم
بعضه وهذا على مذهب الناصبي ومذهب جمهور البصريين ان الضمير هو الهاء
وحدها والميم حرف عماد والالف علامة التثنية كما أن ان من انت هي وحدها
الضمير والهاء حرف خطاب فليست الميم بعض ضمير على مذهب البصريين
(٢٩) غير ان الالف المذكورة اذا كانت هي والروى من كلمة واحدة
يجب التزامها تأسيساً بلا بد اتفاقاً واما اذا كان الروى من غير كلمتها وهي
ضمير او بعضه كما تقدم فجعل الالف تأسيساً جائز لا واجب والتزامها تأسيساً
هو الكثير في اشعار العرب كالآيات المتقدمة الاليت شعري الخ وهو الراجح
وقد لا تجعل تأسيساً فلا تلزم كقوله

آية جارتك تلك الموصيه قائمة لا تسفيا بحبليه

(١) ويروى وان كان عقلاً على انه خبر كان اي وان كان ما تشاء أو عقلاً اي دية
وبنات الخاض الفصلان التي دخلت في السمة الثانية ومعنى الخاض الحوامل والنصال جمع
فصيل وهو ولد الناقة المفصول عن الرضاع والمقدم المقدمة او جمع مقدمة من الابل وهي
اول ما تنتج وتنفخ

لو كنتُ حبلاً لسقنيتها بيه

فلم يجعل الف سقنيتها تأسيساً مع ان الروي ضمير وهو الياء من بيه
وجعل الجمال بن واصل الالف في حالة كون الروي من الكلمة التالية ضميراً
او بعضه تأسيساً وجوباً وكذلك صاحب الخزرجية حيث قال

وتأسيسها الهاوي وثالثه الروي م من كلمة او آخر اضراراً مانلاً
(٢٠) واذا كانت الالف من غير كلمة الروي وليس الروي ضميراً ولا

بعضه فليست تأسيساً اصلاً فلا تازم اعادة كقول عنترة

ولقد خشيتُ ان اموتَ ولم تدُرْ للحربِ دائرةً على ابني ضمير

الشامي عري ولم أشتمها والناذرين اذا لم ألها دمي

وقول عمرو بن النخوع بن طي وقيل غيره

واذا تكون كريمة أدعى لما واذا يحاس الحس يدعى جندب

هذا لعمركم الصغار بعينه لا أم لي ان كان ذلك ولا أب

واختار ابو العباس جواز التزامها تأسيساً مستنداً بما انشده ابن جني في

الخصائص من رواية ابي زيد

واطلس يهديه الى الزاد أنفه اطاف بناو الليل داجي العساكر

فقلت لعمرو صاحبي اذ رأيتُه ونحن على حوض دهاق عوى سر

اي عوى الذئب سر فجعل الف عوى تأسيساً مقابلاً بها الف العساكر التي

لا نفع الا تأسيساً

(٢١) والالف اذا كانت مبدلة من الهزة كما في آخر وادم لا يجب

التزامها عند التحليل نظراً الى الاصل فلا يكون تأسيساً كقوله

ارى ام عمرو دمعها قد تحدرت بكاء على عمرو وما كان اصبراً

اذا قلت هذا صاحب قدر ضيئة وقرت به العينان بدلت آخر

واجب غير التحليل التزامها على انها تأسيس مراعاة للحال وقطع النظر

عن الاصل وهو الاصح قال الشيخ الصبان والظاهر انه على كلا القولين يجوز

الجمع بين الالف المبدلة من الهمزة والالف غير المبدلة نظراً الى اللفظ اه
وذلك لان جعلها تأسيساً جائز عند الخليل فيجوز اجتماعها مع الاصلية لكنها
حينئذ تكون تأسيساً بلا بد اذ انه لا يجوز ان يكون بيت مؤسس وبيت
غير مؤسس من القصيدة الواحدة فاجتماعها جائز على كلا المذهبين لكن الالف
المبدلة تكون حينئذ تأسيساً لا محالة تبعاً للاصلية كتقول اي نواس

حزينة خير بني حازم وحازم خير بني دارم

ودارم خير نعيم ومسا مثل نعيم في بني آدم

(٢٢) وانما ترجح جعل الالف تأسيساً عندما تكون بعض ضمير ولم يجوز
جعلها تأسيساً حالة كون الكلمة التالية غير ضمير ولا بعضه لان بعد الالف
عن آخر القافية قاضي بعدم التزامها لولا فضل المد الحاصل بها وهم يجهلون
في الآخر لانه يعين على مد الصوت فاذا انضم الى البعد الانفصال قوب
الممانع وضعف الموجب فلا تجعل تأسيساً لذلك اما اذا كانت ضميراً او بعضه
فشدة احتياج الضمير لما قبله لينفسه يعارض الانفصال فيقوى الموجب
ويضعف الممانع فيترجح جعلها تأسيساً لذلك كما في دما ميني
وسي الالف (الهاوي) المذكور تأسيساً لانه اشبه اس البناء بتقديمه على
جميع حروف القافية

(٢٣) سادس احرف القافية وهو آخرها الدخيل وهو الحرف المتحرك
الفاصل بين الف التأسيس والروي كالزاي من قول النابغة

وعزيت من مال وخير جمعتة كما عزيت ما نثر المغازل

(٢٤) وما مر علم انه لا يمنع الالف التأسيس والرديف في القافية الواحدة
لان الدخيل يكون قبل الروي تالياً لالف التأسيس والرديف يكون قبيل
الروي ايضاً ولا يتلو التأسيس فاذا وجد التأسيس امتنع الالف لان كلامها
ساكن ولا يمنع ساكنان قبل الروي فلمن عدم اجتماع التأسيس والرديف
عدم اجتماع الدخيل والرديف

وقد يجمع ما عدا الرفع (من حروف القافية) في قافية واحدة كقوله
 من لا يمت عبطة يمت هرماً الموت كاس فالمرء ذائقها
 فالالف تأسيب والهمزة دخيل والفاء روي والهاء وصل والالف خروج
 (٢٥) وسي الحرف المذكور دخيلاً لأنه دخيل في القافية كالدخيل في
 القوم لأنه لا يلتزم بل يجيء مختلفاً مع وقوعه بعد الف التأسيب التي يجب
 التزامها وكان أولى منها بالتزام لأنه أقرب إلى آخر القافية فلما خالف احكام
 ما في القافية تجيء مختلفاً صار كأنه ملحق بها ومدخل فيها وقيل لدخوله بين
 التأسيب والروي

والدخيل قد يلتزم بعينه في كل آيات القصيدة متفقاً بها وذلك من لزوم ما لا يلزم
 وجمع بعضهم احرف القافية وعرفها بقوله
 حروف الفوا في سنة قد جمعها بنظم على ترتيب كافي لأظفراً
 روي وصل والخروج وردفها وتأسيبها ثم الدخيل فخرراً
 روي له نهي القصيدة حققوا ووصل حروف اللين والهاء قد جرى
 خروج حروف اللين بالوصل أوصلوا وردفها قبل الروي فخرراً
 وبالالف التأسيب إن كان بينه وبين روي أي حرف بلا أمراً
 وهذا الحرف سموه الدخيل فلا تمل عن العلم فافهم حكمه ثم قررنا
 ونظر بعضهم في قولنا أي حرف بان ما بين الالف وبين الروي حرف
 متحرك لا مطلق حرف اقول يمكن أن يقال المراد أي حرف وجد ومعلوم
 أنه لا يوجد بعد الف التأسيب الا متحرك ضرورة عدم اجتماع الساكنين
 قبل الروي فتأمل

الفصل الثالث

في حركات القافية

(٢٦) حركات القافية ست (مثل حروفها) وهي المجرى والتوجيه والنفاذ والحدو والرس والإشباع وهذه الحركات اذا اتى بها الشاعر في مطلع شعره وجب عليه التزامها فيما يتلو من الأبيات والأسقط في العيوب الا في بيانها. ولما كان بعض احرف القافية ساكناً ابداً وهو الخروج والردف والتأسيس (او عارضا له السكون كالروي المقيد) لم يكن له نصيب في التسمية فعملت التسمية لحركة الحرف السابق له فسميت حركة ما قبل الروي المقيد توجيهاً وفتحة ما قبل التأسيس رساً وحركة ما قبل الردف حدواً.

(٢٧) وانما وضعوا للحركة اسماً دون السكون لانهم لا يسمون الا ما يستخرج منه علم ويتفرع عليه حكم والحركة يتفرع عليها النظر في الاقوال والأصناف بخلاف السكون كما قال دم. وقد جمع الصفي المحلي حركات القافية بقوله
 ان القوافي عندنا حركاتها ست على نسق بين يلاذ
 رس وإشباع وحدو ثم تو جيه ومجرى بعده ونفاذ

(٢٨) فالمجرى هو حركة الروي المطلق كضمة العين وفتحتها وكسرتها

من قول الفرزدق

اولئك اباي فنجني بمنهم اذا جمعنا باجرير المجمع
 وقول مشم بن نورة: فلما نفرنا كافي وما لكنا لطلول اجتماع لم نبت ليلة معا
 وقول قطري فصبراً في مجال الموت صبراً فانيل الخلود بمسطاع
 ولا يسي سكون الروي المقيد مجرى لما قدمناه عن الدمايني خلافاً لسيبويه
 وسميت حركة الروي مجرى لانها مبدأ جريان الصوت في الوصل ومنشأه
 (٢٩) والتوجيه حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد اي الساكن

كضمة الفاء من قول امرئ القيس

فلا وإيالك ابنة العامري م لا يدعي القوم ألي أفر

وسميت حركة ما قبل الروي المفيد توجيهاً لما تقرر سابقاً (٢٦) من أن الحركة قبل الساكن كالحركة عليه فكان الروي موجهً إليها أي مصير ذا وجهين ساكن ومتحرك كالشوب الذي له وجهان فالروى ساكن بالنظر لنفسه ومتحرك بالنظر لحركته

(٤٠) والنفاذ حركة هاء الوصل كفتحة الهاء وكسرتها وضمتها من قول ذي

الرملة: ولم يبق بالخالصاء ما عنت به من الرطب الأيسبها وهيئها وقول ابن ميادة: جاءت به معتجراً بيرده سنوالة تردى بشيخ وحده وقوله وإنما يرضي المنيب ربه ما دام معنياً بذكر قلبه

وسميت حركة الهاء نفاذاً لأنها منفذ إلى الخروج وبعضهم يقول النفاذ والنفاذ هو التمام والانقضاء والانتهاه كان هذه الحركة هي تمام الحركات (٤١) والحذو حركة الحرف الذي قبل الزدف كضمة اللام من قول

أي زبيد الطائي

إن طول الحبوة غير سعاد وضلال تأميل طول الخلود

وفتحة الجيم من قول النابغة الذبياني

عوجوا فحبوا لنعم دمنة الدار ماذا يحبون من نوي واجبار

وكسرة العين من قول جرير

وآبن اللبون إذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

(٤٢) وحكم هذه الحركة (الحذو) في الاتفاق والاختلاف حكم

الزدف فإن كان الزدف الفاء لم تكن الفتحة ضرورة أن الالف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً وإن كان واواً وياء متعاقبتين كما مر فيه اختلف الحذو بالضم والكسر لما سبقتها وقد تعاقبان ويكون ما قبلها مفتوحاً كما مر في قوله

كنت إذا ما جئت من غيب يشم راسي ويشم ثوبي

اما اختلاف الحذو بالفتحة وغيرها فهو عيب وسميت هذه الحركة حذو لان
الشاعر يحذوها في التوافي لئلا تنشق الارداف لزوماً او رجحانا قال بعضهم وهذه
التسمية تدل على ان الردف بالواو والياء المفتوح ما قبلها غير اصيل لعدم
صدق هذه التسمية عليه وكانهم انما وضعوا الاسم على ما هو اصيل في الباب
(٤٢) والرس فتحة الحرف الذي قبل الف التأسيس كفتحة النون

من قول لبيد

وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهة تصفر منها الا نامل
وحكى ابن جني أن الجرمي انكر تسمية هذه الحركة ووجه الانكار ان الالف
لا يكون ما قبلها الا مفتوحاً فلا فائدة في ذكره قال ابن جني سي بذلك من
قولهم رسست الشيء ابتداءً على خفاء ومنه رس الحصى ورسيها وهو قترها
وارب ما يوجد منها ومنه الرس للبئر القديمة سميت بذلك لتقدمها ولانها
اخفى آثار العماره فسميت الفتحة قبل الف التأسيس رسا لانه اجتمع فيها
الخفاء والتقدم اما التقدم فللتقدم على الروي اذ هي اول لوازم القافية واما
الخفاء فلانها بعض حرف خفي وهو الالف واذا كان الكل خفياً فالبعض
اولى بالخفاء منه اي (الكل) ويدل على خفاء الالف انها لا اعتماد لها على
موضع من مخارج الحروف وانما هي كالنفس ولذلك بينت بالهاء في الوقف
نحو ياربده يارباه كما تبين الحركات نحو لمة وعمه وفيه وثممه كذا قال دم
(٤٤) والاشباع حركة الدخيل واكثر ما يكون كسرة ككسرة الواو

والطاء من قول لبيد

الا نسألان ماذا بمحاول أنحب فينضي امضلال وباطل
وقد يكون ضمة كضمة العين من تبا عدي وفتحة الواو من تطاولي كما سترى في
سناد الاشباع وسميت هذه الحركة اشباعاً لانها كالاشباع للدخيل اذ لا حرف
من احرف القافية قبل الروي الا وهو ساكن وذلك هو الردف والتأسيس
والمتحرك زائد على الساكن لاعتماده بالحركة وتمكينه بها وقد نظم العلامة السجاعي

حركات القافية مع بيانها فقال

وسمّ تحريك الروي المطلق مجرّى وبالوصل النفاذ تنفي
وقبل ردف قل مجذوق قد شهر ثم الدخيل فيه اشباع صر
والرس فتح قبل تاسيس رسم وقبل ذي التفتيد توجه رسم

الفصل الرابع

في انواع القافية

(٤٥) انواع القافية بالاختصار تسعة ستة للمطلقة وثلاثة للمقيدة .
فالمطلقة ستة لانها لا بد ان تكون موصولة اما بحرف اللين او الهاء وعلى كل
اما مردفة (اي فيها الردف) او مؤسّسة (فيها التأسيس) او مجردة (من
الردف والتأسيس) فتلك ست صور حاصلة من ضرب اثنين في ثلاثة
(٤٦) فالمردفة الموصولة بحرف اللين (سواء كان مدّا ام لا) كقول
النابعة: وإنك سوف تحكم أو نباهي اذا ما شبت أو شاب الغراب
والمؤسّسة الموصولة بحرف اللين كقول النابعة
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكتاب
والمجردة الموصولة باللين كقول حاتم الطائي
يرى البغيل سبيل المال واحدة إن الكريم يرى في ماله سبلا
والمردفة الموصولة بالهاء كقول حاتم
وعاذلة قامت عليّ تلومني كاني اذا أعطيت مالي أضيتها
والمؤسّسة الموصولة بالهاء كقوله
في ليلة لا نرى بها احداً يجلي^(١) علينا ألاّ مكواكها
والمجردة الموصولة بالهاء كقول الحكم بن بهشل
كلّ امرئ مصبح في اهله والموت أدنى من شرك نعله

(١) وهروي يحكي ولعل في ذلك تحريفاً وروى لا يرى بها احد والبيت لعدي بن زيد

وقيل لبعض الانصار وقال صاحب الاغانى انها لاحقة بن الجملاج

(٤٧) وللقافية المفيدة ثلاثة انواع لانها اما مردفة او مؤسسة او مجردة فالمردفة كقوله

قال لها وهو بها عالم ويحك أمثال طريف قليل
والمؤسسة كقوله وغررتني وزعمت أنك لآب في الصيف تامر
والجردة كقوله لو يشأ طار بها ذومبيعة لاحق الأطلال يهدنو خصل

وهذه الانواع السبعة المارة تبلغ بالبسط اربعين نوعاً خمسة وثلاثين للمطلقة وخمسة المفيدة اما المطلقة فلانها اما مردفة او مؤسسة او مجردة فالمردفة انواعها واحد وعشرون لان ردفها اما الف او واو او ياء وعلى كل من هذه الثلاثة يكون الوصل اما الف او واو او ياء او هاء ساكنة او مفتوحة او مضمومة او مكسورة فاذا ضربت هذه السبعة التي للوصل في الثلاثة التي للردف حصل انواع المردفة المذكورة والمؤسسة لها سبعة انواع الوصل والمجردة كذلك

واما المفيدة فلانها اما مردفة بالف او واو او ياء او مؤسسة او مجردة فهي خمسة ولا وصل لها لما مر (١٩)

وزاد بعضهم ثلاثة انواع للقافية المتلوة رويها بنير اللين والهاء كالعتاب لانهم لم يسموا هذه النون باسم كما مر (١٢ خامساً) وهذه الثلاثة الانواع هي المردفة والمؤسسة والمجردة وهي بالبسط خمسة كالمفيدة فعلى هذا تبلغ انواع القافية بالاختصار اثني عشر وبالبسط خمسة واربعين

الفصل الخامس

في القاب القافية باعتبار ساكنيتها وما بينها من المتحركات
(٤٨) تنحصر القافية باعتبار ساكنيتها والمتحركات التي بينها في خمسة حدود جميعها الصفي الحلي بقوله

حصر القوافي في حدود خمسة
متكاسوس متراكب متدارك
فأحفظ على الترتيب ما انا واصف
متواتر من بعده المترادف

فالمترادف كل قافية تنوّل في آخرها ساكنان ويجب كون النقاء الساكنين على حده أي أن يكون أولها حرف لين كأنظار وغيب نحو قوله
هذه دارهم أقفرت أم زبور مخمها الدهور

وسميت هذه القافية مترادفة لترادف السكونين فيها أي تنابهما
(٤٩) والمتواتر كل قافية بين ساكنيها حرف متحرك كقول أبي صخر
عبد الله بن سلمة الهذلي

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيى والذي أمره الأمر
سميت بذلك اخذاً من قولهم تواترت الأبل إذا جاء شيء منها ثم شيء آخر مع
انقطاع بينهما وذلك لأن الساكن الثاني جاء بعد الأول بتراخٍ بينهما بسبب
توسط الحرف المتحرك

(٥٠) والمتدارك كل قافية بين ساكنيها متحركان كقول هند بنت
النعمان بن المنذر

وبينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة تنصف
وسميت بذلك لأن المتحرك الثاني فيها أدرك الأول قبل الساكن
(٥١) وقافية المتراكب كل قافية بين ساكنيها ثلاثة متحركات كقول
جرير: أنا لندرجوا إذا ما الغيث أخلفنا من الخليفة ما نرجو من المطر
سميت بذلك لتراكب حركاتها بعضها فوق بعض وتراكبها

(٥٢) وقافية المتكاوس كل قافية بين ساكنيها أربعة متحركات كقول
الحطيئة: زلت يدي إلى الحضيض قدمه يريد أن يعرّبه فيعجه
أي فهو يعجه على الاستئناف أو عطف الجملة والقافية ضيض قدمه متكاس
وسميت بذلك اخذاً من تكاوس الأبل وهو ازدهامها على الماء لازدهام
الحركات فيها وقيل من تكاوس البيت أي ميل بعضه على بعض وقيل من
تكاوس البعير أي مشيه على ثلاث قوائم كان لفظ القافية لما خالف المعتاد
تنوّل في أربع حركات فيه أشبه البعير الذي خالف عادته في المشي وهذه القافية

لا تلزم فرما اجتمع معها المتدارك والمتراكب في الرجز لتوسمهم فيه كقول
الراجز قاتل الحسين

أَوْفِرْ رِكَابِي فِضَّةً وَذَهَبًا إِنِّي قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْحَمِيًّا
خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ أَمَّا وَأَبَا

فقد علمت انه اذا التقى ساكنان في اخر البيت فذلك قافية المترادف وان
تلا الساكن الاول منها سبب خفيف فالمثنوا تراو وتد مجموع فالمتدارك او
فاصلة صغرى فالمتراكب او فاصلة كبرى فالمتكاوس .

(٥٢) ويجمع بعض هذه الاقسام في النصيدة الواحدة او القطعة
الواحدة وقد يجمع الاقسام الخمسة في الشعر وذلك في الراجز كما في متن
السلم في المنطق للاحضري وقد اجتمع في الفية ابن مالك (الخلاصة) ما
سوى المترادف من هذه الاقسام

فيجوز اجتماع المتدارك والمتراكب في البسيط والكامل والرجز والرمز
والخفيف والخبب

فالبسيط مجزوءا يجمع فيه قافيتا المتدارك والمتراكب وذلك اذا كان ضربة
صحيحاً (على زنة مستعلن اذ تكون القافية متداركة) فاذا اجتمع هذا الضرب
ومطوية (اي مفتعلن) اجتمع فيها القافية الاولى وقافية متراكبة

والكامل تاماً ومجزوءاً يجمعان فيه اذا اجتمع ضربة التام (مفتعلن)
ومجزولة (مفتعلن)

وكذا الرجز اذا اجتمع ضربة التام (مستعلن) ومطوية (مفتعلن)

وكذا الرمل اذا اجتمع ضربة المحذوف (فاعلن) ومخبونة (فعلن)

وكذا الخفيف لكن تاماً فقط اذا اجتمع ضربة المحذوف (فاعلن) ومخبونة (فعلن)

وكذا الخبب تاماً ومجزوءاً اذا اجتمع ضربة التام (فاعلن) ومخبونة (فعلن)

ويجوز اجتماع المتدارك والمتراكب والمتكاوس في البسيط والرجز

فالبسيط مجزوءاً فقط يجمع فيه لانه اذا كان ضربة صحيحاً (مستعلن)

فالقافية متدارك وإن اجتمع هذا ومطلوبة فالمتراكب او مقبولة فالمتكاسوس وكذا الرجز نأماً ومجزوءاً اي مطلقاً
وانما جاز اجتماع هذه الاقسام في القافية من القصيدة الواحدة او القطعة الواحدة لان ذلك ينشأ عن دخول الزحاف والزحاف الداخل في هذه المواضع جائز لا لازم

الفصل السادس

في عيوب القافية

(تنبيه) اعلم ان هذا الفصل عظيم الفائدة يجب الانتباه اليه جيداً ليا من الشاعر السقوط في مثل ما اخذ على غيره كما سيأتي وشدة احتياج الشاعر الى معرفته غنية عن البيان فان بعضاً من فحول الشعراء ارتكبت هذي المعاييب وذهبت في هذي المذاهب وربما حذا الشاعر في ذلك حذوهم توهماً منه بجواز ما اتى في اشعارهم فيسمع شعره ويحط قدره من حيث لا يدري
(٥٤) وعيوب القافية ثمانية الاقوال والاصراف والاكفاء والاجازة والتحريد والابطاء والسناد والتضمين وقد نظمها بعضهم ما عدا التحريد فقال
عيوب قوافي الشعر يصاح سبعة على فهم معناها توكل على الكافي
سناد واكفاء واقوال اجازة وخامسها الابطاء وتضمين اسراف
وهذه العيوب منها جائز للمولدين ومنها ممتنع فالمتنع خمسة وهي

(٥٥) الاقوال اقتران حركة الروي (المطلق وهي المجري) بما يقاربها في النفل كاقتران الضمة بالكسرة وبالعكس لانهما متقاربان عند علماء القافية من حيث النفل كقول النابغة الذبياني

سقط النصف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقنا باليد
بمخضب رخص كان بنائه عثم يكاد من اللطافة يعقد^(١)

(١) ويروي عنم على اغصان لم يعقد فلاقولاً على هذه الرواية

وقول الآخر^(١)

لا بأس بالقوم من طول ومن قصر
جسم البغال وإحلام العصافير
كأنهم قصب جوف أسافلة
مقنب نقت فيه الأعاصير

وقول النابغة أيضاً

إني لأخشى عليكم أن يكون لكم
من أجل بغضائهم يوم كأيام
تبدو كواكب الشمس طالعة
لا النور نور ولا الاظلام اظلام

(٥٦) وفي شرح ديوانه قال الوزير هذا البيت فيه أكفاء وبعضهم
يسميه اقواء يزعم الخليل رحمة الله عليه ان الأكفاء هو الاقواء وقال ابن
الحسن الاخفش وقد سمعته من غيره من اهل العلم الا ان الاشيع عندهم ان
الأكفاء اختلاف حرف الروي في نفسه كما سيأتي نحو قوله

كانها قارورة لم تعقب منها حجاجي مقلد لم تخلص

ولو جعل ما في هذا البيت من عيب الاجازة لكان اولى وقد تقدم (٤٤)
ان بعضهم يطلق الاقواء على الاقصاد خاصاً به العروض وقال ابو عمرو بن
العلاء الاقواء اختلاف اعراب الفوا في بالكسر والضم والفتح وكذلك هو
عند يونس وسيبويه ومثل ذلك قول النابغة الذبياني أيضاً

من آل مية رائج او مفتدي عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح^(٢) ان رحلتنا غداً وبذلك خبرنا الغراب الاسود

(١) في شرح ابيات الكتاب للزمخشري انه لحراش بن زهير وفي غيره انه لحسان بن
ثابت بهجوقوم الحرث بن كعب الجاشعي من بني عبد المطلب على هجاءه لبني النجار من الانصار
فذكروه اليه وقبله

حار بن عمرو والاحلام ترجركم عنا وانتم من الجوف الجاخير
ويروى بدل قصر عظم وغلظ وكان بنو عبد المطلب يتفخرون بطول اجسادهم فقالوا له يا ابا
الوليد لقد تركتنا ونحن نستحي من ذكر اجسامنا بعد ان كنا نفتخر بها فقال لم ساصلح ما
افسدت فقال فيهم وقد كنا نقول اذا رأينا لذي جسم بعد وذي يان
كانك أيها المعطي لساناً وجسماً من بني عبد المطلب
(٢) ويروى زعم الغداف وايضاً زعم البوارح والغداف كالغراب وزناً ومعنى

قال ابن جني في الخصائص عيب على النابغة قوله في الدالية المجرورة
وبذاك خبرنا الغراب الاسود فلما لم ينهيه الى بغنية غنته: عجلان ذا زادي وغير
مزود ومدت الوصل واشبعته ثم قالت: وبذاك خبرنا الغراب الاسود
ومدت الوصل واشبعته فلما احس غيره فيما يقال الى قوله وبذاك تنعاب
الغراب الاسود وكان الاخفش يقول ان العرب لا تستنكر الاقواء ويقول
قلت قصيدة الا وفيها الاقواء ويعتل لذلك بان كل بيت منها شعر قائم
براسه اه وفي شرح ديوان النابغة انه عيب عليه لما دخل يثرب فتجنبت ولم يبق
بعد وروى الاسود بالخفض على ان يكون اراد الاسودي لان الصفات
قد تزداد عليها بآء النسبة فيقال الاحمر والاحمري اه وعلى هذه الرواية لا
اقواء في البيت وقوله بآء النسبة فيقال الاحمر والاحمري فهو كقول العجاج
أطرباً وانت قنصري^١ والدهر بالانسان دؤاري^٢

دؤاري اي دؤار صيغة مبالغة من دار والقنصري الشيخ الكبير المسمون والنسبة
في ذلك من نسبة الشي الى نفسه وقيل ان الناء المبالغة كما تزدادها الناء في
نحو علامة ونسابة وكذا قال الفارسي في قول امرئ القيس يخاطب ناقة
جاءت لنصر عني فقلت لها أقصري^٣ اني امرؤ صرعي عليك حرام
والمقصيدة

عوجا على الطال الخيل^٤ لاننا^٥ نبكي الديار كما يبكي ابن خدام
وعند ابي حاتم حرام مبني هنا على الكسر كخدام للتشبيه بدراك وهو قليل لان
ذاك مشهور في المعارف قال ابن هشام ولو اقوى لكان اولى وروي حرام
بالرفع ايضاً وذلك دليل على ان الاعراب لا يغير لاجل الروي كما سيأتي
(٥٧) ومما فيه الاقواء قول زهير بن ابي سلمى المزني

لسان الفتى نصف ونصف قوء اده^٦ فلم يبق الا صورة اللحم والدم
وان سفاة الشيخ لا حلم بعده^٧ وان الفتى بعد السفاة يحلم^٨

سألنا فاعطيتم وعدنا وعدتم ومن أكثر التسلل يوماً سيحرم
 فيحلم وسيحرم مرفوعان وإما جزم سيحرم وكسرة القافية فشكل لان الجواب اذا
 كان مقروناً بحرف التنفيس يجب ان يربط بالفاء وقد تحذف للضرورة كقوله
 ومن لم يزل يتقاد للغي والصبا سيلقى على طول السلامة نادياً
 والجزم بعد حذف الفاء المقدرة يبقى لمحل الجملة ولعله لما اجراه مجرى الفعل
 الذي يحزم ولا تلحقه الفاء جزمه مثله

(٥٨) ومن اقتران الكسرة بالضمه قوله

اذا انت مثل الجمال الابل عددتها كناقية او جمل
 والاقواء مأخوذ من قولهم أقوى الربع اذا تغير و خلا من سكانه لان الروي قد
 تغير و خلا من حركته السابقة

(٥٩) والاصراف (او الاصراف) اختلاف حركة الروي فتح مع
 ضم او كسر اى اقترانها بحركة لا تقاربها فهو اقبح من الاقواء وذلك كقوله
 الم ترني رددت على ابن ليلي منيعة فبجأت الاداء
 وقلت لسانه لما اتنا رماك الله من شاة بداء
 وقول الآخر

أرينك أن منعت كلام يحيى أتمنني على يحيى البكاء
 ففي طرفي على يحيى سهاد وفي قلبي على يحيى البلاء
 وقوله: اطعمت حيان حتى اشتد معرضه وكاد ينقد أولاً انه طافا
 فقل لحيان لا يذهب لطينه نوم الضحى بعد نوم الليل اصراف
 وقول الآخر

زيادة المرء في دنياه احناف وربحه مع ضياع العمر ما حافا
 (٦٠) وعلى الاصراف انشد قدامة في كتاب التعليلة (الجرب)
 عربين^(١) من عربية ليس منا برئت الى عربية^(٢) من عربين

(١) بطن من قوم (٢) عربية بطن من جملة

عرفنا جعفرًا وبني عبيد^(١) وأنكرنا زعائف آخرينا
 كذا في دم لكن علماء الخوروا هذا البيت بكسر النون من آخرين شذوذًا
 (لا لغة) وما يزعم من ان الضرورة تغير حركة الاعراب اي ان حركة
 الاعراب قد تفدر على الروي لاشتغال المحل بحركة القافية غير صحيح لان
 ذلك يمنع كل اقواء وكل اصراف مع ان ورودها ثابت عند العلماء ولا يقدر
 من الاعراب لاجل حركة القافية الاسكون المجزم كقول زهير بن ابي سلمى
 اثافي سنعًا في معرّس مرّجل ونوبًا كجذم الحوض لم يتشلم
 كما يقدر سكون البناء في نحو قوله

ولما عرفت الدار قلت لربها الا أنعم صباحًا أيها الربع واسلم
 (٦١) وارى انه يجب ان يحمل على ذلك قول ابن هشام ان من جملة المواضع
 التي يقدر فيها الاعراب ما اشتغل آخره بحركة القافية واما قول الفرزدق
 فجاء بجاهودية مثل رأسه ليشرب ماء الفوم بين الضراغم
 على حالة لو أن في الفوم حاتمًا على جوده ما جاد^(٢) بالماء حاتم
 فانه جرّ حاتم على البداية من الهاء في جوده وفاعل جاد ضمير حاتم وانشد
 ابن الاعرابي على الاصراف

لا تنكحن عجزًا او مطلقة ولا يسوقنها في حبلك الفدر
 وان اتوك فقالوا انها نصف فان اطيب نصفها الذي غيرا^(٣)
 لكن هذه الابيات تروى في الحماسة لا اصراف فيها وهاك روايتها
 لا تنكحن عجزًا ان أثبت بها وأخلع ثيابك منها ممعًا هربا
 وان اتوك فقالوا انها نصف فان أمثل نصفها الذي ذهب

(٦٢) قد تقدم ان ابا عمرو بن العلاء كان يقول الاقواء اختلاف
 حركات الروي فبعضه مرفوع وبعضه منصوب وبعضه مجرور وعليه يكون

(١) ويروى وبني رباح او وبني ابيه (٢) ويروى لضن (٣) مضى وبقي

ضد الاول هو المقصود هنا ويروى عبر معناه مائة او هو تصحيفه هنا

الاصراف عنده عين الاقواء او اخص منه فذاك عام بين المرفوع والمنصوب
والجور وهذا خاص بالمنصوب مع غيره واقبح ولهذا سمي النبروز ابادي
الاصراف بالفتح وغيره اقواء . والاصراف ماخوذ من صرفت الشيء عن طريقه
اي ابعده لان الشاعر صرف الروي عن طريقه من الحركة الاولى والاصراف
ماخوذ من السرف وهو مجاوزة الحد والاعتدال

(٦٢) والاكفاء اقتران الروي بغيره من الحروف المتاربة له في المخرج

كقول كثير

اذا زُمَّ أجمالٌ وفارقَ جيرةٌ وصاحَ غرابٌ البين أنتَ حزينٌ
تبادوا بأعلى صخرٍ وتجاوبتْ هوادِرُ في حافاتهمْ وصهيلٌ
فجمع بين النون واللام كقوله
بناتٌ وطامٌ على خدِّ الليلِ لا يشتكينَ عملاً ما أنفينَ

وكقول رؤبة

أزهر لم يولد بهجماً السَّحَرُ ميمٌ البيتِ كريمٌ السَّحَرُ
جمع بين الحاء والخاء كقول الآخر
اذا ركبْتُ فأجملاني ومطامِ
جمع بين الطاء والدال كقول ابي النجم

جاريةٌ من ضبةٍ بنِ أَدْرِ كأنها في درعها المنعطرُ

(٦٤) ومثل الدما ميمٍ للاكفاء كقوله

يا ابن الزبير طالما عصيتنا^(١) وطالما عنيئنا اليكا

حيث جمع بين التاء والكاف وقال انها متتاربان في المخرج كالسين والصاد من
قوله: **إِن** يَأْتِي **أَصْ** فإني **أَصْ** اطلس مثل الدشب اذ يعنس

(١) هذا البيت لاعرابي من حمير يخاطب عبدالله بن الزبير وروى ابن هشام في
المغني عصيكا عوض عصيتنا وقال ان الكاف بدل من التاء بدلاً تصريفياً لا من اناية
ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك اذ وذلك لان اناية ضمير الرفع عن ضمير النصب
او العكس انما ثبتت في الضمير المنصل

(٦٥) قال الصبان ولا يظهر قول بعضهم كالميم مع النون في قوله
 بئى ان البر شي هين المنطق اللين والطعم
 ولم يبين سبب ذلك هل هو البعد بين النون والميم في المخرج فيكون اجازة
 كاقتران الباء بالراء وليس البعد بينهما باعظم من البعد بين الميم والنون ام
 سبب اخر كعدم التقفية فتمنون هين وقد مثل بهذا البيت الدماميني وابن
 هشام في المغني ومثل زكريا الانصاري بقول الشاعر
 زيادة المرء في دنياه نقصان وريحه مع ضياع العمر أجرام
 كذا قال ابن هشام في قول ابي جهل
 ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني
 لمثل هذا والدتي امي^(١)

(٦٦) وما تقدم من تعريف الاكفاء هو قول ابي زيد وهو المعروف
 عند العرب وقد تقدم رقم ٥٦ ان الخليل يزعم ان الاكفاء هو الاقواء فيها
 عنده شيء واحد وهو اختلاف القوافي بالحركات الثلاث وكذا عند يونس
 والفرأ وقيل الاكفاء هو الفساد في آخر البيت اي افساد كان والاكفاء
 ماخوذ من قولهم اكفأت الاناء اذا قلبته لتصب ما فيه بمعنى كفأته او من
 اكفأت القوس اذا املت سببها عند الرمي وعلى كل فالمكنأ المخالف به من
 جهة العادة لان الروي قلب وغير عن المعتاد له وهو الحرف الاول
 (٦٧) والاجازة « ويسمى عامة الكوفيين الاجازة بالراء من الجور »
 اقتران الروي بغيره من الحروف المتبادلة في المخرج كقوله

خليلي سيرا وتركا الرجل انني بهلكة والعاقبات تدور
 فبيناه يشري رحلة قال قائل من حمل رخوا المناط^(٢) نجيب

(١) ولا اكفاء اذا جعلت الياء رويًا على ما ارتضاه الخليل كما تقدم (رقم ١٢ - ثالثا)

(٢) ويروي الملاط والمناط مكان التعليق والملاط الجنب او جانب السنام كما في
 الصحاح ويشري من شري الثوب والافط والحلم شررها اي وضعها على خصفة او غيرها
 لينف وروي بعضهم يسري ولعله تصحيف

وقوله: ألاهل ترى ان لم تكن ام مالك
 رأى من خليليه جناء و غلاظة
 وقوله: ان بني الابرر أخوال أبي
 وان عندي ان ركبت مسحلي
 جمع الاول بين الباء والراء والثاني بين الميم واللام والثالث بين الباء واللام
 (٦٨) ويوجد عيب نحو الاقواء او الاصراف وهو اجتماع فتح الروي
 الموصول بالهاء مع كسره او ضميه لانهم انما يقوون في المرفوع والمجرور الذي
 لا هاء بعد رويه وبعضهم يسميه الاجازة وقد اسنشهدوا لذلك بشعر عمران
 ابن حطان الخارجي وفي ديوانه قصيدة موصولة الفافية اي بعد رويها هاء
 وقوافيها مشتركة بين الرفع والنفع واولها

الحمد لله الذي يعفو ويشتد انتقامه
 وربنا ربه لا يستطيعون اهتصامه
 وفيها فهناك هجزة بن ثور
 ومثله قوله: فديت من أنصفي في الهوى
 آيان ما كنت ومن ذا الذي
 كان أشجع من أسامة
 حتى اذا أحكمه مله
 قبلي صفا العيش له كاه

وروا ان ابا عمرو بن العلاء كان يشد قول الاعشى
 هذا النهار بدا لها من همها
 ما بالها بالليل زال زوالها
 فيرفع الزوال والقوافي منصوبة في كل ابيات القصيدة واما قول الحنفي موسى
 بن جابر

ألم تر يا أبي حيمت حقيقتي
 وبارت حد الموت والموت دونها
 وجدت بنفسه لا يجاد بها
 وقلت اطمئن حين ساءت ظنونها
 فاذا رفعت دون على الخبرية لا يكون فيه عيب لكن سيويه كان يكره رفع
 دون وعليه فاذا نصبت دون على الظرفية كان فيه العيب المار

(٦٩) والاجازة ماخوذة من قولم اجاز المكان اي تركه خلفه وتعداه
 لان الشاعر تعدى طريق الروي من الحرف الاول او من التجوز وهو

الاغراض في الشيء او التساهل لان الشاعر قد يتجاوز في شعره ببعضه بين حرف الروي وما يبعد عنه مخرجاً . ولما كان الفرق بين الاجازة والاكفاء يتعلق على معرفة مخارج الحروف اثرنا ان ثبت هنا ما قاله ناظم الجزرية في ذلك قال

مخارج ^(١) الحروف سبعة عشر	على الذي يختاره من اخبر
فالف الجوف واخناها وهي	حروف مد للهواء تنتهي
ثم لاقصى الحلق همزها	ثم لوسطه فعين حاء
ادناه غيت خاءها والناف	اقصى اللسان فوق ثم الكاف
اسفل والوسط فميم الشين يا	والضاد من حافتها اذ وليا
الاضراس من ايسر او يمينها	واللام ادناها لمنتهيا
والنون من طرفه تحت اجعلوا	والراء يدانيه لظهير ادخل
والطاء والدال ونا منه ومن	عليا الشنايا والصفير ^(٢) مستكن
منه ومن فوق الشنايا السفلى	والظاء والدال ونا للعليا
من طرفيها ومن بطن الشفة	فالنامع اطراف الشنايا المشرقة
للشفتين الواو باله ميم	وغنة مخرجها الخيشوم

(١) اعلم ان مخارج الحروف ثلاثة الحلق واللسان والشفة غير ان احرف الفرج الواحد لها مواضع مخصوصة منه وبهذا الاعتبار عدت الخارج سبعة عشر وهذا على مذهب الخليل بن احمد وفي ستة عشر على مذهب سيبويه لانه اسقط احرف الجوف او اربعة عشر على مذهب الفراء باسقاط احرف الجوف وجعل مخرج اللام والنون والراء مخرجاً واحداً كما جعله قطرب والبحري والتفيعي ان لكل حرف مخرجاً خاصاً به وهي ترتب هكذا : (١) هـ (٢) ح (٣) غ (٤) ق (٥) ك (٦) ج (٧) ش (٨) ي (٩) ن (١٠) ر (١١) ط (١٢) د (١٣) ص (١٤) ز (١٥) ظ (١٦) ذ (١٧) ف (١٨) ق (١٩) م (٢٠) و بعضهم يقدم الشين على الجيم وكذا الراء على النون وبقي مخرجان الاول وهو اخرج احرف المد لان احرف العلة لها مخرجان ذكرنا مخرجها اذا كانت ليناً فقط والاخر وهو ١٧ مخرج الغنة للنون (نويناً او غيره) والميم وذلك مني سكنتا ولم تظمرا . واجتزأنا عن ذكر صفات الحروف خوف الاطالة

(٢) احرف الصفير ثلاثة وفي المرادة بقوله في باب الصفات: صغيرها صاد وزاي سين

(٧٠) اعلم ان هذه العيوب الاربعة المارة وكذا التحريد الاتي لا تجوز للمولدين^(١) ومراتبها في القبح متفاوتة فاشدها عيباً الاجازة ودونها الاكفاء ثم الاصراف ثم الاقواء وما تبقى من العيوب الآتية غير التحريد فهو جائز للمولدين بقبحه والاولى اجتنابه لانه لو لم يكن مستهجياً ما عد عيباً

(٧١) والتحريد تنويع الضرب بالقصيدة الواحدة من البحر الواحد كما لو جعل الشاعر بعض الابيات من قصيدته على ضرب والبعض الآخر على ضرب آخر من اضرب بجرها فالتحريد في الضرب كالاقعاد في العروض (٤٤) الا ان التحريد غير مختص بغير بخلاف الاقعاد ومثل ذلك بقول الشاعر

اذا انت فضلت امرأ ذا براعةٍ على ناقص كان المديح من النص
ألم تر أنّ السيف ينقص قدره اذا قيل هذا السيف خير من العصي
فهذان البيتان من الطويل الاول من ضربه الاول الصحيح (مفاعيلن) والثاني من ضربه الثاني المقبوض (مفاعيلن) والصحيح ان قائل البيت الثاني غير قائل البيت الاول فليس من قصيدة واحدة قطعاً حتى يكون فيها التحريد فيجوز على الافراد ان يكون المعني كما هنا او بلفظ الافراد كما رواه العلامة الامير في حاشيته على المغني نقلاً عن الدم والشمي عند كلام ابن مشام على (كل) حيث قال وصحف من ضمّ الاول الثاني بكسر العين والصاد اه فقال بعد ذكر البيت الاول (وقال اخر) دلالة على ذلك

(٧٢) والتحريد كما مرّ غير جائز للمولدين وسي بذلك اخذاً من قولهم رجل حريد اي منفرد معتزل وكوكب حريد اللذي يطلع منفرداً لان الضرب قد انفرد عن نظائره وقال ابو الحسين من السجّد في الرجلين لانه لما كان عيباً عندهم شبهوا هذا العيب به

(٧٣) (الجائز من العيوب) - والابطاء تكرير كلمة الروي لفظاً ومعنى

(١) فاذا ورد لم شيء لا يوم ذلك وجب فيه التزام البحر الواحد ولو كان على خلاف الاعراب وعد ذلك خطأ نحويّاً دالاً على ضعف الشاعر وعدم معرفته القواعد النحوية

بعد اقل من سبعة ابيات هذا مذهب الجمهور والصحيح كقول النابغة
 أو اضع البيت في خرساء ^(١) مظلمة نقيد العير لا يسري بها الساري
 لا يخفض الرز عن ارض ألم بها ولا يضل على مصباح الساري
 وقول توبة: لعلك يا محلاً ترى بريره تعاقب ليلى أن تراني أزورها
 علي دماء البدن إن كان بعلمها يرى لي ذنباً غير أني أزورها
 وكلما زاد القرب بين كلمة الروي المكررة واختنها اشتد التبع وفش العيب
 وحدد بعضهم البعد الراجع للقيح بسبعة ابيات وبعضهم بعشرون أو بثلاثة وغير
 ذلك على اختلافهم في تعيين مقدار ابيات القصيدة (ما عروض) فمن بعد
 القصيدة ثلاثة ابيات يجوز التكرار بعد ثلاثة أو سبعة فبعد سبعة لان المكرر
 بعد ذلك يصير كالمدكور في قصيدة اخرى حكما وقد يجوز ذلك عند تغيير
 سياق الكلام ولو في اقل ما ذكر . وتكرير القافية بانظها مع اختلاف معناها
 ليس بايطاء على الصحيح

(٧٤) وقد نقل عن الخليل ان الايطاء تكرير القافية (كلمة الروي)
 من غير تباعد ولو اختلف معناها وضعف ابن جني هذه الحكاية عنه او
 يكون رأيا رآه وقتاً دون وقت وحكي الرماني عنه انه يقول بالايطاء في
 مثل العين والعين ما يجتمعان في الاسمية فالايطاء على هذا عنده تكرير اللفظتين
 المفتحتين من الجنس الواحد ولو اختلف معناها فتتوهي تضرب وانت تضرب
 ايطاء عنده وكذلك نحو امر جلال اي عظيم صعب وامر جلال اي هين سهل
 فاما اذا كانت احدي الكلمتين اسما والاخرى فعلاً فلا ايطاء فيها عنده كغيره

(١) ارض لا صوت بها وبروي في ديوان النابغة سوداء اي حرة سوداء والرز
 الصوت وبين البيتين في الديوان المذكور ابيات وهي

ندافع الناس عنا حيث نركبها	من المظالم تدعى أم صبار
ساق الرفيدات من جوش ومن عظم	وماش من رهط ربي وجبار
فري قضاة حلاً حول حجره	مداً عليه بسلاف وانفار
حتى استقل بجوع لا كناء له	ينفي الوحوش عن الصحراء جرار

فهو ذهب بمعنى مضى وذهب بمعنى المعدن المعروف اي التبر وكذا في يزيد اسما
 ويزيد فعلاً وكذا يشكر ويشكر وغير ذلك ما اختلف فيه اللفظان في
 الاسمية والفعلية قال الدماميني وظاهر هذا أن الاتفاق في الفعلية كوجود من
 الوجدان ووجود من الحزن ايطاءً وحكي الاختش عنه انه قال بخلافه لانه
 جوز الرجل علماً مع الرجل يعني به الرجولية . وزعم الاختش ان كلمة الروي
 المأكرة اذا اختلف معناها لا ايطاءً فيها كما تقدم قال الدم وهو الحق لان
 اتحاد اللفظ مع اختلاف المعنى من محاسن الكلام وايضاً فان سبب قبح الايطاء
 دلالة على ضعف طبع الشاعر ونزارة مادته حيث أحجم طبعه وقصر فكره ان
 يأتي بفافية غير الاولى واستروح الى اعادة الاولى والطبع موكل بمعادة
 المعادات وكلاهما مفقود عند اختلاف المعنى اه وبهذا يرد كلام الخليل لان
 باتفاق اللفظ مع اختلاف المعنى دلالة على قدرة الشاعر على الاتيان بالالفاظ
 المشتركة مع ما فيه من الحسنات البديعة ألا وهو الجنس التام الذي طالما
 تناول بالافتقار به البدعيون . وزعم بعض العروضيين أن الايطاء ليس بعيب
 (٧٥) فيتنزع على المذهب الصحيح انه لا ايطاء بين الالفاظ المشتركة
 كالعين والخال والعجوز خلافاً للخليل ولا بين المذكر والمعرف كخبر والخبر كما
 ذهب اليه الاختش وجزم به ابن القطاع خلافاً لبعضهم ولا بين الاسم والكنية
 كجابر وابي جابر ولا بين العلم والصفة كخالد وخالد والعباس والعباس خلافاً
 للفارسي ولا بين المكيّر ومصغره ولا بين المفرد وجمعه ولا بين الفعل المعلوم
 ومجهوله ولا ايطاءً في مثل هي تضرب وانت تضرب والاكثر ان ايطاءً
 كما تقدم عن الخليل ولا في نحو لم تضرب بكسر آخره (اي يحزم تضرب اولاً
 ثم كسر الباء للفافية) مخاطباً به مذكر مع لم تضربي مخاطباً به مؤنثة ولا
 في نحو ضربا بالفتح الاطلاق مع ضربا بالفتح الاثنين ولا في تكرير لفظ الجلالة
 لعذوبة الاكثار منه ولا في نحو ازرى به واودى به ما اختلف به متعلق الجار
 للضمير خلافاً للمبرد كقول الخنساء

وحجبت بنفسي بهض' المهموم فأولى لنفسي أولى لها
ساحل' نفسي على خالئ' فأما عليها وأما لها

كما أنه لا إيطاء في الضمير المتصل بالفعل نفسه

(٧٦) قال صاحب العدة ابن رشيح القيرواني وتكرير قافية التصريح^(١)

ليس بعيب كقول أي الشاعر امرئ القيس

خالي' مرآ بي على أم' جندب نقض' لبانات' الفؤاد' المعذب
فأنكا ان' تنظراني ساعة من الدهر تنعني لدى أم' جندب

قال الدم وهذا في الحقيقة غير محتاج إلى التنبيه عليه لأن الكلام مفروض في تكرير قافية البيت وآخر النصف الأول من البيت المصروع ليس بقافية البيت قطعاً اه وإعل' صاحب العدة ذكر ذلك دفعاً للوهم الذي ينشأ من جراء قولهم أن العروض المصرفة في حكم الضرب ولما يحدث أيضاً من تمثيل العروضيين في علم الفوائ في الصدر أي الشطر الأول من البيت على حين لا يذكرون العجز ومرادهم بالتمثيل التمثيل للقافية حتى أنهم يطلقون أحياناً على العروض المصرفة أو المفناة اسم القافية مجازاً وينبتون لها رويًا إلى غير ذلك وسي هذا العيب إيطاء لتواطوء الكلمتين وتوافقهما لفظاً ومعنى أو لأن

الايطاء في الأصل أن يطاء الإنسان في طريقه على أثر وطء قبله فيعيد الوطاء على ذلك الموضع والشاعر بإعادته كلمة الروي كمن أعاد أثر الوطاء بالوطء (٧٧) والسناد كل عيب في القافية يحدث قبل الروي خاصة وبـ

قال ابن جني واعتمده ناظم الخرجية وصاحب الكافي وغيرها وقيل هو كل عيب يلتقي القافية أي عيب كان وقيل (هو) كل عيب سوى الأقواء والاكفاء والايطاء وبـ قال الزجاجي وقيل اختلاف ما قبل الروي وما بعده من حركة أو حرف وبـ قال الرماني وقيل اختلاف الأرداف فقط وبـ قال أبو عبيد وأحسن ما قيل في وجه تسميته سناداً أنهم يقولون خرج بنو

(١) يظهر من تمثيله بالبيتين أنه يريد بالتصريح القافية كما لا يخفى (٤٠-٤١)

فلان متساند بن اي خرجوا على رايات شتى لا يفودهم رئيس واحد منهم فهم مختلفون غير متنفذين لان قوافي الشعر المشتمل على السناد قد اختلفت ولم تنفق على ما جرت العادة في انتظام القوافي . والسناد على ما ذكرنا خمسة اقسام تحصل من عدم الالتزام لما مر انه يجب التزامه من حركات واحرف النافية التي قبل الروي . وهي سناد الحذو (سناد) الاشباع والتوجيه والردف والتأسيس (٧٨) فسناد الحذو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الـردف المسماة

حذواً بنتجة مع غيرها كقول عمرو بن كلثوم التغلبي

علينا كلُّ سابقٍ دلاصٍ ترى فوق النطاق لها غصونا
اذا وضعت عن الابطال يوماً رأيت لها جلودَ النوم جونا
كان غصونهم متونٌ غدري نصفتها الرياح اذا جرينا

وقول الشاعر

ألم تر ان تغلب اهل عزي جبال معاقب ما يرتقينا
شربنا من دماء بني غيم باطراف التناحي رويسا
وقوله : لقد أُمح الحباء على جوار كان عيونهم عيون عينا
كأنني بين خافيتي عقاب يريد حمامة في يوم غين^(١)

فاما اختلاف الحذو بالضم والكسر فليس بعيب

(٧٩) وسناد الاشباع اختلافه بالحركات مطافاً اي اختلاف حركة

الدخيل (٢٣) المسماة اشباعاً (٤٢) كقوله

وكما كذفتي بانتي ليس واحد يزول على الحالات عن رأي واحد

(١) اي غيم قاله الشاعر بصف فرساً كما في الصحاح وروى البيهقي هكذا

فقد أُمح الحباء على جوار كان عيونهم عيون عينا

ثم قال : واصبح رأسه مثل اللجين اه ورواهما الفيروز آبادي هكذا

فقد أُمح الحذو على العذاري كان عيونهم عيون عينا

فان بك فاني اسفا شباي واصبح رأسه مثل اللجين

روى الجوهري اللجين بصيغة التصغير (ومنهاء النضة) مثلاً السناد وخالته الفيروز آبادي

تبدل لب خلاً فخاللت غيره وخليت لما أراد تباعد
فالحاء مكسورة والعين مضمومة وكقول النابغة

وهم طردوا منها بلياً فاصبحت بلياً بوادٍ من نهامة غائر
وهم منعوها من قضاة كلها ومن مضر الحبراء عند التغاور

وكقول ورقاء بن زهير

رأيت زهيراً تحت كل كل خالدٍ فاقبلت أسى كالعجول^(١) أبادر
الى بطلين بن مضان كلاهما يريدان نصل السيف والسيف نادر
فشلت بيني يوم اضرب خالداً ويعنه مني الحديد المظاهر
فالدهال مكسورة والهاء مفتوحة وكقوله

يا نخل ذات السدر والجداول نطاولي ما شئت ان نطاولي

لكن اختلاف الاشباع بالفتح مع غيره اقبح من اختلافه بالكسر والضم لما نقر
سابقاً من ان الكسرة والضمة متقاربتان في الثقل اما الفتحة فبعيدة عنها

(١٠) وسناد التوجيه اختلافه اي اختلاف حركة الحرف الذي قبل

الروي المفيد كقول أبي بن ابي سالي الضبي وقد جمع الفتحة مع غيرها

وخيل تلافيت ريعانها بعجزة جهزي المدخر

جهم الجراء اذا عوقبت وان نوزقت برزت بالحضر

مع قوله بعده : فلو طاردو حافر قبلها لطارت ولكنه لم يطر

(١١) وفي التوجيه ثلاثة مذاهب الاول مذهب الخليل وهو انه

يقوله ان اللين يقع اللام (اي وكسر الجيم) فلا سناد واللين هو الخطي الموحف وهو برشي
وبشباب عند الوخفاء ولعل قول الجوهري اقرب للصواب من حيث رواية اللين وعرف
الفيروز آبادي السناد بانه اختلاف الردفين (مخالفاً للجوهري) فيكون قد جرى في ذلك
على قول ابي عبيد المار فتأمل . قال في اللسان وغير الجوهري رواية العجز الاخير فقال :
واصح راسه مثل اللين والصحيح الثابت : واضنى الراس مني كاللين وان الصواب في انشادها
تقديم البيت الثاني (فان يك الخ) على الاول (فقد الخ) * والرواية التي ذكرناها نحن هي
رواية اكثر العروضيين (١) في الصبيان الجوز

اجتماع الفتحة مع غيرها اما اجتماع الضمة والكسرة فمما نزع عنه الثاني مذهب كراع (وهو علي بن الحسن احد ائمة اللغة) انه اجتماع الكسرة مع الفتحة او الضمة واجتماع الفتحة والضمة ليس بعيب عنده الثالث مذهب الاخفش انه ليس بعيب مطلقاً لان الشاعر له ان يوجهه الى اي جهة شاء من الحركات ولذلك سمي بالتوجيه واختار هذا ابن الفطاح وابن المحاسب فمثل قول طرفة

اسدٌ غيلٍ فاذا ما شربوا وهبوا كلَّ امونٍ وخمرٍ
ثم راحوا عقب المسك بهم يلحفون الارض هداً اب الازر

ليس بعيب عند الخليل وهو عيب عند كراع ومثل قول ابي الضبي المار
عيب عند الخليل وكراع معاً لان فيه الحركات الثلاث وكل ذلك ليس
بعيب عند الاخفش

(١٦) واعلم ان سناد التوجيه عند الخليل افحش من سناد الاشباع
وليس كذلك عند الاخفش لانه لا يرى سناد التوجيه عيباً فهو عنده اخف
من سناد الاشباع مستنداً الى كثرة تعاقب الحركات قبل الروي المفيد في
اشعار العرب واليه مال ناظم الخزرجية فما سواه من اقسام السناد قليل
وروده بالنسبة اليه لانه كثير

(١٧) وسناد الردف استعماله في بيت وتركه في اخر كقول حسان

اذا كنت في حاجة مرسلأ فأرسل حكيماً ولا توصو
وان باب امرٍ عليك التوى فشاور حكيماً ولا نعصو

وكقول الحطيئة

وبالطوف بالاختيار ما اصطحب به وما المرء الا بالتقلب والطوف
فراق حبيب وانتفاء عن الهوى فلا تعذليني قد بدالك ما اخني

وقول الكسعي

أدعوك فاسمع يا الهي جرسى يا رب سددني لثمت قوسى

(١٨) وسناد التأسيس تأسيس بعض القوافي دون بعض كقول ابن السليمان

لو أن صدور الأمر يدون الفتي كاعقابهم لم تلتف بهندم
لعري لقد كانت فجاج عريضة ولبل سخامي الجناحين أدغم
إذا الأرض لم تجهل علي فزوجها وإذني عن دار الهوان مراغم
(١٥) وإما قول العجاج من مشطور الرجز

يا دار مية أسلي^(١) ثم أسلي فخذف هامة هذا العالم

ففيه هذا السناد كما مثل به بعض العروضيين إلا إذا هزت الف العالم كما
يحيى عن ابنه روية في الاعتذار عنه فلا سناد عندئذ كما قال روية أيضاً
يا دار سلي بالدكاديك البرق مهلاً فقد هيبت شوق المشتاق

فحرك الف المشتاق فصارت همزة ولولا ذلك لاخلل الوزن والتقي الساكنان
في القافية وهما إذا وقعاً فيها وجب التزامها وليس كذلك هنا وقال الشاعر

يا عجباً وقد رأيت عجباً حمار قباني يسوق أرنبا

خاطبها زامها أن تذهبها فقلت أردني فقالت مرحباً

أراد زامها فحرك الألف فصارت همزة ولولا ذلك لالتقى الساكنان في غير القافية
من الشعر وذلك لا يجوز بوجه مطلقاً إلا ما نقل عن الخليل في عروض المتقارب
كما مر فيه

(١٦) وإعلم أن البيت التام أي المستكمل أجزاء دائرته إذا خلا من

عيوب السناد مطلقاً سواء كان السناد مستقيماً أم مستقيماً يقال له البأ وإذا
وإذا خلا من المستقيج كالسناد بالفتح مع غيره دون المستقيج كالسناد بالضم
والعكس يقال له النصب فعلم من ذلك أنه لا بأ ولا نصب في المجرى
والمشطور والمهول ولو عدم منها السناد لأن البأ وفي الأصل النحر والنصب
من الانتصاب وهو التطاول والبيت غير التام لا يصلح له ذلك لأن نقصه
منافي للنحر والتطاول كما قال ابن جني ومما مر علم أيضاً أن النصب دون
البأ وفي الرتبة فالبا وأشرف من النصب لأنه تجنب كل السناد وظاهر كلام

(١) ويروي يا دار مية يا أسلي وإيضاً يا دار سلي يا أسلي الخ

الاخفش ان البأ والنصب مترادفان لانه قال ان البأ والنصب ما كان من القصائد سالماً من السناد وهو تام البناء اه

(١٧) والتضمين تعلق قافية البيت بما بعده بحيث لا يستقل بالمعنى كل واحد من البيتين بل يبقى الاول مفتقراً الى الثاني افتقاراً لازماً لتام المعنى وذلك اذا كان ما تعلقت به القافية مما لا يتم الكلام الا به كالمرفوعات الاربعة (اذ لا يتم الكلام بدونها) والصفة وجواب الشرط والقسم ونحو ذلك وهو مع جوازه للمولدين قبيح كقول النابغة الذبياني

وهم وردوا الجفار على تميم وهم اصحاب يوم عكاظ^(١) اني
شهدت لهم موطن صادقات^(٢) شهدن لهم بحسن الظن مني

وقول الآخر

ما بال عين عن كراها قد جفت مسيلة نسين لما عرفت
داراً لي بعد حول قد عنت بل جوز نيهاء كظهر الحففت^(٣)

(١٨) واذا استقل البيت الاول في نفسه بان كانت قافية لا تنفقر الى اول البيت الثاني افتقاراً لازماً بل يصح الاستغناء عنه والحاجة اليه انما هي لاجل تفسير المعنى وتكميله نحو كل ما يتم الكلام بدون كالتواضع الاربعة والفضلات فذهب الجرمي وجماعة الله ليس بعيب ومذهب الفراء انه عيب كقوله: اين امير المؤمنين قد بني على الطريق علماً مثل الصوى
وكقول الشاعر جحدر بن مالك

اذا جاوزتما سفعات حجر واودية اليماني فأنعياي

(١) ويروي بعث (٢) ويروي وثق وفي ديوان: انهم بود الصدر مني

(٣) ترس من جلد بلا خش ولا عقب وقال الحففت بالبناء لان بعض العرب يفتد على

تاء التانيث غير مبدلة هاء كقول الآخر

الله انجاء بكفي مسلت من بعد ما وبه ما وبه ما

صارت نفوس القوم عند الفلصت وكادت البقرة ان تدعى آمت

وقوله مت اراد ما فاحتملها البناء وقد تعلق القافية ايضاً بأول البيت الثاني

الى قوم اذا سمعوا بنعي بكى شبانهم وبكى الغواني
وقول سعيد بن مالك

والحرب لا يبقى لجام معها التخيُّل والمراح
الا الفتى الصبار في التجيدات والفرس الوقاح

(١٩) واذا تعلق من البيت الاول ما هو قبل القافية بالبيت الثاني
فليس بعيب كما نقله الدماميني عن ابي العباس واقره قال وسماه تعليقاً معنوياً
ووجه بان القافية محل الوقف والاستراحة فاذا كانت مفتقرة لما بعدها لم يصح
الوقف عليها اما اذا سلمت من الافتقار فلا عيب لانتفاء المخدور اه وذلك
كقول كثير عزة

وما روضة زهراء طيبة الثرى يمحج الندى جشائها وعرارها
باطيب من اردان عزة موهنا اذا اوقدت بالمنديل الرطب نارها

وقول اعشى بكر

ما روضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بهيم التبت مشتمل
يوماً باطيب منها نشر رائحة ولا باحسن منها اذ لنا الاصل

وقول النابغة الذبياني

فما الغراب اذا جادت غواربه ترمي او اذبه العبرين بالزبد
يدّه كل وادٍ مترع لجب فيه ركام من المنيوت والحصد
يظل من خوفه الملاح معتصماً بالخيزرانة بعد الابن والجد
يوماً باجود منه سبي نافلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد

ومثله كثير وهذا عند البديعيين يسمى التفريع وفي الصبان ونقل البصري
عن بعضهم ان هذا ايضا عيب اه وما نقله ابو ما قبل القافية بالبيت الثاني
قول انس بن العباس بن مرداس السلمي ويقال لابي عامر جده العباس

بن مرداس : لا صلح بيني فاعلم ولا بينكم ما حملت عاتق^(١)

سيفي وما كنا بنجد وما قرقر قبر الوادي^(٢) بالشاهق

وقول الشاعر ابراهيم : كيف النيهاني

فلو كان يغني ان يرى المرء جازعاً لحادثة او كان يغني النذل

لكان العزّي عند كل مصيبة ونائبة بالحرّ اولى واجمل

وقول كثير عزة

واني وتهياحي بعزة بعد ما تخليت ما بيننا وتخلت

لكالمزجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها القليل اضحلت

(٩٠) وسي العيب المذكور تضميناً لان الشاعر قد ضمن البيت الثاني

معنى البيت الاول لانه لا يتم معناه الا بالثاني فاذا تم معناه بدونيه فقد مر انه

ليس بعيب وان ابا العباس ساء تعليفاً معنوياً وذلك لان بين البيتين بعض

تعلق وارتباط

الخاتمة

في ضرورة الشعر

(٩١) الضرورة عند الجمهور ما وقع في الشعر مما لم يسمع مثله في النثر

سواء اضطر اليه الشاعر ام لا بان يرتكبه مع امكان التخلص منه بابداله

بتركيب آخر وقال ابن مالك هي ما يضطر اليه الشاعر وليس له عنه مندوحة

(١) قال السيوطي انت العاتق والافصح تذكره وفي التضمين لان قوله سيفي معقول

حملت وفي حاشية الامير ما نصه وكتب عايد بعض المصريين : قد عرفوا التضمين بانه

تعليق قافية البيت الاول ما بعدها وحملت ليس قافية ولعل ما ذكره مذهب لبعضهم اه وقد

قدمنا ان هذا ليس بعيب الا ما نزل البصري فما عتب به الامير العبارة المارة من انها

غير سديدة ليس بمجد فقد قال الدم في شرح قول الخزرجي : وتضمينها احواج معنى لذا اذا

ما نصه وكلام الناظم مستغنى من جهة شمول تفسيره التضمين بما ليس منه وذلك لان اول

البيت اذا كان مغفراً الى اول البيت الثاني فليس بتضمين نص دليو ابر العباس الخ (٨٩)

(٢) حذف الياء من الوادي للضرورة كما سياتي

اي مختص (كما في التصريح . على التوضيح) والحق قول الجمهور لان الشعراء
امراء الكلام ينصرفون به كيفما شاءوا فيمكنهم ان يوردوا المعنى الواحد بطرق
مختلفة فلو ارادوا اجتناب الضرورة ما اعوزهم ذلك الا ان الشاعر وقت
الشعر لا يلزمه استحضار تراكيب مختلفة وانما يقول الشعر اقتضاباً واعتراض
عليه ايضاً ابو حيان والدمامي في شروحا على التسهيل بما ملخصه لم يفهم ابن
مالك قول التجويين في ضرورة الشعر فقال في غير موضع ليس هذا البيت
بضرورة لان قائلة متمكن من ان يقول كذا فعلى زعمه لا توجد ضرورة اصلاً
لانه ما من ضرورة الا ويمكن ازالتهما بنظم تركيب آخر غير ذلك التركيب
وانما يعنون بذلك انه من تراكيبهم الواقعة في الشعر المختصة به فلا تنفع
في كلامهم الثراه كما في قول الشاعر ذي الحرق الطاهوي واسمه دينار بن هلال
يقول الخنا وأبغض العجم ناطقاً الى ربنا صوت الحمار الجددع
فقال ابن مالك ليس هذا اي وصل ال بالفعل المضارع ضرورة لتمكنه من
ان يقول صوت الحمار الجددع وهو عند الجمهور ضرورة لانه خاص بالشعر
وكذا قال في قوله

قلت لبوابه لديه دارها تشدن فاني حموها وجارها
حذف لام الامر الجازمة وكسر تاء المضارعة^(١) قال وليس الحذف بضرورة
لتمكنه من ان يقول تشدن اه قيل وهذا تخلص من ضرورة لضرورة وهي
اثبات همزة الوصل في الوصل . وقال الدمامي همزة الوصل مثبتة هنا في
الابتداء لا الدرج لان الشطر الاول يوقف عليه ويبتدأ بالشطر الذي بعده
(٩٢) ونظير ذلك كثير وقال الشيخ الصبان في حاشيته على شرح
الاشموني لالفية ابن مالك المسماة (الخلاصة) عند قوله
وصفة صريحة صلة ال وكونها بمعرب الافعال قل

(١) وفيه ايضاً امر المخاطب باللام وهو ضعيف كقوله
لنقم انت يا ابن خير قريش فانفضي حوائج المسلمين اي قم

أقول الشارح من ذلك قول الشاعر

ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولاذي الرأي والجدل
وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة ومذهب الناظم جوازه اختياراً ما
نصه (قوله وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة) بناءً على قولهم انها ما وقع
في الشعر ما لا يتبع مثله في النثر وما قاله ابن مالك بناءً على قوله انها ما اضطر
اليه الشاعر ولم يجد عنه مندوحة ولهذا قال لتمكنه من ان يقول المرضى حكومته
لكن ضعف مذهبه بانه ما من ضرورة الا ويمكن ازالته بنظم تركيب آخر
ورأيت بخط الشنواني عازياً لسم ما نصه قد يقال مراد المصنف بما ليس عنه
مندوحة ما هو كذلك بحسب العبارات المتبادرة التي يسهل استحضارها في
المادة فلا يرد عليه ما رد به عليه فليتأمل وهو جواب حسن كان يخطر
بالي كثيراً انتهى قول الصبان

(٩٣) وضرورات الشعر كثيرة تعلم بالاستقراء من كتب العربية
كالنونية ابن مالك ومبادئها في مواضع متفرقة وقد جمعت منها عشرة انواع في
الشعر المنسوب الى الزمخشري وهو قوله

ضرورة الشعر عشر عد جللتها قطع ووصل وتخفيف وتشديد
مد وقصر واسكان وتحريرك^(١) ومنع صرف وصرف ثم تعديد

وهي مع كثرتها تنحصر في ثلاثة اقسام الحذف والزيادة خصوصاً والتغيير مطلقاً
الضرورة بالحذف

(٩٤) فمنها منع المنصرف ولم يسمع عنهم الا في العلم كقول العباس بن
مرداس: وما كان بدر ولا حابس يشوقان مرداس في جميع
وقول الاخطا

طلب الازارق بالكلمات اذهوت بشيوب غائلة النفوس غسور

(٩٥) واعلم ان مذهب المحققين ان الصرف انما هو التنوين فقط واما

(١) لو قال وتحركة لكان أولى لان عروض البسيط لا يجوز فيها القطع الا عند التصريح

الجر بالكسرة فليس من مسي الصرف بل تابع له وجوداً وعدماً لأنما خيها
 في الاختصاص بالاسم المنصرف قال ابن مالك
 أالصرف تنوين أني مبيّن معنى به يكون الاسم أمكنها
 وقيل ان الصرف هو مجموعها ولهذا قال السيوطي في الاشباه والنظائر الخوية
 اذا دعت الضرورة الى منع المنصرف المجرور فإنه يقتصر فيه على حذف
 التنوين وتبقى الكسرة عند الفارسي لان الضرورة دعت الى حذف التنوين
 فلا يتجاوز محل الضرورة بابطال عمل العامل والكوفي يرى فتحه في محل الجر قياساً
 على ما لا ينصرف لئلا يلتبس بالمبنيات على الكسر ذكره في البسيط اه وعاميه
 فنقول في بيت الاخطل بشيخه على مذهب الفارسي وبشبيب على مذهب
 الكوفي:

(٩٦) ومنها قصر المدود كقول الخطيئة

هم القوم الذين علمتهم لولا الداعي اذا رفع اللوازم

(٩٧) ومنها ترخيم الاسم غير المنادى ما يصلح للنداء كقوله

وما ادري وظني وكل ظني أمسلمني الى قوم شراحي^(١)

وقول اوس بن حننأ التميمي

إن ابن حارث إن أشقى لرؤيتي أو أمتدحني فان الناس قد علموا

(٩٨) ومنها حذف الفاء الرابطة للشرط وقال الاخفش انه يجوز

في النثر وقال ابن مالك على ندور كقوله

فاما القتال لا قتال لديكم ولكن سيراً في عراض المراكب

وقول عبد الرحمان بن حسان وقيل انه لكعب بن مالك

من يفعل الحسنات^(٢) الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاً

(١) اي شراويل وفي البيت ضرورة ثانية وهي اتصال نون الوفاية باسم الفاعل المضاف

الى باء المتكلم وليست هذه النون نون التنوين بدليل قوله : وليس المضافني ابرفد خائباً

اذ لا يجتمع التنوين وال (٢) وفي المعنى عن المبرد انه منع حذف الفاء حتى في الشعر

وزعم ان الرواية : من يفعل الخير فالرحمان يشكره الخ

(٩٩) ومنها تخفيف المشدّد كقوله

حتى إذا ما لم أجد غير الشر دعوت قومي ودعوت معشري
وقوله من البنين نرى طفلاً بغير أب ومنه ولدٌ يربو بغير أم
وربما خفف أيضاً المشدّد بعد الالين اجراءً للوهل شجى الوقف ضرورة كقوله
جزى الله الدواب جزاء سوء والبسم من جرب قميصاً
وكقول ابن رواحة الانصاري

فسرنا اليهم كافة في رحالم جميعاً علينا اليض لا تنفخ
(١٠٠) ومنها تسكين آخر المنقوص في حالة النصب كقول الفرزدق
يقلب رأساً لم يكن رأس سيده وعيناً له حولاً بادٍ عيوبها
وقول قيس بن الملوّح مجنون ليلي
ولو أنّ واشٍ بالهامة داره وداري باقصى حضرموت أهدأ لينا

(١٠١) قال المبرد وهو من أحسن ضرورات الشعر لانه حمل النصب على الرفع
والجرح على أنّ من العرب من يسكن المنقوص مصالفاً فلا يكون تسكينه في
حالة النصب ضرورة بل الأصح جوازه في السعة أي الشعر انظر الصبان
(١٠٢) ومنها أيضاً تسكين الناقص من الأفعال في حال نصبه كقول
عامر بن الطفيل

فما سودتني عامر عن ورائتي أي الله أن أسمو بأثم ولا أب
وقوله ما أفدر الله أن يدني على شطبي من داره الحزن من داره صول
(١٠٤) ومنها أيضاً تسكين ما حقه وجوب التحرك كقول اعرابي من
بني عذرة

وحملت زفرات الضحى فأطقتها وما لي بزفرات العشي يدان
وقوله: علّ صروف الدهر أو دولانها بدلنا اللثة من لمانها
فتستريح النفس من زفراتها

ومنه قوله

لا درّ درّ رجال خائب سعيهم يستطرون لدى الأزمات بالعيش
(١٠٤) وكذا نسكين المتحرك أصالة أو بحركة اعرابية كقول امرئ
النيس: فالיום أشرب غير مستغيب إنّا من الله ولا وائل

وكقول جميل

أحاذر أن تعلم بها فتردها فنتركها ثقلًا عليّ كما هيا
فسكن تعلم وليست أن هنا جازمة كما قيل بدليل نصب المعطوف عليه وهو
قوله فنتركها انظر المغني. وكقول أمية بن أبي الصلت
نأبي فما تطالع لهم في وقتها الأ معذبة والآ نجلد
وكقول لبيد بن ربيعة

ترآك امكينة إذا لم أرضها أو يرتبط بعض النفوس حمامها
وقوله: يا أبا الأسود لم خلفتني لهوم طارقات وذكر
حذف فتحة ميم لم. ومن شواهد سيبويه في كتابه قوله
عجب الناس وقالوا شعر وضاح البياي
انما شعري قيد قد خلط بجلجلان
فقد سكن الشاعر هنا آخر الماضي الصحيح كما سكن آخر الناقص أيضًا في
قوله: هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم

(١٠٥) ومنها أيضًا حذف الحرف المعتل والاجترأ بحركة ما قبله
المجانسة له لدلالته عليه كقوله

خيلة ثمر في المصيف والمشت والمربع والخريف
وقوله إذا ما شاء ضرؤا من أرادوا ولا بألوم أحد ضرارا
" فلو أن الأطباء كانوا حولي وكان مع الأطباء الأساءة
كلع أيدي مناكيل مسلحة بيدن خرس بنات الدهر والخطب

وقول مضر بن ربيعي الاسدي

فطرت بمنصلي في بعملاتٍ دواهي الايدي يخبطن^(١) السريحا
وقول الاعشى: ولقد شربت ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة واثنين واربع
حذف يا ثمانيا او ان ثمان عشرة احدى لغات اربع^(٢) في ثمانيا المضافة الى عشرة
(١٠٦) وقد تدعو الضرورة الى حذف بعض الكلمة كقول الخطيب
فيها الرياح وفيها كل سابعة جدلا مسرودة^(٣) من صنع سلام
اراد سليمان وقال آخر

وكل صموت نشاة تبعية ونسج سليم كل قضا ذائل

اي نسج سليمان وذائل ذات ذيل وقال آخر
من نسج داود ابي سلام والشيخ عثمان ابي عفان
اراد سليمان وابن عفان فابدل ابن باي وهو من التغير للضرورة كما قال
الاخير ليبد بن عامر العامري

لو ان حبا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح
اراد ملاعب الاسنة وهو ابو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب. وقال آخر
ولست بآتيه ولا استطيعه ولاك اسقني ان كان مأوكا افضل
وقال المفضل النكري

وسائلة بعلبة بن سير وقد علفت بعلبة العلوق

اراد بعلبة بن سيار وقد ذكر بعض هذا وامثاله ابن دريد في اواخر الجهرة
في باب ما اجره على الغلط فجاؤا به في اشعارهم انظر المزهري للسيوطي
(١٠٧) وكذا تحذف الف انا عند الاقضاء كقول النابغة الجعدي

حسان بن قيس

وحأت سواد القلب لا أنا باغيا سواها ولا عن حبها متراخيا

(١) اي بضرب السور يخطف بها قدم الناقة اذا حفي (٢) هي ثمان
عشرة وثمان عشرة وثمان عشرة وثمان عشرة (٣) ويروى محكمة

أما هاء الغائب فتحكمها ما ذكره الشيخ الصبان في حاشيته على شرح الأشموني وهو بنصه: تشبع حركة هاء الغائب بعد متحرك ويختار الاختلاس بعد ساكن مطلقاً عند المبرد والناظم وبقيده كونه حرف علة نحو عليه ورموه عند غيرهما والراجح الأول وقد تسكن أو تخنّس حركتها بعد متحرك عند بني عقيّل وبني كلاب فيقولون له بالاسكان والاختلاس وعند غيرهم اضطراراً (١٠٨) وعلى أن الاسكان والاختلاس بعد المتحرك ضرورة مشي أبو النصر

صاحب الصحاح ومثل للاختلاس بقوله

أنه لا يبرئ داء الهدب مثلاً الفلأيا من سنام وكبد

وقوله: فبيناه بشري رحلة قال قائل لمن جمل رخو الملائم نجيب

حذف واو هو كما حذف ياء هي من قوله: دار السعدى إذ هـ من هو كما

وربما حذف الواو مع حركة الهاء وهو الاسكان كقوله

فضلت لدى البيت العتيق أخيلة ومطوي مشناقان له أرقان

وقال إذا أدخلت الهاء في الندة اثبتها في الوقف وحذفها في الوصل وربما

ثبتت في ضرورة الشعر فيضم كالحرف الأصلي ويجوز كسره لانشاء الساكنين

هذا على قول أهل الكوفة وإنشد النراء

يارب يارباه إياك أسل عفرأ يارباه من قبل الأجل

وقال قيس: فقلت يارباه أول سألني لننسي إلى ثم أنت حسبيها

قال وتزاد أيضاً في الوقف نحو

هم القائلون الخير والأمرؤ إذا ما خشوا من معظم الأمر مقلعاً

وفي هذا الأخير نظر لان العروض على قول الأكثر ليست محلاً للوقف بل

محلاً للوصل وليست كالضرب أيضاً إذ لا تصرع فيها ولا تقفية فالهاء في

الأمرؤ ضمير وحذف الجار لها توسعاً كما حذف من قول عمرو بن

معدى كرب

أمرت الخير فافعل ما أمرت به فاهرب بنفسك عنه أبد الحرب

وقول ساعدة بن جوبة

لئن جهز الكفّ يعمل متنه فيد كما عسل الطريق الثعلب

وقول المتنبي

آليت حبّ العراق الدهر اطعمه والحبّ يأكله في القرية الدوس

(١٠٩) اما الميم من نحو ضربتم فيجوز ضمها موصولة بواويل هو اكثر

من التسيكين اذا ولي الميم ضمير متصل كضربتموه وشذ ضمها بلا وصل وهو
المسي اخلاصاً كما في الصبان

واعلم ان عاء هو وهي يجوز اسكانها بعد الواو والفاء واللام وثم اما بعد همزة

الاستفهام وكاف الجرح فلا اضطرار كما قال ابن مالك في السهيل كقول المزار

فمقت للطف (١) مرئعاً فأرقتني فقلت أي سرت أم عادي حاتم

(١١٠) ومن حذف بعض الكلمة بشرط ان لا تنبس باخرى قول

مسلم بن الوليد

سئل الناس اني سأل الله وحده وصائن وجهي عن فلان وعن فل

وقوله تدافع الشيب ولم تقبل في لجة أمسك فلاناً عن فل

لان فل من الاسماء المختصة بالنداء فكان يجب ان يقول عن فلان وكقولو

الفاطنات البيت غير الرئم أو الفاء مكة من ورق الحبي

حذف الميم وقلب الالف ياء وقيل انه حذف الالف كما يحذف الممدود

فاجتمع مبان فلزمة التضعيف فقلب احد الميمين ياء كما قالوا تظليت وقوله

اذا الكرام ابتدروا الباغ بدّر نقضي البازي اذا البازي كسر

وقول الآخر

لها اشاور من لحم قنبره من الشعالي ووخر من أرانيها

قال في الصحاح يريد الثعالب والارانب فلما اضطرر واحتاج الى الوزن ابدل

(١) ويروى المزور ونسب بعضهم البيت لزياد بن حبل (٢) قيل في قطع من التثديد

والوخر التي في الاصل كما في الصحاح وروى بعضهم خزر وهو بعيد

من الباء (الموحدة) حرف اللين ، وقد اورد الاشعوني هذا البيت في فصل
الابدال ومثله: ومثل ليس له حوارقٌ ولضفادي جحرٍ ثقاتقٌ وقوله:
اذا ما عدت اربعة فسالٌ فزوجك خامس وحموك سادي
وقوله: تزووا مرة اما الاله فينقي واما بفعل الصالحين فيأتي اي فياتم
الضرورة بالزيادة

(١١١) منها تنوين الممتنع من الصرف كقول لبيد بن ربيعة
اولم تكن تدري نواراً بانني وصالٌ عقد حبائل جداهما
وقول امرئ القيس
ويوم دخلت الخدر خدر عذبة ففالت لك الويلات انك مرجلي
(١١٢) واختلف في نوعين هل يجوز صرفها ام لا الاول ما فيه الف
التأنيث المنصورة ومثلها الف الاحاق والثاني افعل من وهو افعل التفضيل
المجرد من ال والاضافة اما الاول فلعدم فائدة الصرف اذ يريد بقدر ما
ينقص ورداً بانه قد يلقي بساكن فيحتاج الى كسر الاول فينون ثم يكسر وقد
سمع ايضاً بدون ذلك كقوله

اني مقسم ما ملكت فباعل قسماً لا تخربي ودينياً تنفع
ومنع الكوفيين الثاني لان تنوينه انما حذف لاجل من فلا يجمع بينهما ورده
البصريون بان حذفه انما هو لاجل منع الصرف لاجل من بدليل صرف
خير منه وشر منه ازال الوزن مع وجود من وكقول امرئ القيس
الا ايها الليل الطويل الانجلي بصبح وما الا صباح منك بأمثل
وزعم بعضهم ان صرف ما لا ينصرف مطلقاً لغة قال الاخفش وكانها لغة
الشعراء لا ضرارهم اليه في الشعر . وقال الشاعر في صرف الممتنع
شاعرٌ اصرف نصفاً زغلاً عند خبار فلما أن عرف
قال هل يصرف هذا قال له يصرف الشاعر ما لا ينصرف
(١١٣) وهذا التنوين يقال له تنوين الضرورة كالتنوين الآتي بعد

هذا وزعم ابن هشام في المغني ان هذا التنوين تنوين التمكين لان الضرورة
اباحت الصرف وقال الدماميني في شرحه عليه جملة على ذلك قولهم يجوز صرف غير
المنصرف للضرورة ونحن نقول معناه انه يجوز المضطر ان يجهل غير المنصرف
كالمصرف في الصورة باعتبار ادخال التنوين وليس هو عين تنوين الصرف
لما فاته لوجود العائين فهو تنوين ضرورة اه تأمل

(١١٤) واذا اضطر الى تنوين الممنوع المجرور بالفتحة اي صرفه جر
بالكسرة كخيزرة في قول امرئ القيس كذا في الرضي ولم أر من أجاز تنوينه مع
ابقاء الفتحة وكان قياس مذهب الفارسي المازي (٩٥) جوازاً ومن هنا
يظهر لنا وجه التفضيل لمذهب الكوفي عليه

(١١٥) ومنها تنوين المنادى المبني على الضم كقول الاخوص
سلام الله يامطر عليها وليس عليك يامطر السلام

(١١٦) ومنها مد المنصور ومنعة البصريون واجازة الكوفيون مستدلين
بقوله: يالك من ترو ومن شيشاء ينشب في المسعل واللاهأ
وذكر الجوهري انه روي بكسر لام لاهأ فلا شاهد فيه حينئذ لانه يكون
لاهأ جمع لاهي اي جمع الجمع وكقول حسان بن ثابت
قفاؤك احسن من وجهه وأمك خير من المنذر

بخلاف قصر المدود الماز فانه جائز عند البصريين والكوفيين عند الضرورة
لانه رجوع الى الاصل وهو الفصر

(١١٧) ومنها تشديد المخفف كقوله

أهات دملك فرغا بعد عزته يا عمرو بغيك أصراراً على الحسد
شدد ميم دم وكانت مخففة وقيل ان دم لغة في دم

(١١٨) ومنها ضم المنقوص من الاسماء وكسره في حال رفعه وجره
كقول عبيد الله بن قيس الرقيات

لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الاهن مطاب

وقول جرير

فيوماً يوافين^(١) الهوى غير ماضي ويوماً ترى منهم غولاً تغول
وقوله: لعمرك ما ندري متى انت جائي^٢ ولكن أقصى مدة العمر عاجل
" تراه وقد بدت الرثامة مكانه امام الكلاب عنهم مصغي الحد

(١١٩) وكذا الناقص من الافعال كقوله

اذا قلت على القلب يسلو فقيضت هو اجس لا تنفك تغريه بالوجد
وقوله فعوضني عنها غنائي ولم تكن تساوي عندي غير خمس دراهم
(١٢٠) ومنها تحريك الساكن كقول الاعشى

نحن النوارس يوم الحنو ضاحية جنبي فطيمة لاميل ولا عزل
والاصل عزل ومثل هذا كثير في الشعر بشرط ان تصح عينه ولامه ولا
يكون مضاعفاً وكقول المهذلي

اذا تجاوب نوح قائما معه ضرباً اليماء بسبت يلعب الجليدا
باتباع اللام الجيم في الحركة وقوله

علمنا اخواننا بنو عجل شرب النبيذ واعفالا^(١) بالرّجل
فهو من النقل للموقف اي نقل كسرة اللام للجيم لاجل الوقف او الاتباع
وقيل ان من تحريك الساكن قول طرفة وقال ابن بري انه مصنوع عليه
اضرب عنك الهوم طارقه ضربك بالسيف قونس الفرس
وقال بعض النحاة ان اضرب مؤكد بالنون حذفت منه وصلاً شذوذاً كقول
الآخر: وما قيل قبل اليوم خالف تذكر واما قوله
أطلب ولا تضجر من مطلب فآفة الطالب أن يضجر

ف قيل ان الاصل ولا تضجر بنون التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة وقيل

(١) يعنين في رواية الزنجشري وقال ابن بري ويروى بيجارين ويروى ايضا غير

ما صي من ضها يصبو وقال ابن القطاع هو الصحيح فلا شاهد عندئذ في البيت

(٢) ويروى واصطفاً

ان لا نافية لانهية والفعل بعدها منصوب بأن مقدرة اي ليكن منك طلب
وعلم فحج

(١٢١) ومنها زيادة آل في نحو قول الفرزدق

ما انت بالحكم النرضى حكومته ولا الاصيل ولا ذي الرأي والجذل

(١٢٢) ومنها اشباع الحركة حتى يتولد منها حرف مد كقول ابن هرمة

فانت من الفوائل حين ترمي ومن ذم الرجال ينتزح

وقوله: أعود بالله من العقارب الشائلات عقد الاذنان

وقوله: ايها العائد المسائل عنا وبوديك لو ترى اكفاني

وقوله: وانني حينما يغني الهوى بصري من حوثا سلكوا ادنوا فانظور

وقوله: تنفي يداها الحصى في كل حاجق نفي الدراهم تنفاد الصياريف

فزاد الياء في الصياريف جمع صيرف وهذا ضرورة عند البصريين وعند

الكوفيين جائز في الكلام لانهم يجيزون في جعافر جعافير كما يجيزون في

عصافير عصافير ومنه ما انشده ابن الاعرابي لعياض بن درة الطائي

حي لا يحل الدهر الا باذننا ولا نسأل الا قوام عهد الميائني

وافتي ابن مالك الكوفيين على ذلك في التسهيل واستثنى فواعل الصفة فلا

يقال فيه فواعيل الا شذوذا كقول زهير بن ابي سلمى

عليها اسود ضاريات لبوسهم سوايغ بيض لا يخرقها النبل

وقد تقدم من الاشباع اشباع هاء الضير بعد متحرك وجوبا وان كان ذلك

لغير ضرورة وكذا ميم نحو ضربتم

(١٢٣) ومنها همز ما ليس بهوز كقول ربيعة

يا دارسلى بالدكاديك البرق مهلا فند هيئت شوق المشتاق

قال سيبويه همز ما ليس بهوز ضرورة وتقدم مثله رقم (٨٥)

الضرورة بالتغيير

(١٢٤) منها اثبات آخر الفعل الناقص مجزوما كقول قيس بن زهير

العبيسي: ألم ياتيك والانباء نني بما لاقت لبون^(١) بني زياد
وقوله هجوت زبآن^(٢) ثم جئت معتذراً من هجوز بان لم نهجو ولم ندع

وقول جرير

إذا العجوز غضبت فطلق ولا نرضاها ولا تملق

وقول عبد يغوث

وتضحك مني شينة عيشية كأن لم ترى قبلي اسيراً ثانيا

وفي شرح التسهيل ان اثبات حرف العلة مع الجازم لغة بعض العرب في السعة
اكفاء بحذف الحركة المقدرة او أن الجازم حذف الياء والياء الموجودة
اشباع للحركة كما ذكره ابو البقاء قال الخصري ويرده ان حرف الاشباع لا
يكتب وخرج الامام ابو محمد عبد الله بن السيد البطانيوسي البيت الاخير بان
اصل ترا تراه (على ان الماضي رأى على القالب يجعل العين في موضع اللام
كما قيل شاء في شأى) فسكنت الهزة للجازم فالنقى ساكنان فحذفت الالف
ثم ابدلت الهزة الساكنة بعد الفتحة الناء وخرجه ابو علي بان اصله ترأى كما
قال سرافقة البارقى

ارى عيني ما لم ترأياه كلانا عالم بالترهات

وقوله لم تر ما لاقيت والدهراعصر ومن يمثل العيش براً ويسمع

فحذفت الالف التي بعد الهزة للجازم وابدلت الهزة الناء بعد فتح ما قبلها

(١٢٥) وكذا اثبات النون من الافعال الخمسة في حالة الجزم كقوله

لولا فوارس من نعم وأسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

(١) ويروى قلوب واللبون الناقة ذات اللبن والياء زائدة في فاعل ياتيك قال ابن
هشام في المغني ويحتمل ان ياتي ونى تنازعا ما فاعل الثاني واضم الفاعل في الاول فلا
اعتراض (بجمله والانباء نني) ولا زيادة اه ومثله في الصبان (٢) اسم علم مأخوذ من
الزبيب فالنون زائدة ولهذا منعه من الصرف (٣) رسمنا ترى بالياء بناء على عدم
حذفها لان الضرورة ترد الكلمة الى اصلها ومنهم من يكتب ترى بالالف بناء على ان لام
الكلمة حذفت والموجودة غيرها على الاقوال التي ذكرناها

وقال ابن مالك ان رفع المضارع بعد لم لغة

(١٢٦) ومنها اثبات الف ما الاستنهامية عند جرّها كقول حسان

على ما قام يشتمني لثيم^١ كخزير تفرغ في رماذ^(١)
وقول الاخريانا قتلنا بقتلانا سرائكم أهل اللواء ففيا يكثر القتل

(١٢٧) ومنها قطع هنة الوصل في الوصل كقول

ألا لأرى إثنين احسن شيمته على حدثان الدهر مني ومن جمل

وقول قيس بن الخطيم

إذا جاوز الإثنين سرّاً فانه^(٢) بتكثير الوشاة قمين

وقول العديل بن المطرح

فما ترب أترى لو جمعت ترايبها^(٣) بأكثر من إني نزار على العدي

(١٢٨) ومن حيث ان كل شطر من المشطور والمنهوك (٤٩٩ع) بيت

يعامل الشطر الثاني منه معاملة صدر كما ان المصروع يعامل كذلك كما في

حاشية الصبان قال وقال بعضهم ان البيت المصروع اي المفتي يعامل معاملة

بيتين قال الدماميني ولولا ذلك لم يكن المصدر روي كما للبحر وذكر المبرد في

كتاب الكامل ان النصف الاول موقوف عليه (اي محل وقف) وان لم يكن

البيت مصرعاً او مفتي قال الشاعر

لا نسب اليوم ولا خلة^(٤) انسع الحرق على الراقع^(٥)

فاستأنف انسع وقد قدمنا نظير ذلك (٩١) ومثله قول الفرزدق

وليس قولك من هذا بضائره^(٦) العرب تعرف من انكرت والعجم

(١٢٩) ومنها وصل هنة النقطع كقول

(١) ويروي في دمان معناه ووزنه ويرجح ما قلناه كون الايات قبله دالية منها

قوله فانه فلن انك اهبو عائذيا طوال الدهر ما نادى المشادي

(٢) ويروي بيت وفي شهاده العيني: بنشر وافشاء الحديث قمين

(٣) قيل الصواب الراقع لان الايات قبله رويها قاف وقال العيني والبيت بالعين

صحيح ايضاً لان بعده: كالنوب اذ انهم فيه البلى اعبا على ذي الحيلة الصانع

ومن يصنع المعروف مع غير أهله يلافي كما لاقي مجبراً أم عامراً
ومنه قوله

أنصب لثأت الخيل في حجراتها ونسع من تحت العجاج لها أزماً
(١٢٠) ومنها فك الادغام الواجب كقول قعنب بن أم صاحب
سهاً أعاذل قد جرّبت من خلقي أي أجود لأقوام وإت ضينوا
وقول أبي النجم

أحمد لله العليّ الأجلّ الواسع الفضل الوهوب المجزل
ومنه قول زهير بن أبي سلمى

ثم استمروا وقالوا إن موعدهم ماءً شرقيّ سلى فيد أوركك
والاصل رك وهو ماء شرقي جبل سلى بارض اليمن فاظهر التضعيف ضرورة
كما قال الأصمعي كذا في الصحاح

(١٢١) ومنها ادغام الواجب التثنية كقوله

وكانها بين النساء سبيكة تمشي بسدة بينها فتعي

(١٢٢) ومنها تقديم المعطوف عليه كقوله (نسبه بعضهم للأحوص)

ألا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام

وقوله: جمعت وفحشاً غيبة ونيمة ثلاث خصال است عنها برعوي
فتقدم وفحشاً وليس هذا من تقديم المفعول معه على صاحبه لأنه ممنوع على الصحيح
خلافاً لابن جني

(١٢٣) ومنها تذكير المؤنث كقول عامر بن جوين الطائي

فلا ديمة ودقت ودقها ولا أرض أبقت أبقالها

فذكر الأرض لأنه لم يقل أبقلت^(١) وقيل حذف التاء شذوذاً ولم يذكر
ومثله قول نصيب

(١) وقال ابن كيسان ليس البيت بضرورة لتمككه من أن يكون أبقلت أبقالها ورد

بأن لا نسلم أن هذا الشاعر ممن لغته تخفيف الهزرة بنقل أو غيره أنظر المغني

ان الساحة والمرقة ضمنا قبرا ابرو على الطريق الواضح

واما قول عبدالله بن الحر

متى نأتنا نلهم بنا في ديارنا نجد حطبا جزلا ونارا نأججا

فقبل اصله ثما ججن حذف احدى التاءين تخفيفا وابدلت نون التوكيد الخفيفة
الفا لاجل الوقف ففيه توكيد المضارع شذوذا ولو جعل نأجج ماضيا على انه

ذكر النار بنوت التجدد المستفاد من المضارع وقال ابو نواس

كمن الشنان فيه لنا كهمون النار في حجرة

(١٢٤) ومنها تانيث المذكر كقول رؤيشد بن كثير الطائي

يا ايها الراكب المزجي مطينه سائل بني أسد ما هذه الصوت

وقال ابو النصر الجوهري انت الصوت لانه اراد به الضوضاء والجلابة وظاهر قوله

ان هذا ليس بضرورة بل يجوز في الشعر كما حكى ابو عمرو بن العلاء انه سمع

شخصا من اهل اليمن يقول فلان لغوب انته كتابي فاحقرها فقال له كيف

قلت انته كتابي فقال ليس الكتاب في معنى الصحيفة

(١٢٥) ومنها ان يثنى الشاعر ما هو واحد كقول الفرزدق : وعندي

حساما سيفه وحمائله . وقول جرير التميمي

لما تذكرت بالديرين ارقني صوت الدجاج وقرع بالنوافس

فقال الديرين وانما هو دير الوليد معروف بالشام واراد بالدجاج الديكة لانها

هي التي تصيح بالليل فتورقه والدجاج اسم جنس جمعي (شبه جمع) يطابق على

الذكور والاناث يقال دجاج ودجاجة واذا اريد التخصيص قيل دجاجة

ذكر او علم من الماشي والفرائن كما رابت كقول لبيد

باكرت حاجتها الدجاج بسمحة لأعل منها حين هب نيامها

وقال قيس بن الخطيم في الدرع

مضاعفة يعي الانامل رفعها كان قنبرها عيون الجنادب

يريد قنبرها وقال آخر

وقال لبوابه لا تدخلني وسدَّ خصاص الباب عن كل منظر
يريد لبوابه لانه قال لا تدخلني وسدَّ ومثله قوله
فان تزجراني يا ابن عثان أنزجر وان تدعاني أحم عرضاً متعاً
قال تزجراني وتدعاني مع ان المخاطب مفرد
(١٢٦) ومنها ان يجمع الشاعر ما هو واحد كقولوا
لولا الرجاء لامر ليس يعلمه خلق سواك لما ذلت لكم عنقي
فقال سواك ثم قال لكم وقال امرؤ القيس
يزل الغلام الخف عن صهوانه ويلوي باثواب العنيف المثل
والصهوات جمع صهوة قال ابو عبيدة الصهوة منعد الفارس من الفرس وانما
هي واحدة وقال ابو ذؤيب
فالعين بعدهم كأن حدافها سملت بشوك فهي عور تدمع
فقال العين ثم قال حدافها وانما لها حدقة واحدة والحدقة سواد العين الاعظم
(١٢٧) ومنها ان يفرد ما هو جمع قال جرير
هذي الارامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر
فقال الارامل ثم قال حاجتها وقال مسلم بن الوليد
ألا أئف الكواعب عن وصالي غداة بدا لها شيب الفدال
فقال الكواعب ثم قال لها وقال جرير: وقلنا للنساء به أقيي . ولم يقل أقيي
(١٢٨) ومنها ايضاً ان يفرد ما هو مثني كقوله
وكان بالعينين حب قرنفل او فلفل كحلت به فانهملت
ولم يقل كحلنا ولا انهمنا . ومثل ذلك جمع الاثنين كقول القرآن والفي الالواح
وانما هي لوحان وقوله
لو يشأ طار بها ذو ميعه لاحق الأطلال نهدي ذو خصل
وكذا افراد المثني كقول زهير بن ابي سلمى
ودار لها بالرفعتين كانها مراجيع وشمر في نواشر معصر

قال في شرح المعلقات الرقمتان حزنان احدهما قريب من البصرة والاخرى قريب من المدينة . ثم قال وقوله ودار لها بالرقمتين يريد وداران لها بها فاجتزأ بالواحد عن التثنية اذ وال اللبس

(١٢٩) هذا ولو اردنا ان نسمب في انواع الضرورة اطلال بنا المطال واتسع المجال على ان ما لا يدرك كله . لا يترك جله . واذا اريد استقصاء ذلك فكتب النخاة لتكفل بذلك كما اشرنا سابقاً وكل ذلك جائز الشعراء المولدين لكن مراتبه في الحسن والتعجب متفاوتة كما لا يخفى على ذي الذوق السليم فالاولى اجتناب ما قبح من ذلك لانه يدل على قصر الباع ويعد من سقط المتاع . وقال السيوطي في الاشباه والنظائر الغوية قال ابن جني في الخصائص سالت ابا علي هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة ما جاز للعرب او لا فقال كما جاز ان نفيس منشورنا على منشورهم فكذلك يجوز لنا ان نفيس شعرنا على شعرهم فما اجازته الضرورة لم اجازته لنا وما حظرت عليهم حظرت علينا واذا كان كذلك فما كان من احسن ضروراتهم يكون من احسن ضروراتنا وما كان ما اقبهها عندهم يكون من اقبهها عندنا وما بين ذلك يكون بين ذلك اه نقول اذا وقع للجاهلي ان ارتكب ضرورة قبيحة او تنجوزاً غريباً فله في ذلك بعض العذر لانه كان يشد الشعر ارتجالاً على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعها فاعذر المولدين في مثل ذلك وهم يترسلون في شعرهم ويخفون به وينقونه كما كان يفعل زهير في حواياه . قال ابن رشيق في العمدة واعظم ارتجال وقع قصيدة الحارث بن حازم بين يدي عمرو بن هند فانه يقال اتى بها كالخطبة وكذلك قصيدة عبيد بن الابرص

(١٣٠) واعلم ان الارتجال ليس كالبدئية في اصطلاح اهل هذا العلم كما يزعم بعض الناس فقد قال ابن رشيق في العمدة البدئية عند كثير من الموسومين بعلم هذه الصناعة في بلدنا ومن اهل عصرنا في الارتجال وابست به لان البدئية فيها الفكر والتأيد . والارتجال ما كان انهاراً وتدفعاً لا يتوقف

فيه قائله (وقال الازدي في بدائع البدائه) الارتجال هو ان يقول القائل ما يقول في اوحى من خطف البارق واخطاف السارق واسرع من التماح الواثق ونفوذ السهم المارق حتى يخال ما يعمل محفوظاً او مرئياً ملحوظاً من غير حاجة الى كتابة ولا عمل بتقنية (ثم يقول) والبدية ان ينزل على هذه الطبقة قليلاً ويفكر مقصراً لا مطيلاً فان اطال ذو البدية الفكر انعكست القضية وخرجت من حد البدية الى حد الروية اه وقال ابن الرومي في البدية والروية : نار الروية نار جد منضجة والبدية نار ذات تلويح . وقد بفضلها قوم اعاجلها لكن عاجلها يمضي مع الريح . وقال عبدالله بن المعتز

والقول بعد الفكر يوم من زينة شتان بين روية وبدية

تذنيب

في الشعر وانواعه ونظمه وافاضل الشعراء

جاء في المستطرف ما نصه : قسم الناس الشعر الى خمسة اقسام مرقص كقول ابي جعفر طحمة وزير سلطان الاندلس والشمس لا تشرب خمر الندی في الروض الا من كووس الشقيق ومطرب كقول زهير

تراه اذا ما جئته منهلاً كانك تعطيه الذي انت سائله

ومقبول كقول طرفة بن العبد

سبدي لك الايام ما كنت جاهلاً وبأنيك بالاخبار من لم تزود

ومسموع ما يقام به الوزن دون ان يجه الطبع كقول ابن المعتز

سقى المطيرة ذات الظل والشجر ودبر عبدون هطال من المطر

ومندوك وهو ما كان كلاً على السمع والطبع كقول الشاعر (المتنبي)

نقلقت بالهم الذي قلل الحشى قلاقل هم كلن قلاقل

وقد قسم الناس فنون الشعر الى عشق ابواب حسبها بوب ابو تمام في
 الحماسة وقال عبد العزيز بن ابي الاصبع الذي وقع لي ان فنون الشعر ثمانية
 عشر فتيًا وهي : غزل ووصف وفخر ومدح وهجاء وعتاب واعذار وادب
 وزهد وخمريات ومراث وبشارة وتهاني ووعيد وتحذير وتحريض وملح
 وباب مفرد للسؤال والجواب . اه . وقال قوم الشعر كله نوعان مدح وهجاء
 (كما في العدة لابن رشيقي) فالمدح يرجع الرثاء والافتخار والتشبيب وما
 تعاق بذلك من محمود الوصف كصفات الحمول والآثار والتشبيهات
 الحسان وكذلك تحسين الخلق كالامثال والحكم والمواعظ والزهد في الدنيا
 والفناء . والهجاء ضد ذلك كله غير ان العتاب حال من المحالين وكذلك
 الاغراء . ويقضي الشاعر مادحاً كان او راثياً ان يعتمد في شعره نראה
 الالفاظ وحسنها في السبع ويجنب كل ما كان سوقياً مستهجنًا او محوشياً مبتذلاً
 وليس اتفاق معنى الكلمتين يجعلهما بمنزلة واحدة في الحسن وفي المثل السائر من
 يبلغ جهلة الى ان لا يفرق بين لفظة العصي ولفظة العساويع وبين لفظة المدامة
 ولفظة الاسفنت . وبين لفظة السيف ولفظة الخنثليل . وبين لفظة الاسد
 ولفظة القدوكس . فلا ينبغي ان يخاطب بخطاب ولا يجاوب بجواب

وقال صاحب المثل ايضاً الالفاظ تنقسم ثلاثة اقسام قسمان حسنان وقسم
 قبيح فالقسمان الحسنان احدهما ما تداول استعماله الاول والآخر من الزمن
 القديم الى زماننا هذا ولا يطلق عليه انه وحشي
 والآخر ما تداول استعماله الاول دون الآخر وبخلاف في استعماله بالنسبة الى
 الزمن واهله وهذا هو الذي لا يعاب استعماله عند العرب لانه لم يكن عندهم
 وحشياً وهو عندنا وحشي

الثالث الوحشي الغليظ وهو ما كرهه سمعك وثقل على اسنانك النطق به
 ومنه ما ورد لنا بظ شراً في كتاب الحماسة
 يظل بمومة ويسى بغيرها جحيشاً ويعروري ظهور المسالك

اصلاح الاخطاء التي وقعت سهواً في الطبع

صفحة	سطر	خطا	صوابه
٨	٧-٨	الفيه - مخالف	الفيه - مخالفاً
١٢	١٥	ابقاء	ابقاء
٢٢	١١	يا ماطر بن	يا ماطر بن
٢٨	١١	هنا نصير	هنا انها نصير
٣٩		نقص فرع لثلاثين بعد متعطل وهو منقول بالنقص اصله فاعملين	
١٨	١٧	عررض	عروض
٤٥	٨	زخر	زخر
٤٦	٢٥	الضوب	الضروب
٤٧	٢٢	ويروى في الحجة	يجب حذف هذه العبارة لانها سهو
٥١	٢٢	حجج	حجج
٥٢	٥	السكوني	السكوني
٥٩	١٠	معايات	معاياة
١٠١	٩	السقاء	الثقات
١٢١	٢٢	يتلوها	يتلو حركة هاء
١٢٢	١٩	عش	عشر
١٢١	٦	لحركة	لحركة ما قبله
١٢٢	٢٠	نسألان ماذا	نسألان المرء ماذا
١٤٠ الى ١٤٤		راس الوجه حروف النافية	عيوب النافية
١٥٥	٦-١٧	ومساء - الغراب	ومساء - الغراب
١٥٨	٦	المرضي	المرضي
١٨٩	٢٢	اذا ماؤه	اذا ما ماؤه

ويوجد غير ذلك من رقم او حركة في نص لا ينبغي على ذي بصيرة

اصلاح الاغلاط التي وقعت سهواً في الطابع

صفحة	سطر	خطا	صوابه
١٥	٢٠	لا جرائها الخيانة	الا في السائرة الرابعة فيمتد بالموسطيين المختلفين
٢١	١	قبلة يقع	قبلة واسكان متحركه يقع
٢٨	١١-١٢	هنا نصير - الخبل	هنا لنها نصير - الخبن
٢٩	٣	مفاعيلن	مفاعلات
٤٥	٨-٢١	زخْر - العصر	زخْر - العصر
٥٢	٥-٩	السكوني - كنفنت	السكوني - كنفنت
٥٧	١٢	بجنوب فارغ	بجنوب فارغ
٦٢	١٢	جلها ال	جلها ال
٦٥	٧	لان وزن قراء عيلة ان مفاعلتن	هذا سهو يجب حذفه
١١٦	٢	نمشل بن جرز	{ كذا في المعني وحاشية المعني وفي الخامسة بن حرى
١١٧	١٨	ان لا يكون	ان يكون
١٢٢	٢٠	تسألان ماذا - أنحب	تسألان المرء ماذا - أنحب
١٢٨	٢١	حار بن	حار بن
١٥	٢-٦-١٧	سعيد - ومساء - الشراب	سعد - ومساء - الفرات
١٦٠	٣	ومنة	ومهم
١٦٤	٤	اطمعة	اطمعة
١٧٠	٩	العديل بن المطرح	العديل بن الفرخ العجلي
١٧٧	٢	عسولة	عسولة
١٨٢	١٨	الثيفي	الفيسي
١٨٤	٧-٢	غيلان - العظيم	عيلان - العظيم
١٨٦	١٢	اغبر عن	اغبر على
١٨٧	١٨	دور	دوى